



Distr.
GENERAL

A/39/583 (Part II) / ص ١
29 October 1984

ARABIC

ORIGINAL: ENGLISH/FRENCH/
SPANISH



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والثلاثين
البند ٦٦ من جدول الأعمال

مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا)

الدراسة المطلوبة بمقتضى قرار الجمعية العامة ٣٨/٢٧

تقرير الأمين العام

الجزء الثاني

آراء الدول

المجلد الأول

المحتويات

الصفحة

٢	مقدمة	أولا -
٣	آراء الدول	ثانيا -
٣	أنتيغوا وبربودا	١ -
٤	الأرجنتين	٢ -
٣٣	استراليا	٣ -
١٣٧	بنغلاديش	٤ -
١٣٨	بلجيكا	٥ -
١٥٠	بوليفيا	٦ -

أولا - مقدمة

١ - اعتدت الجمعية العامة في جلستها ٩٧، المعقودة في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، القرار ٣٨/٧٧ المعنون "مسألة انتاركتيكا"، ونص منطوقه كما يلي :

"ان الجمعية العامة،

...

١ - ترجو من الأمين العام أن يحدد دراسة شاملة ووقائية وموضوعية تتناول جميع جوانب انتاركتيكا، بحيث يراعي النظام الذي وضعتته معاهدة انتاركتيكا، والعوامل الأخرى ذات الصلة مراعاة تامة ؛

٢ - ترجو أيضا من الأمين العام استطلاع آراء جميع الدول الاعضاء فيما يتعلق باعداد الدراسة ؛

٣ - ترجو من الدول التي تجرى بحوثا علمية في انتاركتيكا، والدول الأخرى المهتمة بالأمر، والوكالات المتخصصة والأجهزة والمؤسسات والهيئات ذات الصلة في منظومة الامم المتحدة، والمنظمات الدولية ذات الصلة التي تتوفر لديها معلومات علمية أو تقنية عن انتاركتيكا، أن تقدم الى الأمين العام أية مساعدة قد يطلبها بغرض اعداد هذه الدراسة ؛

٤ - ترجو من الأمين العام أن يقدم تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين ؛

٥ - تقرر أن تدرج في جدول الأعمال المؤقت لدورتها التاسعة والثلاثين البند المعنون "مسألة انتاركتيكا" .

٢ - وعملا بالفقرة ٢ من القرار ٣٨/٧٧، قام الأمين العام في ٨ شباط/فبراير و ٢٩ حزيران/يونيه ١٩٨٤ بتوجيه مذكرة شفوية الى حكومات الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وحتى ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤، كانت قد وردت ردود تشتمل على تلك الآراء من ٥٣ حكومة . أما الردود التي ترد في وقت لاحق لهذا التاريخ ، فتصدر في اضافات لهذه الدراسة .

٣ - ويشتمل هذا الجزء من الدراسة على المضمون الموضوعي لردود الحكومات ولا يتضمن المرفقات المصاحبة للردود . ويمكن الاطلاع على المرفقات في شكلها الاصلي بناء على طلب يوجه الى مكتب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الأمن بالأمانة العامة .

.. / ..

ثانياً - آراء الدول

١ - انتيفوا وبسودا

[الأصل : بالانكليزية]

[١٥ آب/أغسطس - ١٩٨٤]

- ١ - يجب أن تتجه الدراسة المعنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى بحث الطرق التي يمكن بها تعديل معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ لكي تستوعب : (أ) مبدأ العالمية من حيث الانضمام الى المعاهدة ؛ (ب) ونظاماً تتألف بمقتضاه الهيئة العليا لاتخاذ القرارات المتصلة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الأطراف المتعاقدة الحالية كأعضاء دائمين ومن ممثلي المناطق الاقليمية كأعضاء غير دائمين . وينبغي أن ينتخب الممثلون الاقليميون على أساس التناوب من بين الدول الاعضاء من شتى المناطق الاقليمية طبقاً لما استقر عليه الأمر بمقتضى الممارسة المتبعة في الامم المتحدة ، الا حين تكون احدي تلك الدول الاعضاء عضواً دائماً بالفعل بحكم كونها طرفاً متعاقداً .
- ٢ - وسيستلزم تنفيذ الفقرة ١ أعلاه ادخال تعديلات على المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١) . وسيستلزم نتيجة لذلك ادخال تعديلات على جميع المواد بقصد وضع التزامات على جميع الدول الوافدة على المعاهدة وليس فقط على الاطراف المتعاقدة في اطار المعاهدة الحالية .
- ٣ - ويجب تحديد الاجراءات الخاصة باتخاذ القرارات تحديداً واضحاً وعدم منح حق النقض لأية دولة أو لأية مجموعات من الدول .
- ٤ - وينبغي انشاء امانة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وينبغي أن تظل هذه الأمانة صغيرة الحجم ، الا أنه ينبغي أن يكون من عناصرها الرئيسية شعبية للاعلام لنشر المعلومات والثقافة فيما يتصل بالقارة المتجمدة الجنوبية وذلك للتصدي للجهل الشديد المتفشى بشأن تلك المنطقة .
- ٥ - وستضطلع الهيئة الجديدة لاتخاذ القرارات ، التي ستضم ممثلي الأطراف المتعاقدة الحالية ومثلي المناطق الاقليمية ، بمهام ووظائف كتلك التي يضطلع بها حالياً اجتماع ممثلي الأطراف المتعاقدة الحالية .

(١) الامم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٤٠٢ ، رقم ٥٧٧٨ .

- ٦ - وينبغي أن تكون هناك جمعية عامة تعقد مرة في السنة في الامم المتحدة في نيويورك . وينبغي كذلك أن يجرى ابواب الامانة العامة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) داخل منظمة الامم المتحدة بقصد عدم انشاء ديوان اداري كبير آخر .
- ٧ - وينبغي توجيه الاهتمام الى نظام استغلال موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وينبغي التوصل الى نظام للترخيص بحيث توضع الفوائد العائدة من هذا الاستغلال في صندوق خاص يمكن لجميع الدول أن تسحب منه . وينبغي أن تقسم تلك الأموال الى ثلاثة أجزاء على النحو التالي : منح تقدم الى أقل الدول نموا ، وقروض ميسرة للدول القليلة النمو ، وقروض غير ميسرة للدول الاكثر نموا . وينبغي أن يقوم البنك الدولي بإدارة هذا الصندوق ، الا أن الصندوق يجب أن يكون خارج اطار الاجراءات العادية المتبعة في البنك الدولي .
- ٨ - وينبغي أن يستمر تطبيق مواد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تنبذ النشاط العسكري والنووي .
- ٩ - وينبغي أن تصبح اتفاقية حفظ فقرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والتدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة .
- ١٠ - وينبغي أن يتوقف العمل في نظام المواد المعدنية ، الذي تضطلع به الأطراف المتعاقدة في الوقت الحاضر ، حتى يتم وضع آلية جديدة لإدارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ١١ - وينبغي أن يمنح للمنظمات المعنية بالحفظ والمعترف بها ، مركز المراقب في اجتماعات الجمعية العامة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢ - الأرجنتين

مقدمة

[الأصل : بالاسبانية]

[١٢ تموز/يوليه ١٩٨٤]

- ١ - رجت الجمعية العامة من الأجن العام ، بموجب قرارها ٣٨/٢٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ ، المعنون " مسألة انتاركتيكا " ، أن يعد دراسة شاملة

ووثائقية وموضوعية تتناول جميع جوانب انتارككتيكا؛ ومن هنا جاءت مذكرة الأمين العام (PSCA/POL/84/16)، التي طلب فيها من الدول الأعضاء في الامم المتحدة أن تقدم اية آراء ومعلومات قد ترغب في تقديمها تحقيقا للهدف المقترح .

٢ - ووفقا للطلب المقدم من الأمين العام وللقواعد التي حددتها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا)، المبرمة في سنة ١٩٥٩، تقدم الحكومة الأرجنتينية هذه المعلومات من أجل الاغراض المطلوبة؛ وهي توضح حقوق الأرجنتين وأعمالها في الاقليم التابع لها، الواقع بين خط العرض ٦° جنوبا وخطي الطول ٢٥° و ٢٤° غربا، وتورد أمثلة على ذلك. وهي تشير أيضا الى الجوانب ذات الصلة من النظام الذي وضعتة المعاهدة المذكورة أعلاه .

٣ - ومن ثم قسم التقرير، الذي يرد معه مرفق (٢)، الى الفروع الثلاثة التالية :
أولا - الخلفية التاريخية والسياسية والقانونية والاقتصادية لوجود الأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا) ؛
ثانيا - النشاط العلمي للأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا) ؛
ثالثا - معاهدة ونظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا) .

٤ - ويمكن لحكومة الأرجنتين، تعبيرا عن رغبتها الثابتة في التعاون مع الأمين العام، أن تقدم فيما بعد أية ايضاحات أو معلومات اضافية ما قد يكون ذا صلة بالموضوع .

أولا - الخلفية التاريخية والسياسية والقانونية والاقتصادية لوجود الأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا)

٥ - بدأ تاريخ القارات عندما ظهر الانسان عليها وبدأ في الاحتفاظ بسجلات زمنية للأحداث البارزة التي تؤلف الحضارات وتشكلها. وبهذا المعنى، يعدّ الوجود البشري على القارة المتجمدة الجنوبية (انتارككتيكا) وجودا حديثا نسبيا .

(٢) المرفق ليس مستنسخا في هذه الوثيقة، بيد أنه يمكن الاطلاع عليه في شكله الاصلي بناء على طلب يوجه الى مكتب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الأمن بالأمانة العامة .

٦ - وقد بدأ تاريخ القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) عندما هبط كريستوفـ كولومبس على أرض أمريكا وحاول الاسبان العثور على الممر الجنوبي الغربي الذي يفتـح الطريق الى الشرق . ونجحت بعثة فرديناند ماغلان الاستكشافية في انجاز المهمة المقترحة الاسبانية في سنة ١٥٢٠ ، واكتشفت المضيق الذي يحمل اسم ماغلان والذي مكن البعثـة من الاستمرار غربا واتمام أول رحلة حول العالم .

٧ - وبحلول القرن الخامس عشر ، اعتبر التاج الاسباني المناطق المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) تابعة لاسبانيا . وفي الواقع انه في سنة ١٤٩٣ حدد البابا الكسندر الثالث ممتلكات اسبانيا والبرتغال في الأمر الباهوى " أنتركيتيرا " مخصصا لاسبانيا الجزر والأراضي المكتشفة في العالم الجديد ، التي تمتد غرب خط الطول الواقع على مسافة ١٠٠ فرسخ غرب جزر الرأس الأخضر . وامتد خط تعيين الحدود من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي . وقد صدق ملكا اسبانيا والبرتغال على مبدأ التقسيم ذاك في معاهدة تورديسياس لعام ١٤٩٤ ، وان كانت تلك المعاهدة قد وضعت الخط الوهمي على مسافة ٣٧٠ فرسخا غرب جزر الرأس الأخضر . وقد قدمت هذه المعاهدة بعد ذلك لكي يوافق عليها البابا ، الذي أقرها في عام ١٥٠٦ .

٨ - ومن ثم فان الولاية الاسبانية في العالم الجديد قد وصلت الى القطب الجنوبي ذاته ، وكان ذلك مفهوما لدى التاج على نحو ما يشته انشاء تشارلز الخامس لمقاطعة المضيق في عام ١٥٣٤ ، صدرا اذنه بالاستكشاف والفتح حتى " . . . ما يمسى بمضيق ماغلان والأراضي الواقعة على الجانب الآخر منه . . . " .

٩ - ولم يحالف النجاح محاولات الاستكشاف الاسبانية في المناطق القطبية ، بهـد أن جهود التاج الاسباني تبين بوضوح عزم اسبانيا على ممارسة السيطرة على المناطق الجنوبية ، التي أدمجت بموجب قرار ملكي في امارة ريودي لابلاتا ، المنشأة بموجب اذن ملكي في ١ آب/اغسطس ١٩٧٦ .

١٠ - وابتان القرن السابع عشر ، عبرت السفن الاسبانية خط العرض ٦٠ جنوبا مرارا حيث اجرت عمليات استكشاف واستطلاع للجزر المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

١١ - وفي سنة ١٧٥٦ ، انحرفت السفينة الاسبانية ليون عن سارها وهي في طريقها من يبرو الى كاديس ، بفعل احدى العواصف ، وفي ٢٨ حزيران /يونيه من تلك السنة لاحـت لها احدى الجزر فقامت بالطواف حولها واطلقت عليها اسم " سان بيدرو " (ساوث جورجيا) .

١٢ - وبعد ست سنوات من اكتشاف جزيرة سان بدرو ، اكتشفت سفينة اسبانية اخرى اسمها اورورا ، وهي في طريقها ايضا من ليما الى كاديس ، مجموعة جزر بين سان بيدرو وجزر المالفيناس . واطلق الاسبان على الجزر الجديدة اسم " ايسلاس دل اورورا " . وهذه الجزر معروفة في الطوبونيميا الدولية الحالية باسم " شاغ روكس " .

١٣ - وشهد القرن التاسع عشر تغيرا كبيرا في الاقليم الاسباني الامريكى ، الذى شرع في القتال في سبيل استقلاله عن الدولة الاستعمارية الاسبانية . وفي هذا الجو الحربى ، شرع الاميرال الارجنتيني غيرمو براون في مغامرة قرصانية في سنة ١٨١٥ ، لمضايقة الاسطول الاسباني في المحيط الهادئ مستخدما سفينتين هما الفرقاطة هر كوليس والمركب ترينيداد . ووصولا الى هدفه ذلك ابهر جنوبا ، وبينما كانت السفينتان تعبران راس هورن ، دفعت بهما عاصفة شديدة الى بحر المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حتى خط العرض ٦٥ درجة جنوبا . وقد اشار سجل سفينة الاميرال براون الى وجود ارض قريبة ، وقد بينت هذه الاشارة - المذكورة بوصفها امرا روتينيا - ما كان معلوما بالفعل لدى بحارة ريودى لا بلاتا ، وهو وجود جزر جنوب " مردريك " ، يمكن ان يجتنى منها فراء ودهن الفقمة بكميات كبيرة .

١٤ - والحادثه الوارد سردها اعلاه ، مؤيدة في المحفوظات الرسمية الارجنتينية بالطلب المقدم من التاجر الارجنتيني خوان بيدرو اغيرى الى القنصلية في بوينس ايرس - وهي السلطة البحرية والتجارية الارجنتينية المختصة في ذلك الوقت - في ١٨ شباط / فبراير ١٨١٨ ، يطلب فيه الاذن له بانشاء مؤسسة لصيد الفقمة على بعض الجزر " غير المأهولة الواقعة قرب القطب الجنوبي لهذه القارة " .

١٥ - ومنذ نهاية القرن الثامن عشر ، قام صياد و الفقمة والبحارة والتجار من ميناء بوينس ايرس ، عاصمة ما كان يسمى حينئذ بالمقاطعات المتحدة لريودى لا بلاتا ، بغزوات عديدة بين الجزر الواقعة في بحر المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) - الممتد جنوب خط العرض ٦٠ جنوبا - حيث قاموا باكتشاف موارده الطبيعية واستغلالها . وقد تأيدت هذه الحقيقة في سنة ١٨١٨ بوصول سفينة الولايات المتحدة هرزيليا ، عن طريق اتباعها لسفينة صيد الفقمة الارجنتينية سبيريتو سانتو ، الى " جزيرة ديسبشن " في جزر شتلاند الجنوبية .

١٦ - واصدرت حكومة بوينس ايرس في ١٠ حزيران / يونيه ١٨٢٩ ، مرسوما له اهمية تاريخية وقانونية انشأت بمقتضاه القيادة السياسية العسكرية لجزر المالفيناس . وكان هذا المرسوم الذى اصدرته السلطات الارجنتينية هو اول قاعدة قانونية معروضة تقضى بحماية وحفظ الحيوانات في الجزر المجاورة لراس هورن ، اى جزر المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد تعرضت مجموعات الفقمة لحملة اباداة وحشية منذ نهاية القرن على السواحل الباتاغونية والارخبيل الارجنتيني والارخبيلات المجاورة له ، اى ارخبيلات المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وكان هذا القانون المعنى بالحفظ محاولة استهدفت ان تحمى من الاستغلال العشوائى المنطقة الوحيدة المعروفة التى كان ما يزال يوجد بها مجموعات من الفقمة يمكن استغلالها تجاريا .

١٧ - ومنذ منتصف القرن التاسع عشر ، بدأت المقاعد العلمية تجتذب الرجال السى الاراضي التي لم تكن قد اكتشفت بعد في اقاصي الجنوب ، وبدأت السفن تنقل العلماء تتعاقب مع سفن صيد الفقمه والحيتان .

١٨ - وفي سنة ١٨٨٠ ، منح رئيس الارجننتين ، خوليو أ. روكا ، تأييد الارجننتين لبعثة استكشافية جنوبية كان ينظمها البحار الايطالي فياكومو بوفي ، الذي طلب من البلد رعاية تلك الرحلة الاستكشافية . وقد اضطلع بها عن طريق المعهد الجغرافي الارجنطيني . ولم تتم بعثة بوفي الاستكشافية القطبية مرحلتها المتعلقة بالمنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بيد انها ادت الى ابراز الاهتمام الذي كان يعرب عنه في الدوائر العلمية الارجنطينية بادخال المناطق النائية الى ساحة المعرفة العامة . وقد نما اهتمام خاص باعمال البحث في المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي كان الاضطلاع بها حديث العهد عندئذ ، بفضل المعهد الجغرافي الارجنطيني ، وخاصة رئيسه ، استانسلاوس سيابوس ، وهو احد المدافعين المتحمسين عن البعثة الجنوبية الارجنطينية .

١٩ - وفي الوقت نفسه ، كان يجرى تقديم طلبات جديدة الى السلطات الارجنطينية لانشاء مراكز تجارية في جزر شتلاند الجنوبية وشبه الجزيرة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي سنة ١٨٩٢ ، قدم المهندس الارجنطيني خوليو بوبير ، وهو احد المقيمين بجزيرة تيرا دل فويغو ، طلبا الى الحكومة الارجنطينية لهذا الغرض .

٢٠ - وفي سنة ١٨٩٤ ، طلب التاجر ورجل الاعمال الارجنطيني ، لويس نيوماير الاذن من وزير الداخلية الارجنطيني باستكشاف واستطلاع تيرا دي غراند . وقال نيوماير انه وقد استطلع كل الاقليم الباداغوني تقريبا ، واطلا في مداعماله الاستكشافية السى تيرا دي غراند التي لم تكن قد استكشفت حتى ذلك الوقت ، يطلب الاذن بالقيام بذلك على مسؤوليته . واقام طلبه على اساس اسباب سياسية واقتصادية ، فقال انه ينبغي استطلاع واستكشاف تلك الاراضي في ظل علم الارجننتين ، التي تنتمي اليها تلك الاراضي .

٢١ - واصدرت السلطات الارجنطينية المختصة بالامر بياننا بشأن الاساس القانوني لطلب نيوماير ، ونتيجة لذلك ، اصدر رئيس الارجننتين ، لويس ساينس بينيا ، في ٢٩ كانون الاول / ديسمبر ١٨٩٤ ، مرسوما اداريا باذن فيه للويس نيوماير باستكشاف الاقليم الواقع الى الجنوب من باداغونيا والمعروف باسم تيرا دي غراند ، وان كان يحظر عليه القيام باى نوع من الاستغلال .

٢٢ - و اشار الاميرال سولبير ، قائد البحرية الارجنطينية ، في معرض تأييده لتوقيع المرسوم الرئاسي الذي اعطى الترخيص بمقتضاه لبعثة نيوماير الاستكشافية ، الى انه

يعد عملا من اعمال السيادة على الاراضي التي تنتمي الى الجمهورية الارгентينية بسبب موقعها الجغرافي ، والى انه يؤكد من جديد الامتلاك السلمي لها .

٢٣ - وقبل نهاية القرن ، زاد اهتمام الدوائر العلمية العالمية بالقارة المتجمدة الجنوبية . وفي سنة ١٨٩٥ ، عقد المؤتمر الجغرافي الدولي السادس في لندن ، وفي سنة ١٨٩٩ عقد المؤتمر الجغرافي الدولي السابع في برلين . وحضر المؤتمرين أبرز العلماء في ذلك الميدان ، وافضت نتائجهما الى التوصية بتنظيم بعثة استكشافية علمية دولية توفد الى القارة المتجمدة الجنوبية لتقوم ، وفقا لما كان قد اوصى به بالفعل الاستاذ باخمان من جامعة كوردوبا الارгентينية لدى المعهد الجغرافي الارгентيني في سنة ١٨٨٢ ، باجراء ملاحظات آنية للظواهر الطبيعية في تلك المنطقة .

٢٤ - وقد اوصى البارون فون ريشتهوفر ، الذي رأس المؤتمر الجغرافي الدولي ، الوفد الامبراطوري الالمانى في دول نهر بلاتا ان يقدم طلبا الى حكومة الجمهورية الارгентينية لانشاء محطة علمية في جزيرة لوس استادوس ، وعلى ذلك بان " . . . المهمة الاساسية للحكومة الارгентينية هي ان تقوم باجراء نفس الدراسات الميئورولوجية والمغناطيسية التي ستقوم باجرائها البعثتان الاستكشافيتان (الالمانية والبريطانية) خلال الفترة ذاتها اى من شهر تشرين الاول / اكتوبر ١٩٠١ حتى نيسان / ابريل ١٩٠٣ " ، واسترسل قائلا ، " . . . حيث ان حكومة الجمهورية الارгентينية قد اظهرت دائما اهتماما كبيرا بمناطق القطب الجنوبي ، فان قيادة المؤتمر السالف الذكر تأمل في الا تمتنع الارجنتيين عن تقديم مساعدتها لهذا العمل الدولي ، الذي يؤمل في الحصول منه على نتائج ذات اهمية كبيرة من الوجهة العلمية " .

٢٥ - ولم تتردد الحكومة الارгентينية ، اهتماما منها بمصالحها في المنطقة القطبية في قبول هذه الدعوة . وفي ١٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٠٠ ، فوض مجلس الوزراء باتفاق عام وزارة الاسطول بانشاء مرصد ميئورولوجي ومغناطيسي على جزيرة لوس استادوس ، الواقعة ضمن مجموعة من جزر انيونوفو ، وهي احد الاقاليم الجزرية التابعة للارجنتين ؛ ومنذ ذلك الحين عرفت الجزيرة باسم جزيرة المرصد . وقد افتتح المرصد وبدأ تشغيله في ١ اذار / مارس ١٩٠٢ ، واستمر يعمل دون انقطاع حتى ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩١٧ .

٢٦ - وقد جرى أحد الاحداث الهامة الاخرى فيما يتعلق بتعزيز السيادة الارгентينية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ٢٢ شباط / فبراير ١٩٠٤ عندما تولت حكومة الارجنتين امر ادارة مرصد ميئورولوجي ومغناطيسي صغير ومنشآت اخرى ، كان قد انشاها اعضاء بعثة استكشافية خاصة على جزيرة لورى ، الواقعة ضمن مجموعة جزر ساوث اوركني . وقد اصبحت هذه المنشآت اول قاعدة دائمة في منطقة القارة . . . / . . .

المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يسكنها الانسان . وكان احد الاحداث الهامة الاخرى هو انشاء اول مكتب بريدي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالقرب من هذه المنشآت ، بأمر من ادارة البريد والبرق التابعة للجمهورية الأرجنتينية . ومن ثم فان الاحتلال المستمر من قبل الأرجنتين يشكل اقدم وجود دائم في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وطى مدى الأربعين سنة التالية ، كانت الجمهورية الأرجنتينية هي المحتل الدائم الوحيد للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي حقيقة توفر سنداً قوياً لاضفاء الشرعية على مطالبتها بالسيادة في المنطقة .

٢٧ - وفي عام ١٩٠٤ ايضا ، تم انشاء مصنع أرجنتيني لتجهيز الاسماك في جزيرة ساوث جورجيا المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وكانت هذه تمثل بداية صناعة صيد الحيتان الحديثة في المياه الجنوبية . ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت البحرية الأرجنتينية هي المسؤولة عن الاستبدال الدوري لطاقم المرصد في جزر ساوث أوركني فضلا عن تزويد المصنع في ساوث جورجيا بالدعم واللوازم .

٢٨ - وفي كانون الثاني / يناير ١٩٠٥ ، انشأت الأرجنتين ثاني محطة مستديمة للارصاد الجوية ، سجلت على انها تقع في الأراضي الجنوبية المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويبرجع الى هذا الوقت تاريخ اول معلومات عن المحطة ، التي انشأتها وزارة الزراعة بالقرب من الشركة الأرجنتينية لصيد الاسماك في غريثفيكين ، في ساوث جورجيا . وكانت هذه المستوطنة هي ثمرة روح الريادة التي واصلت بها الجمهورية الأرجنتينية احتلالها الحقيقي والفعال في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٩ - ويبرهن المرسوم الصادر في ٧ كانون الاول / ديسمبر ١٩٠٦ ، الذي عين بموجبه رئيس الأرجنتين مفوضاً على جزر ساوث أوركني ومفوضاً اخر على جزيرة واندل والجزر والاقاليم المجاورة ، على الممارسة الفعالة لولاية الأرجنتين في المناطق الجنوبية .

٣٠ - وفي ٣٠ نيسان / ابريل ١٩٤٠ ، انشئت في الأرجنتين بموجب مرسوم تنفيذي اللجنة الوطنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمعالجة جميع المسائل المتصلة بالمصالح الأرجنتينية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣١ - وفي عام ١٩٤١ قامت دائرة المساحة البحرية الأرجنتينية بتخطيط وتنفيذ عمليات استطلاع ومسح ووضع علامات وعمليات اخرى كجزء من خطة لاجراء بحوث وانشاء قواعد ، وبذلك كثفت الأرجنتين انشطتها المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٢ - واثناء الحملة الاستكشافية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفترة ١٩٤١/١٩٤٢ ، أكد قائد السفينة البحرية الأرجنتينية " برييرو ذى مايو" ، اثناء زيارة جزيرة ديسبشن وارخبيل ميلشيور والجزر الأرجنتينية ، بينما كان يقوم بمهام استكشافية وهيدروغرافية ، على المنطقة الجغرافية للقطاع الأرجنتيني للقارة المتجمدة

الجنوبية (انتاركتيكا) في احتفال جرى على جزيرة ديسبشن في أرخبيل ساوث شيتلاند . وقد اقتصر هذا الاحتفال البسيط على التأكيد على الاجراءات التي تقوم بها الارجتنتين ونواياها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والتي تم بالفعل ترسيخها بصورة واضحة عن طريق الاحداث والاجراءات القانونية التي اظهرت اهتمام الارجتنتين بالمنطقة الجنوبية منذ فجر نشأتنا في عام ١٨١٠ كأمة مستقلة ، وبوصفنا وريث الحقوق الاسبانية في المنطقة .

٣٣ - ومنذ ذلك الوقت ، تلت فترة تتميز بتطور ملحوظ في نشاط الارجتنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مع اقامة منشآت مختلفة بصورة متتابعة خلال البعثات الاستكشافية السنوية الموفدة الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي الوقت الحالي ، تمتلك الارجتنتين المنشآت التالية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) :

(ا) ٨ قواعد مأهولة بصفة دائمة هي بلغرانو ٢ (١٩٧٠) ، وبلغرانو ٣ (١٩٨٠) ، وبران (١٩٥١) ، واسبرانزا (١٩٥٢) ، ومارامبيسو (١٩٦٩) ، واوركاداس (١٩٤٠) ، سان مارتن (١٩٥١) ، وجوباني (١٩٨٢) ؛

(ب) ٧ قواعد مأهولة بصفة مؤقتة ؛

(ج) ٤٢ ماوى تستخدمها البعثات البحثية والاستكشافية بصفة مؤقتة .

٣٤ - وقد جرى شغل هذه المحطات بصفة مستمرة ، مما يشكل ممارسة الارجتنتين لحق الاحتلال الاول . وقد عمل في هذه المحطات بصفة مستمرة حتى الوقت الحالي علماء وفنيون من المعهد الارجنتيني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وممن المديرية الوطنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فضلا عن افراد عسكريين ومدنيين من القوات المسلحة الارجنتينية .

٣٥ - وبموجب المرسوم التنفيذى رقم ٩٩٠٥ المؤرخ في ٧ نيسان / ابريل ١٩٤٨ ، تم ادخال القطاع الارجنتيني من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والجزر الاطلسية التي لا تدخل في اطار سلطة وطنية اخرى في ولاية الحاكم البحرى لاقليم تيميرا ديل فويغو الوطني . وفي وقت لاحق ، وبموجب المرسوم التنفيذى رقم ٢١٩١ المؤرخ في ٢٨ شباط / فبراير ١٩٥٧ ، تمت تسمية هذا الاقليم الوطني باسم " الاقليم الوطني لتيميرا ديل فويغو والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وجزر جنوب المحيط الاطلسي " .

٣٦ - وما برح للارجنتين وجود مستمر في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لفترة زمنية قياسية تزيد على الـ ٨٠ سنة ، وهو ما يبين بوضوح تام الالتزام الراسخ

للجمهورية بصدد المنطقة الجنوبية . وخلال التاريخ الطويل للارجنتين فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، كانت هناك بطبيعة الحال الكثير من الاجراءات الادارية والقانونية والحكومية المتصلة بالانشطة الجارية في قطاع القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والدفاع عن الحقوق الارجنتينية . وهناك ايضا سائل تتصل بالعلاقات الاسرية ، نتيجة للوجود الدائم للمعالين المباشرين للافراد العاملين في هذه المناطق ، مثل حالات الولادة والزواج ، التي تسجل على انها تحدث ويحتفل بها في الاقليم الوطني .

٣٧ - وان بعثات الانقاذ التي اضطلعت بها الارجنتين لصالح البعثات الاستكشافية الاجنبية التي جازفت بالدخول في القطاع الارجنتيني من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مثل البعثة الاستكشافية التي قام بها اوتو نوردنشولد في عام ١٩٠٢ والبعث الاحتياطي عن جين تشاركوت في عام ١٩٠٤ ، تشكل جزءا من التراث الارجنتيني المتعلق بالمنطقة الجنوبية ، بوصفها امثلة تدل على روح الريادة التي تتسم بالبسالة والسخاء . وقد قامت السفينة القطبية الارجنتينية " كورويتا اوروزواي " ، التي جهزت خصيصا للبحار في المناطق الجنوبية في صافن الجمهورية ، بدور حيوي في الحالتين . وفي حالات اخرى ، ادى الدعم الايثاري الذي قدمته الحكومة الارجنتينية الى البعثات الاستكشافية العلمية لبلدان ثالثة الى تمكن هذه البعثات من ان تخطم اعمالها بنجاح ، كما حدث في حالة البعثة الاستكشافية التي قام بها ادريان جيرلاشي في عام ١٨٩٩ .

٣٨ - وفوق كل شيء ، لقد كانت دون شك التضحية الايثارية والجهود الباسلة التي قام بها الارجنتينون الذين كان لهم حظ العيش وتحدي العوامل السائدة في هذه المناطق ، هي التي جعلت من الممكن على مدى الاجيال التاكيد بفعالية على الجزء الارجنتيني من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفه جزءا لا يتجزأ من الاقليم الوطني .

٣٩ - ويجدر ذكر ما يلي كنتيجة طبيعية لما سبق ذكره :

(ا) اعتبرت اسبانيا في القرن الخامس عشر ان اقليم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ملكا لها ، على اساس الاحكام المشهورة للمرسوم البابوي " انتركتيرا " لعام ١٤٩٣ ، الصادر في اعقاب اكتشاف امريكا ، وعلى اساس احكام معاهدة توردتسياس لعام ١٤٩٤ ، الذي عين حدود الاقاليم التابعة للتاجين الاسباني والبرتغالي واسند للحكم الاسباني الاقليم والجزر التابعة للعالم الجديد الواقعة غرب خط وهمي يمر من احد القطبين الى القطب الاخر ، على مسافة ٣٧٠ فرسخا غرب جزر الراس الاخضر .

(ب) لذلك فإن الاقليم الواقعة في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) والتي تطالب بها الأرجنتين كانت جزءاً من اماره ريو دي لا بلاتا التابعة وكانت محتلة حيثما كان ذلك ممكناً والقدر الذي كان يتطلبه قانون الامة في ذلك الوقت .

وموجب المعادى العامة التي تحكم خلافة الدول اصبحت المناطق القطبية جزءاً من اقليم مقاطعات ريو دي لا بلاتا المتحدة ، التي هي الأرجنتين الآن ، والتي تمتعت طوال وجودها المستقل كامة بالميراث الشرعي لاسلافها وقامت بتحسينه .

(ج) للسبب نفسه ، كانت السلطات المتعاقبة التي تقلدت السلطة من عام ١٨١٠ تدرك الحاجة الى مواصلة الاحتلال الفعال لاقليمنا الجنوبية . وقد ترسخت اهتمامات الأرجنتين في الجنوب نتيجة للاحداث وللجراءات القانونية التي اتخذتها أعلى السلطات في الدولة والانشطة التي قام بها رطايها . وعقب الاستقلال ، اجيز صيد الفقمة في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . وبالتالي ، على سبيل المثال ، كانت السفينة الأرجنتينية " اسبيريتو سانتو " وغيرها من السفن المسجلة في ميناء بوينس ايرس هي اولى السفن التي قامت بزبارة واستخدام الجزر الواقعة في ارضيبيلا ساوث شتلاند .

(د) ويمكن ان يضاف الى ما سبق ان الجمهورية الأرجنتينية قد احتلت بصفة مستمرة وبصورة فعالة الاقليم التابع لها في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) لاكثر من ٨٠ عاماً . وتعتبر هذه حالة فريدة في التاريخ الحديث واحد المؤهلات الهامة التي تضفي طابع الشرعية على حق الأرجنتين في السيادة الاقليمية .

(هـ) يعتبر القرب الجغرافي احد العناصر الاخرى التي تسهم في قيام الجمهورية بممارسة السيادة على القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . ان ان الأرجنتين - الجزر الجنوبية من اراضيها - وهي وشيلي ، هما البلدان اللذان يقعان اقرب ما يمكن الى القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، اذ تقعان على بعد نحو الف كيلومتر وهي اقل من نصف مسافة البلد التالي لها موضع الدراسة ، على اساس المعيار ذاته .

(و) يمكن ذكر الاستمرار الجيولوجي كاساس اضافي للصلة بين الجزر من الأرجنتين الذي يقع في امريكا الجنوبية والقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . اذ تستمر سلسلة جبال الانديز عن طريق سلسلة الجبال المعروفة باسم " انتارتانديز " (انديز القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا)) . وبشكل هذا عاملا يدل على الاعتماد البيئي المتبادل بين النظم الايكولوجية للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) والمنطقة الجنوبية من القارة الامريكية .

ثانياً - النشاط العلمي للأرجنتين في القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٤٠ - لقد تحقق خلال الفترة الطويلة التي انقضت منذ وصول صيادو الفقمة القادمين من ريودي لابلاتا الى جزر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي لم تكن معروفة في ذلك الوقت ، تقدم كبير في المعرفة الجغرافية والعلمية المتعلقة بالمنطقة المتجمدة الجنوبية .

٤١ - ومن نهاية القرن الماضي ، بدأ في الأرجنتين الاحتفاظ بسجلات لمحاولات تنظيم بعثات استكشافية لها طبيعة علمية الى المنطقة القطبية . ورغم عدم اتمام هذه البعثات الاستكشافية ، لأسباب مختلفة ، فان هذه المشاريع تشهد بأن الدوائر العلمية الأرجنتينية ، لديها بالفعل ، وعي متأصل بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، كما تشهد باهتمام هذه الدوائر باقامة مراكز مراقبة بحوث في هذه المنطقة ، وبأهمية المشاركة النشطة من جانب الأرجنتين في الحصول على المعلومات العلمية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق اجراء البحوث والقياس بالاستكشافات في المنطقة .

٤٢ - وقد بدأ في مطلع القرن العشرين تحقيق هذه الأهداف . واقامة المستوطنة الدائمة الأولى في المنطقة - محطة ساوث أوركني التابعة لوزارة الزراعة الأرجنتينية - استلزمت القيام بزيارات سنوية كان من شأنها اثراء المعرفة المتعلقة برسم الخرائط وبالخرائط البحرية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد أسهم عامل آخر في تحسين المعرفة العامة المتعلقة بالمنطقة ؛ وهذا العامل هو انتشار صناعة صيد الحيتان التي كانت رائدتها " الشركة الأرجنتينية لصيد الأسماك " المتمركزة في جزيرة سان بدرو (ساوث جورجيا) منذ عام ١٩٠٤ .

٤٣ - وقد بدأ في الأربعينات حدوث تطور كبير ، باجراء دراسة منظمة لمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وبدء ايفاد البعثات الاستكشافية السنوية الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واقامة المستوطنات الثابتة التي بدأت في تأهيل ساحل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وجزرها - ملشيون ، ديسيشن ، سان مارتن ، اسبيرانزا ، الميرانت براون ، ميديا لونا ، وغيرها - مكن الفرق العلمية من دراسة الظواهر المحددة لعلوم الغلاف الجوي ، والأرض ، والبحار ؛ مما أسهم في فهم جغرافية أراضينا الواقعة في أقصى الجنوب فهما كاملاً . كما أن المستوطنات الدائمة سهلت اختراق الأراضي الداخلية للقارة وفهم هذه الأراضي فهماً أفضل . ولقد حددت البعثات الاستكشافية التي قامت من القواعد طرقاً في طول الاقليم وعرضه ، الأمر الذي

جعل الوصول الى القطب الجنوبي ذاته أمرا ممكنا . وتعدّ البعثات التي ربطت أقصى شمال شبه الجزيرة (قاعدة اسبيرانزا) بأقصى الجنوب وبالساحل المقابل (قاعدة سان مارتن العمومية) ، والبعثات الأخرى التي قامت باستكشاف القلنسوة الجليدية الواقعة جنوب بحر ويديل ، طولاً وعرضاً ، من أبرز البعثات الاستكشافية .

٤٤ - ولقد قامت السفن الأرجنتينية ، عاماً بعد عام ولما يقرب من نصف قرن ، بنقل المعدات والأغذية والأدوات والأجهزة الدقيقة والأدوية الى العاملين في القواعد ؛ في حين استمر في نفس الوقت القيام ، بشكل دائم ، خلال هذه الرحلات بتطويع وتنفيذ مشاريع لاجراء دراسات جغرافية وهيدروغرافية واقيانوغرافية .

٤٥ - ولقد أدى استخدام الطائرات ، بعد رحلة الطيران الرائدة التي تمت في عام ١٩٤٧ والتي بدأت من اقليم سنتاكروز ، في الأراضي الأرجنتينية الأمريكية ، وصبرت فيها الطائرة الدائرة القطبية الجنوبية (خط العرض ٣٣ ٦٦ °) وعادت الى المطار الذي اقلعت منه دون توقف ، الى حدوث تقدم كبير في مجالات مختلفة من مجالات المعرفة والتطور المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . كما أدت رحلات المساحة الجوية التصويرية الى الحصول على الشكل المضبوط للساحل . وقد سمحت الطائرات الصغيرة باجراء الاتصالات وعمليات الانقاذ بين القواعد ، حتى في الأوقات الحرجة من السنة . واستخدام الطائرات العمودية سهّل الى حد كبير نقل المؤن والأفراد الى السفن ومنها ، كما سهّل نقل الفرق والمعدات للقيام بمهام علمية في المناطق التي لم يكن من الممكن الوصول اليها أبداً دون استخدام هذه الوسائل الخاصة . وانشاء قاعدة فيسكومودورو مارابيو في الجزيرة التي تحمل نفس الاسم والتي تقع شرق شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) سمح للطائرات المزودة بأجهزة الهبوط التقليدية بالعمل طوال السنة ، كما تبين أنه مطار بديل مناسب لرحلات الطيران عبر القطب .

٤٦ - وقد بدأت في أواسط القرن الحالي عملية على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للعلم في العالم . فقد قام الاخصائيون في مجالات الأرصاد الجوية ، والمغناطيسية الأرضية ، ودراسة الشفق القطبي والغلاف الجوي المتأين (الايونوسفير) ، والنشاط الشمسي ، والاشعاع الكوني ، وعلم الجليديات ، والأقيانوغرافيا ، والبيانات المستقاة من التتابع الاصطناعية والصواريخ ، وعلم الاهتزازية الأرضية ، وقياس الجاذبية ، والاتصالات ، والسوقيات ، بوضع خطة واسعة النطاق للتعاون العلمي . وقد أسفر هذا عما سمي بالسنة الجيوفيزيائية الدولية ، التي تعدّ نجاحاً كبيراً في تاريخ القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، إذ أنها كانت بداية لفترة التعاون الدولي المنسق

في مجال استكشاف القلنسوة القطبية الجنوبية التي تأوجت ، سياسيا ، بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

٤٧ - ولقد بدأت السنة الجيوفيزيائية الدولية في ١ تموز/يوليه ١٩٥٧ وانتهت في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨ . وخلال هذه الفترة كان يعمل في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وفي الجزر المجاورة لها ٥٥ مرصدا .

٤٨ - وكانت الدول التي اشتركت في هذا المشروع الرائع الذي اضطلع به في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) هي الجمهورية الأرجنتينية و ١١ بلدا آخر ، وهي البلدان التي شكّلت فيما بعد اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، ووقّعت في عام ١٩٥٩ ، بعد انتهاء السنة الجيوفيزيائية الدولية ، على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

٤٩ - وبموجب المرسوم المؤرخ في ٣ تموز/يوليه ١٩٥٦ ، شكّلت في بلدنا اللجنة الوطنية للسنة الجيوفيزيائية الدولية كي تتولى تنسيق الأنشطة العلمية لجميع المؤسسات الوطنية المعنية . ولقد تضمّن برنامج بحوثنا الأوقيانوغرافيا ، وعلم الجليدييات ، والمغناطيسية الأرضية ، وعلم الاهتزازية الأرضية ، وكيمياء الهواء ، وعلم الأرصاد الجوية ، ودراسة الشفق القطبي ، والغلاف الجوي المتأين (الايونوسفير) ، وأدى الى الحصول في الفترة من كانون الثاني/يناير ١٩٥٧ الى كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨ على نتائج مفيدة الى حد كبير .

٥٠ - وكمتابعة للسنة الجيوفيزيائية الدولية ، اضطلع في الفترة من ١ كانون الثاني/يناير ١٩٦٤ الى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٥ ببرنامج آخر للتعاون العلمي الدولي . وقد اشتركت الأرجنتين مع ٦٣ بلدا آخر في السنة الدولية للشمس الساكنة . وقد أجريت دراسات في مجالات الأرصاد الجوية ، والمغناطيسية الأرضية ، والشفق القطبي وضيائية الهواء ، والغلاف الجوي المتأين (الايونوسفير) ، والنشاط الشمسي ، والاشعاع الكوني ، والفضاء الخارجي ، وطبقات الجو العليا ، وهذه الدراسات كانت قيّمة جدا من الناحية التقنية لما لها من تطبيقات عملية ، ومكّنت من اتقان الأجهزة والتقنيات التي استخدمت خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية .

٥١ - وبالنظر الى الموقع الجغرافي للأرجنتين فانها كانت تشغل مركزا خاصا في الأعمال التي اضطلع بها خلال السنة الدولية للشمس الساكنة . ولقد لقي الجزء المتعلق برصد القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) من برنامج الأرجنتين اهتماما خاصا ؛ وكان للنتائج التي تم الحصول عليها في منطقة جرف فيلتشنر الجليدي في بحر ويدل أهمية كبيرة . وقد حددت الحكومة اشتراكها في السنة الدولية للشمس الساكنة في مرسومها رقم ٢٦٨٥ المؤرخ في ٢٣ أيار/مايو ١٩٦٢ . وشكّلت في عام ١٩٦٣ لجنة مخصصة تتألف من وكالات وطنية متخصصة ومختصة .

- ٥٢- يمكن تهويب أنشطة الأبحاث العلمية والتقنية التي قامت بها جمهورية الأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) منذ السنة الجيوفيزيائية الدولية في ثلاث فئات: العلوم الأرضية ، والعلوم البيولوجية ، والعلوم الجوية .
- ٥٣- ففي العلوم الأرضية ، أعدت دراسات في الميادين التالية : الاقياوغرافيا ، والجيولوجيا ، وعلم المستحاثات ، وعلم الظواهر المغنطيسية قبل التاريخ ، وعلم الجليديات .
- ٥٤- ووجه عام تتألف الأنشطة التي جرت في الميادين الآتية الذكر ما يلي :
- (أ) الاقياوغرافيا : تسجيل آلي للمد والجزر ، ورصد سطحي ، وأخذ عينات من المياه السطحية والعميقة ، وتسجيل حرارة اعماق المحيطات بواسطة المحطات الاقياوغرافية ، وتحديد منطقة الالتقاء بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) من خلال رصد الحرارة السطحية ، وانتشار الصوت ، وقياس مدى تغلغل ضوء الشمس المباشر والمعكوس في البحر ، الخ .
- (ب) الجيولوجيا : ايفاد بعثات استكشافية جيولوجية لدراسة علم المستحاثات وعلم البراكين ، وجمع عينات عن الصخور واعمال المحيطات ، واعداد دراسات عن الفسوران الجيوكيميائي والبركاني ، ودراسات عن الظواهر المغنطيسية قبل التاريخ في الحمم البركانية ودراسات عن التعداد والظواهر المغنطيسية قبل التاريخ ، واستقصاءات لقياس الجاذبية ودراسات مكثفة عن المنافذ البركانية ، ودراسات تقويمية جيولوجية وجيوكيميائية ، واستقصاءات جيولوجية وجيوفيزيائية ، وعمليات سبر للمغنطيسية الأرضية ، وقياسات مغنطيسية جوية من منصات تحت الماء ، الخ .
- (ج) المغنطيسية الأرضية : رصد مطلق وتسجيل متواصل للتغيرات والتشوهات ورصد مطلق للعناصر D و R و Z وتسجيل تصويري متواصل لهذه العناصر من المجال المغنطيسي للأرض ، وتحديد الحساسية ، ومعامل الحرارة ، وغيرها من البارامترات اللازمة لتسجيل القراءات ، وقياس الجاذبية والمغنطيسية الأرضية ، واستخراج عينات قاعية من أجل الدراسة الشاملة للتقويم الجيولوجي ، وقياس أعماق المحيطات بـ XBT ودراسة الانعكاس والانكسار الاهتزازي ، الخ .
- (د) علم الاهتزازات : استقصاء العناصر الأفقية ، والاستقصاء التصويري للعنصر العمودي .
- (هـ) علم الجليديات : جرت عمليات رصد في الحفر وثقوب الحفر ، وحركة الجليد والحاجز ، وكثافة وتراكم الثلج ، وعمليات رصد الجليد البحري والجليد الساحلي ،

ودراسة ديناميكا الحواجز ، وعمليات رصد سقوط الثلج الخفيف ، ورسم الخرائط الجليدية ، والاستطلاع التصويري للحواجز من الجو ، وقياس الحرارة ، وصلابة وكثافة الحفر الجليدية ، ورحلات جوية استكشافية للرصد البصري للجليد البحري ، وقياس كثافة وصلابة الجليد ، واعداد دراسات عن المناخ قبل التاريخ ، ودراسات اولية عن العينات الجوفية الجليدية ، وديناميكا وطبقات الجليد ، الخ ،

٥٥- وفي العلوم الجوية ، اعدت الدراسات التالية :

(أ) الأرصاد الجوية : عمليات رصد سطحي اجمالي ، وسبر لاسلكي ، ورصد مناخي ، ورصد الارتفاع ، ورصد بواسطة مناطيد الاستطلاع ، وتسجيل الاشعاع الشمسي والكوني ، وقياس ثاني اكسيد الكربون في الهواء ، ورسم خرائط يومية للطقس ، ورصد سطحي باستخدام محطات اجمالية ومناخية ، وقياس دوام غوء الشمس عندما تكون الشمس تحت الافق جزئيا ، والاشعاع الكوني الكلي ، واعداد خرائط اجمالية وتنبؤية محددة من أجل مناطق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وارسالها بواسطة الطابعات اللاسلكية عن بعد والات النقل التضخمي للصور الثابتة ، وحماية الملاحة الجوية والبحرية على خط العرض ٦٠ جنها ، وتلقي الصور الأخوذة بالتتابع الاصطناعية بواسطة الارسال الآلي للصور ، ورصد الظواهر البصرية ، وعمليات رصد بواسطة السابير الصاروخية ، والارسال باللاسلكي والطابعات عن بعد للرسائل التي تستخدم شفرة SYNOPSIS وصور SAREP (شيفرة لتفسير الصور الأخوذة بالتتابع الاصطناعية) ، وتشغيل محطة استقبال للاشارات من التابع الاصطناعي MIRISAT .

(ب) الشفق القطبي : عمليات رصد بصرى ، ورصد تصويرى بواسطة البنية لتصوير كامل السماء داخل دائرة الشفق القطبي ، وأخذ صور سوداء/بيضاء وبلوننة ، وتسجيل غوثي متواصل .

(ج) الغلاف الجوى المتأين : عمليات سبر للسقوط العمودي ، وتسجيل الصفير الكوني والاشعة الكونية ، وسبر الحساسية المتوسطة ، وتسجيل الشواش الجوى وتسجيل الاشعاع الكوني ، وقياس الاشعاع ، وسبر الغلاف الجوى المتأين ، واطلاق مناطيد لقياس اشعة اكس في الاستراتوسفير ، واطلاق سابير صاروخية من نوع غاما - سنتاور ورصد الشواش والرنين والهسيس اللاسلكي الكهربائي ، وعمليات سبر الحساسية المرتفعة والمنخفضة ، الخ .

٥٦- وفي العلوم البيولوجية ، يجرى دراسة السلوك البشرى في ظل ظروف قصوى ، فضلا عن النظام الايكولوجي في مناطق مختلفة . ويجرى اعداد الدراسات التالية في شتى الميادين :

(أ) البيولوجيا : وضع حلقة في اقدم الطيور ورصد هذه الطيور وجمع عينات بيولوجية (حيوانية ونباتية) واستقصاء الثدييات المعلمة ، وملاحظة العصافير والثدييات ، وجمع مواد بيولوجية (لافقاريات بحرية ، وهياكل الطيور والثدييات ، وعينات من الأشنة ، وصيد سمك من اسماك القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وجمع حزاز وطحلب ، وجمع عظام حيوانات ، ولا فقاريات بحرية ، واشنة جافة ومياه الجليد المذاب لتحديد محتواها من السترنشيوم - ٩٠ والسترنشيوم الثابت ، وجمع عينات نباتية (من الطحلب والحزاز والعشب) ، وتحديد الفطر المائل للخسيرة ، وجمع ودراسة الحيوانات الميكروبية ، ودراسة بروتينات الحصل في فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وجمع اللاقاريات والاسماك من الساحل وأعماق البحار وتحديد تصنيفها وبيئتها البيولوجية ، واعداد دراسات بكتريولوجية عن البيئة البحرية ، واستطلاع جماعات الطيور والثدييات البحرية بواسطة التصوير الجوي ، واعداد دراسات عن نموذج ايكولوجي في بيئة طبيعية تستكمل بدراسات مخبرية ، ودراسات عن ديناميكا مجموعات الفقمة الفيلية والفقمة الشبيهة النمرية ، ودراسات تاريخية عن رثات الفقمة في بحر وديل ، ودراسة انتقال الطاقة عبر سلسلة غذائية قائمة في بيئتها الطبيعية وكذلك في بيئة اصطناعية مغلقة ، ودراسات طفيلية عن بعض انواع السمك والفقمة التي تتسم بخصائص فردية ولها اهمية ايكولوجية وحيوانية - جغرافية واقتصادية ، وعمليات قياس كيميائية ولا سلكية - كيميائية ، وسبكترومترية باستخدام طرق ومعدات خاصة لكشف المستويات المنخفضة جدا من النشاط في مياه الثلج المذاب وفي الاشنة البحرية وعظام طير البطريق *Gentoo (Pygoscelis Papua)* ، ودراسة يرقانة الكريل والكريل الكبير ، ودراسة تاريخ اذوار نمو الفرد ، واستقصاء بيئي - فسيولوجي ، ورصد انواع طير البطريق ودراسات عن توزيع الحيوانات القاعية والاسماك والطيور والثدييات وما اليها وكميتها وتكوين وتعسداد مجموعاتها .

(ب) علم الاحياء المجهرى : جمع عينات من الاحياء المجهرية ، وعزل الكائنات المجهرية من الهواء ، والثلج والارض ، الخ .

(ج) الفسيولوجيا البشرية : اجراء تحليلات شتى في الساعة والفسيولوجيا المقارنة ، وتحديد قيم فسيولوجية شتى ، وابحاث نفسية - فسيولوجية ، ودراسات عن الاستجابة البيولوجية للبرد ، والفسيولوجيا الحيوانية ، وجمع مواد تاريخية من الثدييات ودراسة خلوية قلبية ودراسة عن المقاومة السطحية لطير البطريق *Gentoo* ، ورصد حرارى للوجبات ، ورصد هرمونات الحصل والتغيرات الأيضية ، ودراسة تأثير البيئة على الرؤية البصرية للضياء والألوان والمساحة والسافة ، ودراسة الايقاع اليومي والموسمي لاهـراز الستيرويدات في البول ، ودراسات عن تلوث البيئة ، ودراسات عن النظام المناعي - الحلي

لدى موظفي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وازالة الاجسام المضادة للفيروسات ودراسة عمل الجهاز العصبي في ظل حرارة منخفضة ، وعزل الجراثيم الهوائية واللاهوائية في التربة والماء والحيوان ، وعزل فيروس الانفلونزا والتهاب الدماغ ، وتحديد دور الطيور المهاجرة وغير المهاجرة في نقل الفيروس ، ودراسة السلوك البشري وارتباطاته الكيميائية الاحيائية .

(د) الفسيولوجيا الحيوانية : دراسة أبيض الكريهيدرات ، وعمل الدورة الدموية والكظر في طائر البطريك ، وجمع مواد تاريخية من الثدييات من أجل الدراسة الكيميائية الاحيائية ، ودراسات عن النظام المناعي - المصلي ، وابحاث عن الاحياء المجهرية والمناعة في جماعات معزولة ، وتحديد مبيدات الحشرات التي تتضمنها انسجة الطيور والثدييات ، وتحديد الاجسام المضادة ، والمواد المضادة للفيروسات ، والمواد المضادة للبكتريا في دم الطيور ، ودراسة الانزيم في فقمة بحر ويديل بالنسبة الى قدرتها على انغمار الطويل .

٥٧- اما بشأن موضوع تبادل الموظفين فقد اشترك طما من الولايات المتحدة ، واستراليا وكندا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفياتي ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، والمملكة المتحدة ، وايطاليا ، ورومانيا ، واسبانيا ، واليابان ، والبرازيل ، والصين ، وبيرو ، في البعثات الاستكشافية المتعاقبة التي قامت بها الأرجنتين الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبالطبع ، فقد اشترك العلماء الأرجنتينيون ، في مناسبات شتى ، في البعثات الاستكشافية التي قامت بها بلدان اخرى الى هذه القارة .

٥٨- ولا بد من التشديد ايضا على ان كثيرا من البرامج العلمية التي يتولى السوالمية عنها المعهد الأرجنتيني لشؤون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد جرى ، أو جرى حاليا ، تنفيذها بالتعاون مع مؤسسات في بلدان اخرى مثل : المعهد الاقيانوغرافي في بدفورد بكندا ، ومعاهد في هامبورغ وكيبيل ومعهد ماكس بلانك في جمهورية ألمانيا الاتحادية ، ومختبر الجليديات في غرينول بفرنسا ، ومؤسسة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الامريكية ، وجامعة لامبستر في المملكة المتحدة ، وجامعة بواتييه في فرنسا والمعهد الايكولوجي لمعهد العلوم البولندي ، ودار المعلمين العليا في باريس .

٥٩- وأخيرا ، تجدر الاشارة الى ان جمهورية الأرجنتين تشارك بنشاط في جمع ونشر المعلومات عن الأرصاد الجوية . وتشارك أربع محطات في هذا النشاط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) : قاعدة مكورد والامريكية ، وقاعدة ميرني السوفياتية وقاعدة موسون الاسترالية ، وقاعدة ماراجيو الأرجنتينية .

٦٠- ويمكن الاطلاع في مرفق هذا التقرير على وصف زمني واكثر تفصيلا لانشطة الابحاث

العلمية والتقنية التي قامت ، أو تقوم حاليا بها الأرجنتين في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) .

٦١ - ولا بد لنا من أن نذكر هنا أن السياحة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) نشاط تعلق طبعه الأرجنتين أهمية بالغة . والواقع ان الأرجنتين تعتبر السياحة في هذه القارة طريقة ناجمة لتميز ونشر المعارف العامة عن القارة المتجمدة وعن الأنشطة التي تقوم بها الأرجنتين هناك . ويتجلى ذلك في الرحلات البحرية التي جرت منذ عام ١٩٥٨ فمعدا في سفن حديثة تبحر الى أراضي القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) عبر ساحل باتاغونيا الأرجنتيني . وتتفق هذه الرحلات السياحية مع التوصيات المحددة للسلطات الوطنية كما أنها تتقيد تقيدا صارما بالتدابير التي اعتمدها الأطراف الاستشارية فسي معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) من أجل حفظ البيئة والتوازن الايكولوجي في القارة .

ثالثاً - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ونظامها

٦٢- بدأ في عام ١٩٦١ العمل بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١) التي وقعتها في عام ١٩٥٩ ، ١٢ دولة والتي يبلغ عدد الدول الأطراف فيها حالياً ٣١ دولة (منها ١٦ دولة لها مركز استشاري) من جميع الانحاء والقارات ، تعكس درجات متفاوتة من حيث النمو ونظم الحكم السياسية .

٦٣- وباب الانضمام الى المعاهدة مفتوح امام جميع الدول . فضلا من أنه يجوز لأي دولة طرف تظهر اهتمامها بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باضطلاعها بنشاط طبي كبير بها - مثل ايفاد بعثة استكشافية طبية أو اقامة قاعدة - ان تحصل على مركز استشاري يخلوها حق الاشتراك في الاجتماعات المنصوص عليها في الفقرة ١ من المادة التاسعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٦٤- وتتضح الطبيعة الانفتاحية والدينامية للمعاهدة من انضمام اسبانيا والصين وهنغاريا وفنلندا والسويد مؤخرا فحسب ، بل أيضا من حصول البرازيل- التي انضمت اليها في عام ١٩٧٥ - والهند على مركز استشاري نتيجة لقيامها باجراء بحوث طبية كبيرة . وقد حصلت بولندا وجمهورية المانيا الاتحادية على ذلك المركز في عامي ١٩٧٧ و ١٩٨١ على التوالي .

٦٥- ويتوقف مدى مشاركة أية دولة في النظام - اي في المعاهدة وصكوكها التكميلية - على مدى اهتمامها وانشطتها. ومجرد الانضمام يمنحها عددا من الحقوق . فبما كان الدولة ، ان تعزز درجة أطي من المشاركة من طريق القيام بأنشطة طبية في اطار المعاهدة أو على سبيل المثال ، بمهام اخرى تتعلق بالأنواع الحية في اطار اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٦٦- وبعد انفتاح المعاهدة هذا وتباين درجات المشاركة فيها أمرا طويلا ومنصفا لأنه الى جانب الحقوق وحقوق الملكية والمتاخمة ، فان هناك دولا كانت ومازالت تهذل جهدا أكثر من غيرها في القارة المتجمدة .

٦٧- وتعد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واحدة من اكفا وأروع الصكوك التي وضعت في هذا القرن في اطار التعاون الدولي . وقد ادى دخولها حيز النفاذ الى اقامة اول منطقة سلم منزوعة السلاح وخالية من الاسلحة النووية في العصر الحديث . وأحد الاهداف الاساسية للمعاهدة هو ضمان استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها ، وحظر القيام بأية تدابير عسكرية مثل انشاء القواعد العسكرية والتحصينات ، وحظر تجربة أي نوع من الاسلحة وأية تفجيرات نووية أو التخلص من القاء اية

مخلفات شعبة فيها . وأدى تنفيذ الاتفاقية الى انشاء اول مختبر طبي رئيسي، وأول احتياطي ايكلوجي رئيسي في أي منطقة من العالم ، والى ضمان حرية الدراسة العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والى تشجيع تبادل المعلومات المتعلقة بالبرامج العلمية والنتائج التي تسفر عنها هذه البرامج وتبادل العلميين ، والى اقامة نظام واسع لقيام المراقبين بالتفتيش لتعزيز تحقيق الاهداف ولضمان الالتزام بالسيادة الواردة في المعاهدة ، وازال احتمال نشوب منازعات بين الأطراف بشأن السيادة ، لأن الوضع الراهن الذي تم اقراره في المادة الرابعة قد ادى الى ظهور توازن معقد بين البلدان المطالبة بالسيادة ان " ليس في هذه المعاهدة ما يمكن تفسيره على انه :

" (أ) تنازل من أي طرف متعاقد مما سبق تأكيده من حقوقه في السيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ب) تنازل أو انقاص من جانب أي طرف متعاقد فيما يتصل بأي أساس لديه للمطالبة بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) سواء كان ذلك نتيجة لأنشطته أو أنشطة رعاياه في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو نتيجة لأي سبب آخر " .

والنسبة للبلدان التي ليس لديها مثل هذه المطالب (ليس في هذه المعاهدة ما يمكن تفسيره على انه :

(ج) ساس بموقف أي طرف متعاقد فيما يتعلق بتسليمه أو بعدم تسليمه بحق أية دولة أخرى أو بمطالبتها أو بأساس مطالبتها بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

وفي النهاية ، وطى وجه العموم ، فانه مهد الطريق لدراسة وصون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وارتباطاتها واتصالاتها ببقية العالم .

٦٨- وقد كان التعاون مع الهيئات الدولية ، وما زال ، يتم على نحو مكثف في حدود مجال اختصاص كل هيئة . وقد اتاح نظام المعاهدة التعاون مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، ومنظمة الصحة العالمية ، وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ، ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة واللجنة الاقياوغرافية الحكومية الدولية ، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، واللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بما لها من دور هام في تاريخ القارة ، واللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات .

٦٩- والاضافة الى ذلك ، فان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تهدد اغراض ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، كما أن باب الانضمام اليها مفتوح أمام أعضاء الأمم

المتحدة وخلال ما يزيد على ٢٠ عاما منذ سريانها ، قد اصبحت مقبولة ضمنيا لدى بقية المجتمع الدولي الذي أشار احيانا الى ذلك - كما فعلت منظمة الاغذية والزراعة ، طسى سبيل المثال ، في مؤتمرها العالمي لعام ١٩٧٥ - عندما اعترفت باختصاص المعاهدة في السائل المتعلقة بالنظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

٧٠- وينبغي ألا يكون هناك مجال لمناقشة شرعية معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ولا شرعية النظام الذي اسفرت منه والخدمات التي قدتها وسوف تظل تقدمها للبشرية ككل .

٧١- وفيما يتعلق بسير المعاهدة ، يمكن القول بأن اعتماد الأطراف الاستشارية لمجموعة من التوصيات - تتعلق بموضوعات ذات نطاق بالغ الاتساع مثل المعارف المتعلقة بأراضي القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وحارها وجوها واتصالاتها البرقية التي تجري داخل المنطقة ومنها وبين بقية العالم ، والأرصاء الجوية والسياحة وصون نظامها الايكولوجي الهش - ثبتت كفاءته وفعاليتها لا بالنسبة لأطراف المعاهدة فحسب وإنما لكل البشر الذين يجنون ثمار فوائدها .

٧٢- ومن اجل اعطاء الطابع العطي لتلك التدابير قامت الاطراف المتعاقدة بوضع تشريعات مختلفة لها الحجية القانونية اللازمة .

٧٣- والاضافة الى ذلك ، صاغت الاطراف الاستشارية اتفاقيات مثل اتفاقية حفظ فقسة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) (١٩٧٨) ، واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) (١٩٨٢) .

٧٤- وعلاوة على ذلك ، وافقت الاطراف على الامتناع من التعدين في الوقت الذي تنظر فيه في وضع نظام للاستغلال السكن للمعان في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) مع المراعاة الكاملة لايكولوجية القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ولصالح جميع الدول . وتؤلف كل هذه الصكوك - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، والتوصيات والتشريعات القضائية داخل القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) والتدابير المتفق عليها ، والصكوك التكميلية - ما سمي بنظام القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، ويجدر توجيه الانتباه بشأنه الى ما يلي :

الف - التدابير المتفق عليها لحفظ حيوانات ونباتات القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا)

٧٥ - بدئ ، اعتبارا من الاجتماعات الاستشارية الاولى ، في اعتماد توصيات متنوعة بهدف تحقيق اهداف وافراض معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

٧٦- الا ان التدابير الهامة المتفق عليها اعتمدت في عام ١٩٦٤ في الاجتماع الاستشاري الثالث لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) من التوصية ٨/٣ ، التي تراعي الأهمية العلمية والطبيعية الغريدة لحيوانات ونباتات القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وموطنها ، وضعفها ، وارتباطها بالبيئة ، بغية تشجيع حماية تلك الموارد واجراء الدراسات العلمية بشأنها واستخدامها استخداما رشيدا . ولذلك ، فهي تقدم صورة مجلطة لمختلف التدابير التي تنطبق على المنطقة المشمولة بالمعاهدة مع الاشارة الى انه ينبغي للحكومات ان تحظر اي عمليات غير مصرح بها لبيع أو شراء أو قتل أو جرح أو أسر الانواع (الثدييات أو الطيور) أو التعدي عليها ، ومع تنظيم اي تصاريح قد تمنحها لهذا الغرض .

٧٧- كما انها تحدد أنواعا تتمتع بحماية خاصة تحكمها قواعد صارمة وتتوقف على مستوى تكاثر الانواع وعلى التوازن الايكولوجي . وهي تحدد ، بالاضافة الى ذلك ، مناطق تتمتع بحماية خاصة تحكمها تدابير وقائية اكثر صرامة . وفي عام ١٩٧٢ ، اتبعت اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) نهجا مماثلا ، وان كان مختلفا في طبيعته ، وذلك عندما حددت مواقع ذات أهمية علمية خاصة ، أي مواقع يقتصر استخدامها على تنفيذ البرامج البحثية . وكل موقع له خطة رئيسية تبين البحوث العلمية التي سيتم اجرائها وتحدد من الوصول اليه وأخذ العينات منه . كما انها تتيح تبادل المعلومات العلمية بعد ذلك وفقا لأحكام المادة الثالثة من المعاهدة .

٧٨- واعتمدت في الاجتماع الاستشاري الثالث لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) توصيات أخرى بشأن صيد الفقمه للانتقام بجلدها وشأن التلوث النفطي ، الا انه تجدر الاشارة الى أن التوصية ٩/٣ التي اتفق فيها على ان تعتبر التدابير المتفق عليها لحفظ حيوانات ونباتات القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، والمحددة في التوصية ٨/٣ ، بمثابة مبادئ توجيهية قدر المستطاع الى ان يحين بدء نفاذها .

٧٩- وقد استكملت تلك التوصيات في اجتماعات استشارية لاحقة من طريق احكام اعتمدت على مراحل وتشكل الآن جزءا هاما من القواعد المتعلقة بالموضوع في نطاق معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

باء- اتفاقية حفظ فقمه القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا)

٨- اعتمدت الاتفاقية في مؤتمر دبلوماسي عقده الأطراف الاستشارية في عام ١٩٧٢ ، واصبحت نافذة في عام ١٩٧٨ ، وتستهدف الاتفاقية حفظ فقمه القارة المتجمدة الجنوبية

(انتاركتيكا) وتنظيم صيدها للفرض نفسه . وهناك ثلاثة أنواع معينة من الغنقة محمية كليا من الصيد ، بينما وضعت القيود على صيد ثلاثة أنواع أخرى منها .

جيم - اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

- ٨١- بدأت المفاوضات بشأن هذه الاتفاقية في عام ١٩٧٧ استجابة للتطور الذي حدث في الحائد التجارية بوصفها أحد الأنشطة الهامة في مياه انتاركتيكا ، واستجابة أيضا للخبرة المكتسبة بصدد واستغلال الموارد السمكية بلا هوادة في بحر الشمال . وكان هناك قلق خاص من أن يكون في الصيد العشوائي للكربل الذي يحتل مركزا أساسيا في السلسلة الغذائية للأنواع البحرية الانتاركتيكية ، ما يهدد النظام الايكولوجي البحري بأسره .
- ٨٢- واشتركت في الاتفاقية عدة منظمات دولية هي : منظمة الأغذية والزراعة ، والهيئة الدولية لشؤون صيد الحيتان ، واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واللجنة العلمية لأبحاث المحيطات ، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية ، واللجنة الاقليمية للحكومة الدولية . وأبرمت الاتفاقية في كانبيرا في عام ١٩٨٠ وأصبحت نافذة في ١٩٨٢ .
- ٨٣- وقد أرسيت الاتفاقية نظاما للحفظ مفتوحا واسع النطاق ، فضلا من ذلك ، أمام جميع الدول المهتمة باجراء البحوث في الموارد البحرية الحية الانتاركتيكية أو استغلالها ، بما في ذلك الدول غير الأعضاء في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ٨٤- وتهدف الاتفاقية الى ترشيد ادارة الموارد البحرية ، مع ابقاء الاعتبار اللازم للبيئة كلها . ولهذه الغاية ، اتبعت رؤية خاصة ازاء النظام الايكولوجي تقضى باعتبار جميع الموارد البحرية الحية الواقعة جنوبي تخوم القارة المتجمدة الجنوبية جزءا من نظام ايكولوجي واحد . فضلا من ذلك ، اعتبرت ان تدابير الحفظ ينبغي ان تتضمن تحديد كمية أي نوع يمكن صيده وتحديد الأقاليم والأقاليم الفرعية على أساس توزيع اعداد الموارد البحرية الحية للقارة ، وتحديد الأنواع المحمية من الصيد ، وتحديد المواسم المفتوحة والمغلقة في وجه الصيد ، وفتح المناطق ووقفها ، والأقاليم والأقاليم الفرعية المخصصة لأغراض الدراسة العلمية أو الحفظ ، بما في ذلك المناطق المخصصة للحماية والدراسة العلمية ، وتنظيم طرق الصيد ، بما في ذلك معدات الصيد ، تجنبنا لتركز الصيد دون مبرر في أي اقليم أو اقليم فرعي .

٨٥- وحرصا على تنفيذ تدابير الحفظ والبت فيها ، أنشأت الاتفاقية هيئة وكذلك لجنة علمية لتقدم الآراء التخصصية للهيئة ولتكون بمثابة محفل للتشاور والتعاون وتبادل المعلومات العلمية .

٨٦- وتنبغي الإشارة أخيرا الى أن باب الانضمام الى الاتفاقية مفتوح أمام أى دولة تهتم باجراء البحوث عن الموارد الحية والمصادر وانها ، فيما يتعلق بالولاية البحرية ، تنص صراحة في الوقت نفسه على الحقوق المحفوظة ، بمقتضى المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، للدول الساحلية التي تستند اليها بلدان كالأرجنتين تطالب بالسيادة في قارة انตาร์كتيكا . وهي تضمن ، في نفس الوقت ، مركز البلدان التي لا تعترف بالسيادة وذلك لأنها تؤكد من جديد الحالة الراهنة للمراكز القانونية لجميع الأطراف وتتيح التعاون الدولي رغم أى اختلافات قد توجد في المواقف .

دال - النظام القانوني لاستكشاف واستغلال الموارد المعدنية

٨٧- أخذ موضوع امكانية استكشاف واستغلال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) يزداد بروزا في التطورات المتعلقة بانตาร์كتيكا حتى أصبح الآن مسألة من أهم المسائل في هذا الصدد نظرا للآثار التي ينطوي عليها بالنسبة لبيئة انตาร์كتيكا ، وماله من وقع ممكن عليها . وهذا هو السبب في ان الاطراف الاستشارية قبلت الوقف الطوعي لأنشطة التعدين في قارة انตาร์كتيكا بانتظار انشاء نظام لمراقبة مثل هذه الأنشطة . وتنظر هذه الأطراف حاليا في وسيلة تضمن اخضاع اى استكشاف أو استغلال في المستقبل لضمانات بيئية صارمة .

٨٨- والأطراف الاستشارية ، في الوقت نفسه لا تدرك فقط وجوب استيعاب النظام المطروح للبحث ضمن نطاق المعاهدة ، وانما أيضا ضرورة أن تراعى في صياغتها مصالح المطالبين وغير المطالبين بفرصة الوصول ، وكذلك مصالح بقية المجتمع الدولي ككل .

٨٩- وفيما يتعلق بوجود المعادن والمواد الهيدروكربونية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) كانت التقديرات حتى الآن تكهنية صرفة وبينية على القياس بالقارات المجاورة وعلى الفرضيات الجغرافية . ولم يثبت حتى الآن وجود موارد معدنية في القارة بكميات تبرر الاستغلال التجاري ؛ اذ لا يوجد دليل فيما يتعلق ، على سبيل المثال ، بجمود رؤاسب النعم أو ركاز الحديد أو بوقوعها في اقاليم قد يصعب الوصول اليها .

٩٠- وفي الأراضي الأرجنتينية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، تحفل سلسلة جبال الانديز الانثاركتيكية ، التي هي من نفس التكوين الجيولوجي لسلسلة الانديز المعتدة عبر باناغونيا ، باحتمال وجود رواسب من ركازات الفلزات ، ولكن مدى ونوعية هذه الرواسب ليسا مؤكدين بعد .

٩١- فضلا من ذلك ، ليس هناك حتى الآن من لديه فكرة دقيقة من وجود الفاز الطبيعي أو النفط ، وهو ما لا يمكن تأكيده الا من طريق طيات استكشاف توفر المعلومات من مسدى وجود ما قد يوجد من الرواسب . ولا يمثل أى من هذه الموارد المعدنية احتياطات حقيقية الى أن يتم اثبات وجوده ومعرفة العائد الاقتصادي الذى قد يوفره ، مع مراعاة تكلفه الاستغلال والتكنولوجيا اللازم استعمالها . وينبغي أيضا ألا يغيب عن البال ، في هذا الصدد ، ان التكنولوجيا اللازمة لاتاحة استغلال اى رواسب نفطية في ظل الظروف المناخية في قارة انثاركتيكا ، بصرف النظر من الجليد وأعماق المياه الفاصلة ، ليست موجودة بعد .

٩٢- واختصار ، يمكننا لذلك أن نقول من يقين انه لم يتم العثور بعد على رواسب يمكن استغلالها اقتصاديا على اساس التكنولوجيا المتاحة حاليا والتكاليف في هذا العصر . وسوف يستلزم الأمر بضع سنوات أخرى قبل ان يتضح ما اذا كانت التطورات المقبلة ستغير هذه الحالة .

٩٣- والى أن يحدث هذا ، اعترفت الأطراف المتعاقدة بوجود ارساء بعض القواعد الاساسية قبل حدوث أى زيادة في الضغط من أجل بدء أنشطة التعدين .

٩٤- وقد ظهر الاهتمام أيضا بالاستكشاف ، وهو ما يتعين ضبطه وتنظيمه في منطقة تتسم بمثل هذه البيئة الهشة . وترد المبادئ التي تسترشد بها المفاوضات في التوصية ١١ / ١ ، التي اعتمدت في الاجتماع الاستشارى الحادى عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) الذى عقد في بوينس ايرس ، بالأرجنتين في عام ١٩٨١ . وتدمم التوصية ، ضمن أكثر أحكامها جدارة بالملاحظة ، الى الاسراع في انشاء النظام ، الذى سينظم النشاط الممكن فيما يتعلق بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، والى جعله مفتوحا امام جميع الدول التي تتعهد بالامتنال الى مبادئ واهداف المعاهدة واحترامها ، على ألا يكون في النظام ما يضر بمصالح بقية المجتمع الدولى ، وتشدد التوصية بالمثل على أن حماية البيئة الخاصة في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) والنظم الايكولوجية التابعة ينبغى أن تنال الاهتمام الخاص في ظل النظام المتعلق بالمعاهدان وأن تتضمن ، فضلا من ذلك ، وسائل لتقييم الأثر الذى يمكن ان يترتب على أنشطة التعدين بالنسبة لبيئة انثاركتيكا ، وللمت فيما اذا كانت هذه الأنشطة مقبولة .

٩٥ - وقد أيدت جمهورية الأرجنتين استمرار وقف طوعي فعال لاستكشاف واستغلال الموارد المعدنية في انتارككتيكا مع الحضي في الوقت نفسه نحو اعتماد النظام المذكور أعلاه ، لأنها ترى انه يتعين القيام بالمزيد من الدراسات قبل حلول ذلك الوقت ، ولا سيما بشأن الآثار المترتبة بالنسبة للبيئة وشأن التدابير اللازمة لحمايتها . وتسعى الأرجنتين ، فضلا عن ذلك ، والاشترك مع سائر الأطراف الاستشارية ، الى تصميم نظام عادل ومنصف ومفتوح تقبله بقية المجتمع الدولي .

نشاط الأرجنتين في إطار نظام معاهدة القارة المتجمدة
الجنوبية (أنتاركتيكا)

- ٩٦ - تقوم الأرجنتين منذ البداية بدور نشط جدا في الأنشطة المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، وفور توقيع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية أيدت تأييدا فعالا هذا النظام الجديد للتعاون الدولي مع مواصلة مهام التقييم والاحتلال التي تقوم بها في القطاع الذي تطالب بأنه لها .
- ٩٧ - وقد اعتمد الاجتماع الاستشاري الثاني لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) المعقود في بوينس آيرس في عام ١٩٦٢ ، توصيات هامة ترمي الى تأمين تبادل المعلومات العلمية وتبادل وتقييم المعلومات عن حالة الموارد الحية في أنتاركتيكا ، وتوصية بعقد اجتماع من اربعة اختصاصيين في الاتصالات اللاسلكية الخاصة بأنتاركتيكا ، والتوصية الهامة ٨ / ٢ التي دعت الحكومات الى تشجيع التعاون الدولي وتبادل الافراد العلميين والملاحظات والنتائج العلمية . وفي الوقت نفسه ، ساعد الاجتماع الاستشاري في حشد الدعم للسنة الدولية للشمس الهادئة (١٩٦٤ - ١٩٦٥) التي كان هدفها اجراء دراسات جيوفيزيائية في وقت يتميز فيه النشاط الشمسي بالانخفاض ، بغية الوصول الى فهم افضل للبيانات المتصلة بالتفاعل بين الارض والشمس التي تم الحصول عليها خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية .
- ٩٨ - وبعد ذلك بقرابة ٢٠ عاما ، استقبلت الأرجنتين مرة ثانية الاطراف الاستشارية في المعاهدة ، التي التقت لعقد الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية . وقد كان هذا الاجتماع هاما بصفة خاصة ، ان اعتمد التوصية (١ / ١) الاساسية السابقة الذكر ، التي دعت حكومات الاطراف الاستشارية الى ان تقوم ، آخذا في اعتبارها التقدم المحرز صوب اعتماد نظام للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ، في وقت قريب ، بالدعوة لعقد اجتماع استشاري خاص لوضع تفاصيل النظام وللمبت في الشكل الذي سيتخذه ، وما الى ذلك ، وفي الوقت نفسه ، ارسى المبادئ التي ينبغي للنظام الاستناد اليها والتدابير التي ينبغي له ان يتضمنها .
- ٩٩ - وفي السنة نفسها ايضا ، انعقد الاجتماع الاستشاري الخاص الثالث في بوينس آيرس وفيه حصلت جمهورية المانيا الاتحادية على مركز استشاري .
- ١٠٠ - وقد اشتركت جمهورية الأرجنتين بنشاط في كل الاجتماعات الاستشارية ، وابرزت دائما خلالها ، شأنها في ذلك شأن كل من الاطراف المتعاقدة الاخرى ، اهتمامها المشروع بالمحافظة على النظام الايكولوجي الخاص والهش جدا في أنتاركتيكا ، وحرصها على صونه ،

نظرا لان اى تغييرات قد تنتج في هذا النظام سيكون لها عواقب سلبية تجر آثارا اقليمية واطمية النطاق .

١٠١- ويزيد من هذا الاهتمام ، في حالة الارجنتين ، قرب ذلك الجزء من أراضيها الواقع في امريكا الجنوبية من قارة انتاركتيكا ، الامر الذى يؤثر في هذا الجزء ويجعله نظاما ايكولوجيا تابعا او متصلا .

١٠٢- بل ان جمهورية الارجنتين قد ايدت هذا الاهتمام المعلن بصورة أكثر وضوحا خلال المفاوضات التي جرت من اجل اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وكذلك في المفاوضات الجارية حاليا لاقامة نظام يحكم استكشاف الموارد المعدنية واستغلالها .

١٠٣- وفيما يتعلق بمشاركة الارجنتين في الاجتماع الاستشارى الخاص الرابع ، المعنى بالموارد المعدنية ، وافقت الارجنتين بوصفها طرفا استشاريا مع احتفاظها بحقوقها فسي قطاع من قارة انتاركتيكا ، على التفاوض حول مجموعة مناسبة من القواعد وكذلك على آلية للتنظيم الدولى لأنشطة التعدد بين المتوقعة مستقبلا في انتاركتيكا . وبالرغم من ان هذا النوع من النشاط لا يتوقع ان يجرى في المستقبل القريب ، كان الغرض ان تتفادى بهذه الطريقة امكانية ان يجرى استكشاف واستغلال المعادن بطريقة غير رشيدة ، مما يضر بالنظام الايكولوجي القليل المناعة في انتاركتيكا او النظام الايكولوجي للمناطق القريبة من (انتاركتيكا) او بحقوق بلدان المنطقة ومصالحها المشروعة . ومن الاهداف الرئيسية للارجنتين فسي المفاوضات الجارية اقامة نظام يكون الاعتبار الرئيسى فيه هو حماية بيئة انتاركتيكا والنظم الايكولوجية التابعة لها او المتصلة بها .

١٠٤- وفي الوقت نفسه ، من رأى الارجنتين انه يتعين على الصك القانوني المقبل ان يراعى المركز القانوني السائد في اراضي انتاركتيكا ، كما هو منصوص عليه في المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٥- وعلى نفس المنوال ، تود جمهورية الارجنتين تشجيع وضع صك لا يمس بمصالح بقيمة المجتمع الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ويعزز التعاون الدولي في مجال النشاط هذا ، لاسيما مع البلدان النامية ، التي هي الآن اطراف في المعاهدة او النظام او في كليهما ، والتي قد تنضم فيما بعد الى احدهما او كليهما ، والتي قد يهتما الاشتراك في أنشطة التعدد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٦- وينبغي في النهاية ذكر ان جمهورية الارجنتين قد اقترت كجزء من تشريعها الداخلى ، كل التوصيات الصادرة عن الاجتماعات الاستشارية الاثنى عشر التي عقدت حتى الان ، باعتبار ذلك وسيلة لتعزيز الامتثال لمبادئ واهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٧- وقد تعاونت الأرجنتين ، وهي بلد نام ، مع سائر الاطراف النشطة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في توفير العاملين والموارد والقيام بأنشطة متصلة موجهة نحو صون وفهم النظام الايكولوجي في انتاركتيكا والاحتفاظ بالاتصالات مع بقية العالم وهي مستمرة في هذا التعاون . لقد كان كل هذا ، وما زال ، يمثل مفامرة صعبة جريئة تتطلب تضحيات كبيرة ، ولا سيما من بلد نام .

١٠٨- وما سبق تبرز الافكار التالية :

(أ) ان جمهورية الأرجنتين على اقتناع بأن أى تنقيح شامل لنظام المعاهدة او وضع ما يحل محله قد يدمره ، مما يضير بالقانون والنظام الدوليين ، ويمكن أن يجسر عواقب سيئة على السلم والامن والتعاون على الصعيد الدولي . ومن غير الواقعي الى حد ما ان يظن ، في الحالة العالمية الراهنة ، ان بالامكان الاتفاق على نظام قانوني جديد او افضل للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فتقويض المعاهدة يمكن ان يفضي الى حدوث سباق للتسلح في المنطقة والى مطالبات اقليمية جديدة ، مما يؤدي الى صراع . ولن يستفيد اى بلد أو مجموعة من البلدان ، او المجتمع الدولي عموماً ، اذا ما تحولت انتاركتيكا الى حلبة لخلاف وصراع دوليين .

(ب) لقد اثبت كل من معاهدة انتاركتيكا والنظام بصورة واضحة انه فعال وعلمي ود ينامي ومفتوح امام جميع الدول المهمة ، وينبغي بذل كافة الجهود للمحافظة عليهم وابقائهما . وتتوفر بهما امكانية التحسين ، وسيسهل تدعيمهما الاستفادة من هذه الامكانية .

(ج) ومن ثم ، لدى الأرجنتين تحفظات جديدة ، شأنها في ذلك شان سائر الاطراف الاستشارية ، ازاء اى محاولة لتنقيح نظام المعاهدة الحالي او وضع ما يحل محله .

(د) وشأن الموضوع ذاته ، يتعين تأكيد ان حالة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تختلف تماما عن حالة غيرها من اقاليم او مناطق هذا الكوكب التي طرحست - خطأ - على سبيل المقارنة ، مثل حالة قاع البحار خارج حدود الولاية الوطنية ، وكذلك حالة الغضاء الخارجي . فانتاركتيكا ، على خلاف غيرها ، ليس بها فراغ قانوني . وانما نجد فيها نظاماً يتألف من العناصر المبينة بايجاز في الفرع السابق . وهذا النشاط ، بالاضافة الى هذا ، متعدد الجوانب ومستمر منذ زمن طويل .

(هـ) ان نظام انتاركتيكا يتيح مزيداً من التغيير والصلق ، ويمكن ان تستفيد من هذه الامكانية اى دولة تنتمي الى النظام او تود ان تصبح جزءاً منه . وفي هذا الاتجاه

يمكن للبلدان المهتمة توجيه مساعيها ، وهذا هو بالفعل ما تفعله الدول الاطراف فسي جهودها لتحقيق تعاون دولي افضل ، ولا سيما الدول التي تشكل منظومة الامم المتحدة .

بوينس ايرس ، حزيران / يونيه ١٩٨٤

[يمكن الرجوع الى المرفق الذي صاحب هذا الرد ، بشكله الاصلي ، بتوجيه طلب الى مكتب وكيل الامين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الامن ، بالامانة العامة] .

٣- استراليا (٣)

[الاصل : بالانكليزية]

[٣١ تموز / يوليه ١٩٨٤]

١- ان الحكومة الاسترالية يسعدها ان تتعاون تعاوننا تاما مع الامين العام في اعداد هذه الدراسة . وناطيه ، تناولت طلب الامين العام من ثلاثة منظورات :

(١) اولاً ، ان اشتراط ان تكون الدراسة " شاملة ووقائعية وموضوعية " يخلق الحاجة الى وجود قاعدة معلومات كافية ، فالاهتمام الدولي الواسع النطاق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لم يظهر الا منذ عهد قريب . والمعلومات الاساسية التي لا غنى عنها ، لفهم جميع الجوانب الهامة لمسالة انتاركتيكا مبعثرة على نطاق واسع ولا تقدر حق قدرها في كثير من الاحيان . ولا يمكن التوصل الى استنتاجات مطلعة بالاستناد الى معلومات غير كافية او غير دقيقة . وترى استراليا انه لن يمكن ، بدون اجراء تحليل شامل للخلفية التاريخية والعلمية ، فضلا عن الخلفية القانونية والتاريخية لانتاركتيكا ، انجاز " دراسة شاملة ووقائعية وموضوعية " ؛

(٣) يمكن الرجوع الى جميع الاوراق المصاحبة لهذا الرد ، بما في ذلك المرفقات والتذييلات ، بتوجيه طلب الى مكتب وكيل الامين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الامن بالامانة العامة .

.../...

(ب) ثانيا ، باعتبار استراليا بلدا يشارك بنشاط في استكشاف انتاركتيكا وحوشها وادارتها ، منذ مدة تربو على ٧٠ سنة ، فان الخبرة الوطنية المتجمعة لدى استراليا ستكون ذات قيمة للاميين العام في اجراء هذه الدراسة . وترى استراليا انه يتعين على الدراسة ، لكي تكون موضوعية ، ان تراعي المنظورات الوطنية الخاصة للبلدان مثل استراليا تتمسك بمطالب اقليميه في انتاركتيكا ، وقرية جغرافيا من انتاركتيكا ، او نشطة منذ زمن طويل في البحوث والادارة في القارة . وتعتبر استراليا نفسها ، استنادا الى خبرتها الطويلة ، مؤهلة تماما لتقديم آراء سديدة مطلعة بشأن التطورات في انتاركتيكا حتى يومنا هذا وكذلك من ادارة شؤون انتاركتيكا في المستقبل ؛

(ج) ثالثا ، ينبغي ان يجرى النظر في مسألة انتاركتيكا انطلاقا من الحقائق المعاصرة ، وان يستند اليها استنادا ثابتا . فوجود مطالبات قديمة العهد بالسيادة الاقليمية في انتاركتيكا ، والخلافات بشأن مركز تلك المطالبات حقيقة اساسية من حقائق الحياة يلزم وضعها في الاعتبار . وبالمثل ، يجب ان تراعى تماما معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي اتفاق دولي سار منذ قرابة ربع قرن ، التي تنسجم مع مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة ، ووضعتها على وجه التحديد البلدان التي تمارس نشاطا في انتاركتيكا لتوفير اطار للادارة السلمية والفعالة للانشطة المشروعة في انتاركتيكا . مع طرح المواقف الوطنية المتضاربة جانبا فيما يتعلق بالسيادة الاقليمية في انتاركتيكا . وترى استراليا ان من المهم معرفة وفهم منجزات واداء معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والاتفاقات والتدابير والتوصيات المرتبطة بها ، المعروفة معا بنظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وترى استراليا ان نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي انضمت اليه وتتعهد به جميع الدول التي تمارس نشاطا في انتاركتيكا قد اثبت طوال الوقت انه صك موفق بصورة رائعة للتعاون الدولي السلمي .

٢- وفي ضوء هذه المنظورات ، توفر الورقة الاسترالية مادة اساسية ومرجعية وثيقة الصلة بالدراسة مع الاشارة بوجه خاص الى الخبرة التي اكتسبتها استراليا في انتاركتيكا والاهمية التي تعلقها على نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهي تنقسم الى ستة فروع . فيتناول الفرع الاول تاريخ اهتمام استراليا بانتاركتيكا ، ويصف بايجاز ما قامت به استراليا من انشطة الاستكشاف والبحث العلمي ، فضلا عن مستوى النشاط الحالي لاستراليا في انتاركتيكا ، كما يصف الاساس الذي يستند اليه مطلب استراليا المستمر بالسيادة الاقليمية على الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويصف الفرع الثاني بايجاز الهيكل التنظيمي لبرنامج استراليا المتعلق بانتاركتيكا ويبين بالتفصيل برنامج البحث العلمي لاستراليا مع الاشارة بوجه خاص الى الفرص العلمية الخاصة التي توفرها الطبيعة

الفريدة التي تتميز بها بيئة انتاركتيكا والمنجزات الهامة للبرنامج . ويصف الفرع الثالث البرنامج العلمي التعاوني لآستراليا في انتاركتيكا ، بما في ذلك التعاون مع المنظمات الدولية والحكومية الدولية ، فضلا عن التعاون العلمي الثنائي ، ويوجز الفوائد التي يجنيها المجتمع العالمي النابعة من البحث العلمي في انتاركتيكا . وبين الفرع الرابع بالتفصيل امكانات الموارد الحية وغير الحية في الاراضي الآسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ويلقي نظرة على الصعوبات العملية التي تواجه أنشطة الموارد في انتاركتيكا والجوانب البيئية لاستغلال الموارد . ويقدم الفرع الخامس تحليلا مفصلا لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والتوصيات والتدابير الرئيسية التي اعتمدها الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية والمفاوضات الرامية الى وضع نظام لاستغلال المعادن في انتاركتيكا . ويشرح كذلك مساهمة آستراليا في أعمال الاطراف الاستشارية . اما الفرع الختامي والاهم فانه يعرض منجزات نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ويلقي نظرة على عدة انتقادات لنظام المعاهدة اثيرت اثناء النظر في مسألة انتاركتيكا على الصعيد الدولي في الاونة الاخيرة ، ويخلص الى استنتاجات .

٣ - وينطوى الطلب الوارد في قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ لاعداد "دراسة شاملة ووقائعية وموضوعية تتناول جميع جوانب انتاركتيكا" على القيام بمهمة رهيبة من حيث نطاقها وضخامتها حتى بالنسبة الى البلدان التي اكتسبت خبرة على مدى سنوات كثيرة في شؤون انتاركتيكا . ولكن ، لكي يتسنى الوصول الى آراء موضوعية بشأن انتاركتيكا وافضل السبل لتعزيز التعاون الدولي فيها ، من المهم ضمان مراعاة جميع المعلومات المتاحة ذات الصلة بالموضوع وعدم الوصول الى تلك الآراء بصورة متسارعة ، بدون النظر نظرا وافيا في القضايا ذات الصلة . وفي هذا الصدد ، تعتقد آستراليا ان من المهم ان تنعكس تماما في الدراسة آراء الدول التي لديها خبرة قديمة العهد باننتاركتيكا . وتأمل آستراليا ان توفر دراسة الامين العام اساسا شاملا وموضوعيا كسي يجري المجتمع الدولي مناقشة ودراسة مطلعتين لمسألة انتاركتيكا . وتعتقد آستراليا ان مساهمتها في دراسة الامين العام المقدمة طيه ستساعد في تحقيق هذا الهدف .

أولا - تاريخ اهتمام استراليا بانتاركتيكا

الف - تاريخ الاراضي الاسترالية في انتاركتيكا

المشاركة في الازمنة القديمة

- ٤ - يختلف تاريخ انتاركتيكا عن تاريخ اية قارة اخرى بسبب نأبيها ، وقسوة مناخها ، وافتقارها الى سكان محليين . ومنذ عصر الحضارة اليونانية القديمة منذ حوالي ٦٠٠ سنة قبل الميلاد ، كانت هناك تكهنات بوجود قارة في قاع العالم . وفي وقت يرجع الى ٢٠٠ سنة مضت فقط ، كان هناك اعتقاد بوجود قارة كبيرة " الارض الجنوبية - Terra Australis " تشغل معظم النصف الجنوبي من العالم .
- ٥ - وقد قام الكابتن جيمس كوك ، اثناء رحلته في الفترة من ١٧٧٢ الى ١٧٧٤ ، بالطواف بحرا حول الكرة الارضية في المناطق الواقعة ، عند خطوط العرض جنوبي خط الاستواء بمسافة بعيدة ، واستطلع مزيدا من الجنوب بسفينتيه " ريزوليوشن " و " أدفنشر " اكثر من اى شخص قبله . ورغم انه لم يكتشف قارة انتاركتيكا ، فان رحلته اثبتت انه اذا كانت هناك كتلة ارضية في اقصى الجنوب ، فانها ستكون واقعة في نطاق الدائرة القطبية الجنوبية وانها ستكون " صحراء جرداء " من الجليد والثلج .
- ٦ - بيد ان كوك اكتشف بالفعل العديد من الجزر المجاورة لانتاركتيكا في المحيط الاطلسي الجنوبي ، وسرطان ما ادت تقاريره عن مناطقها الغاصه بالفقمة الى نشأة الصناعة البريطانية لصيد فقمة الجنوب . واشترك صائد و الفقمة من أمم كثيرة في البحث عن مناطق اخرى لاستغلالها ، واكتشفوا اثناء ذلك ارضا جديدة ، منها جزيرة ماكواري في عام ١٨١٠ وجزيره هيرد في عام ١٨٣٣ . وبعد زيادة التوفل جنوبا ، كتبت تقارير عديدة في عام ١٨٢٠ عن اول مشاهدات اكدية لبر انتاركتيكا .
- ٧ - واعقب ذلك رحلات استكشاف تحت اعلام وطنية شتى خلال القرن التاسع عشر . وقامت بعثة استكشافية روسية بقيادة بيلينغزهاوزن ، وبعثة استكشافية فرنسية يقودها ديمون دورفيل ، وبعثة استكشافية امريكية بقيادة الملازم اول تشارلز ويلكز ، وبعثة استكشافية بريطانية يقودها جيمس كلارك روس ، باضافة الكثير الى المعرفة فيما يتعلق بمناطق انتاركتيكا . وقد توقفت جميع هذه البعثات الاستكشافية في الموانئ الاسترالية طلبا للراحة وللتزود بالمؤن ، واثارت بذلك اهتماما كبيرا ، ولا سيما بين الاوساط العلمية في المستعمرة الفتية . بيد ان الاهتمام المبكر بجغرافية وطوم انتاركتيكا لم يؤد الى مشاركة استراليا مباشرة حتى السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر .

- ٨ - وفي ثمانينات القرن التاسع عشر، قامت الاوساط العلمية الاسترالية باولى محاولات لتنظيم بعثة استكشافية استرالية الى انтарكتيكا (٤). ففي اجتماع جمعية فيكتوريا الملكية، في عام ١٨٨٦، اقترح البارون فون مولر انشاء محطة علمية في جزيرة ماكسوارى او في قارة انتاركتيكا. وتشكلت لجنة استرالية لاستكشاف انتاركتيكا، غير ان الافتقار الى الاموال حال دون تنظيم بعثة استكشافية.
- ٩ - وقد بدأت مشاركة استراليا المباشرة في انتاركتيكا عندما نظم هنريك . ج . بول، وهو نرويجي يقيم في طهورن، بعثة نرويجية صغيرة لصيد الحيتان بالسفينة " انتاركتيكا " لتقصي امكانيات صيد الحيتان في المنطقة الواقعة جنوب استراليا. وتم النزول في كيب ادارى في شمال غرب بحر روس في كانون الثاني / يناير ١٨٩٥ - وهو اول نزول معروف الى القارة الواقعة في اقصى الجنوب.
- ١٠ - وقد نجح فيما بعد احد افراد الطاقم، وهو نرويجي يدعى كارستنز . بورشغريفينك، يعيش في استراليا منذ عام ١٨٨٨، في جمع اموال كافية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وفي استراليا لتنظيم وقيادة البعثة الاستكشافية البريطانية لانتاركتيكا، التي اصبحت اول جماعة تضي الشتاء في قارة انتاركتيكا في عام ١٨٩٩. وكانت قاعدتها تقع في كيب ادارى، على الطرف الشمالي الغربي لبحر روس. وكان من بين اعضاء هذه الجماعة لويس تشارلز بيرناتشي، وهو فيزيائي شاب من تساميا ينحدر من اصل ايطالي جاء الى استراليا وهو طفل في عام ١٨٨٤.
- ١١ - وفي العقد الاول للقرن العشرين، عمل عدد من العلماء الاستراليين مع بعثات الاستكشاف البريطانية لانتاركتيكا في منطقة بحر روس. وجاء بعض الدعم المالي لهذه السفارات من الحكومة الاسترالية الجديدة، وحكومات الولايات والهيئات الخاصة.
- ١٢ - وطاد بيرناتشي الى انتاركتيكا كفيزيائي مع البعثة الاستكشافية الاولى للكابتن روبرت فالكون سكوت (١٩٠١ - ١٩٠٣). واشترك استراليون آخرون هم الدكتور (السير فيمسا

(٤) انظر، R.A. Swann, Australia in the Antarctic (Australia, Melbourne University Press, 1961) وللاطلاع على وصف اعم، انظر أيضا Australian History in Antarctica (Antarctic Division, 1982) التي ادرجت نسخة منها في المادة المصاحبة لهذه الورقة.

بعد (دوفلاس موسون ، والاستان (السير فيما بعد) ادجورث دافيد والدكتور فوربز ماكاى
كأعضاء في المجموعة العلمية في البعثة الاستكشافية للسير ايرنست شاكتون في الفترة
من ١٩٠٧ - ١٩٠٩ . وفي كانون الثاني /يناير ١٩٠٩ ، اصبح هؤلاء العلماء أول من وصل
الى القطب المغناطيسي الجنوبي ، الذي كان يقع حينئذ داخل اراضي جوسج الخامس
(George V Land) . كما كان موسون ودافيد ضمن اعضاء أول جماعة تتسلق البركان النشط
في جبل ايريباس ، بالقرب من خليج ماكورد و . وقام الاستراليان غريفيث تايلور وفرانك د بينهام
بدراسات في مجالي الجيولوجيا وطم الجليديات في البعثة الاستكشافية الاخيرة لسكوت في
الفترة من ١٩١٠ الى ١٩١٣ ، وشارك ايفان غيز وفرانك هيرلي واوين جاك وريشارد ريشاردز
في البعثة الاستكشافية الامبراطورية عبر انتاركتيكا برئاسة شاكتون في الفترة من ١٩١٤ الى
١٩١٧ .

١٣- وفي صيف ١٩١١ - ١٩١٢ ، وصلت جماعة نرويجية بقيادة اموندسين ، اعقبها
سكوت وجماعته ، الى القطب الجغرافي الجنوبي . والى حد ما ، حجبت هذه الاحداث ،
ولاسيما النهاية المفجعة لرحلة سكوت ، منجزات بعثة استكشاف انتاركتيكا واسترالشيا في
الفترة من ١٩١١ - ١٩١٤ ، التي نظمت بقيادة موسون ، وزودت تزويدا طيبا بالرجال
والمعدات ، وقامت بعملياتها مراقبة طمية شاملة في منطقة واسعة ، بما في ذلك اجراء
البحوث في المحيط الجنوبي باستخدام سفينة البعثة " اورورا " . وكان يقود " اورورا " الكابتن
جون كينغ ديفز ، نائب قائد بعثة استكشاف انتاركتيكا واسترالشيا .

١٤- وجرى انشاء القواعد في خليج كمنولث في اراضي الملك جورج الخامس " King
George V Land " ، على جرف شاكتون الجليدي في كوين ماري لاند ، وعلى جزيرة
ماكوارى المجاورة لانتاركتيكا . وجرى استكشاف اكثر من ١٠٠ كيلو متر من الشريط الساحلي
باستخدام الزحافات والسفن ، وتوغلت جماعة مسافة ٤٠٠ كيلو متر في الداخل تجاه القطب
المغناطيسي الجنوبي . واستخدم اللاسلكي في انتاركتيكا لأول مرة ، وكان ذلك في اطواره
الاولى ، اثناء هذه البعثة الاستكشافية . واستخدمت محطة للاسلكي في جزيرة ماكوارى
لترحيل الرسائل الى استراليا من خليج كمنولث .

١٥ - وقد ضرب موسون مثلاً راعياً للبطولة والتحمل خلال رحلة الاستكشاف التي قام بها من خليج الكونولت صوب الشرق برفقة اثنين من الرحالة هما نينس وميرتز . وقد قتل نينس إثر سقوطه في صدع عميق ، في حين توفي ميرتز أثناء رحلة العودة إلى القاعدة . وقد سار موسون وحده على قدميه ، وليس معه إلا القليل من الزاد والمعدات ، ما يقرب من ٢٠٠ كيلومتر ، ووصل إلى خليج الكونولت في حالة سيئة للغاية ، محققاً بذلك أحد أعمال التحمل البشرية البطولية المعروفة . وقد أرسلت البعثة الاسترالية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) الأساس الراسخ لمواصلة مشاركة استراليا في البحوث والاستكشافات المتعلقة بهذه القارة .

١٦ - وفيما بين الحربين العالميتين ، لم يشترك الاستراليون في استكشاف مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) الواقعة مباشرة جنوبي استراليا فحسب ، وإنما اشتركوا أيضاً في استكشاف مناطق أخرى من تلك القارة . فقد قام السير هيبرت ويلكنز ، خلال سني حياته ، بأكثر من ٣٠ بعثة استكشاف قطبية لكل من القارة المتجمدة الشمالية والقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . كما اشترك في العديد من رحلات المغامرة (التي قاد بعضها) التي توجهت إلى كل من شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وحرروس والمناطق التابعة لأراضي ماكرويرتسون (٥) . وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٨ ، قام السير ويلكنز برفقة الطيار ك . ب . ايلسون بأول رحلة جوية طويلة فوق القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) حيث استكشفا من الجو مناطق شاسعة من إقليم شبه الجزيرة هذا . أما جون ريسل ، وهو من مواطني بينولا بجنوب استراليا ، فقد قاد في أوائل الثلاثينات بعثة استكشاف ناجحة للغاية إلى شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وقد كانت هذه البعثة رائداً للعمليات الحديثة التي تقوم فيها القاعدة الرئيسية باستخدام الطائرات في تزويد الأفرقة السافرة صيفاً عن طريق البر بالوقود . وقد تم اجتياز مناطق شاسعة بين بحري وديبل وليمينغشاوون ، في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، وذلك خلال فترة زمنية قدرها سنتان .

١٧ - أما السير دوفلاس موسون ، الذي رسم في ذلك الوقت فارساً لقيادة البعثة الاسترالية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، فتولى خلال فصلي الصيف في عامي ١٩٢٩ و ١٩٣١ قيادة البعثة الاستكشافية البريطانية الاسترالية النيوزيلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، وذلك لاستكشاف المنطقة الواقعة مباشرة

(٥) أنظر J.Grierson, Sir Hubert Wilkins - Enigma of Exploration

(Robert Hall, 1960).

جنوبي استراليا من هذه القارة (٦) . وخلال الرحلة التي تمت على متن السفينة "ديسكوفري" ، وهي احدى السفن التي استخدمت في البعثات الاستكشافية التي قام بها روبرت فالكون سكوت ، اكتشفت البعثة الاستكشافية البريطانية الاسترالية النيوزيلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، وهي تمخرعاب البحر بحاراة الهابسة بالقدر الذي سمحت به الكتل الجليدية الطافية ، سواحل أراضي ماكرويرتسون ، والأمة الزابيهست ، ورسمت خرائط لها ، كما أعادت رسم خريطة الخط الساحلي لأراضي ويلكس . وقد عملت الرحلات الجوية التي كانت تقطع من متن السفينة ، والتي تمت باستخدام طائرة بحريسة ، على زيادة الرقعة التي غطتها البعثة .

١٨ - وفي أثناء تلك البعثة ، أعلنت السيادة البريطانية في سبعة مواقع ؛ وبعد ذلك بحامين تم تحديد الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) التي شملت ، باستثناء أراضي أدلي ، جميع الجزر والأراضي الواقعة جنوب خط العرض ٦٠° جنوبا وسين خطي الطول ٤٥° و ١٦٠° شرقا . وتشمل الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، التي تبلغ مساحتها ما يقرب من ستة ملايين كيلومتر مربع ، ثلاثة أسباع مساحة تلك القارة . ويبلغ طول الخط الساحلي لتلك الأراضي ، الذي يمتد مسافة ٧٥٠٠ كيلومتر ، ما يقرب من ربع طول الخط الساحلي للقارة بأسرها .

بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا)

١٩ - في أعقاب العمل الضخم الذي أنجزته البعثة الاستكشافية البريطانية الاسترالية النيوزيلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) توقفت الساعي الرامية الى ايفاد بعثة استرالية جديدة لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، وذلك لانسدلاع الحرب في عام ١٩٣٩ . وفي عام ١٩٤٧ قررت الحكومة الاسترالية الاشراف على البرنامج الاسترالي لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) وتمويله بالكامل ، حيث أنشأت بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) التي لازالت قائمة حتى يومنا هذا (٧) . وتضم هذه البعثات عددا كبيرا من المؤسسات الحكومية والجامعية وغيرها من المؤسسات المنتشرة في جميع أنحاء استراليا ، والتي تشترك في أعمال البحث والاستكشاف في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) .

(٦) أنظر A.G.Prise, The winning of the Australian Antarctic

• Mawson's BANZARE Voyage 1929-31 (Angus and Robertson, 1962)

(٧) أنظر P.G. Law and J. Berchervaise, A ANARE Australia's

• Antarctic Outposts (Oxford University Press 1957)

٢٠ - اما قائد السرب ستيفارت كامبل ، الذي كان مسؤولا عن الرحلات الجوية خلال
المبعثتين الاستكشافيتين السابقتين ، فقد عين في أيار/مايو ١٩٤٧ قائدا لأول بعثة من
بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وخلال
فصل الصيف الواقع بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، استخدمت السفينة ل . س . ت . ٣٥٠١
(التي سميت فيما بعد ه . م . أ . س . "لابوان") التابعة للبحرية الملكية الاسترالية
في اقامة محطات علمية في كل من جزيرة هيرد (٨) وجزيرة ماكوارى . اما السفينة
"ويات ايرب" ، وهي السفينة التابعة لثاني بعثة من بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية
لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والتي استخدمت في ذلك الصيف ، فلم
تتمكن من الوصول الى ساحل تلك القارة بسبب الكتل الجليدية العظيمة الثقيلة التي اعترضت
سبيلها . وكان الهدف من هذه البعثة هو اجراء استطلاع منظم لساحل الأراضي الاسترالية
في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من أجل التخطيط لاقامة محطة علمية دائمة في تلك
القارة .

٢١ - وفي أوائل ايار/مايو ١٩٤٨ أنشأت الحكومة الاسترالية داخل وزارة الشؤون
الخارجية في ذلك الحين شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها وكالة دائمة
مسؤولة عن تقديم الدعم الاداري الى بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ تم تعيين فيليب لـ
(الدكتور فيما بعد) ، وهو احد أعضاء بعثة "ويات ايرب" ، مديرا لشعبة القارة المتجمدة
الجنوبية (انتاركتيكا) . اما الأعمال التي قام بها فيليب لو خلال الفترة ١٩٤٩-١٩٦٦ التي
عمل فيها مديرا ، فكانت اعمالا بارزة . وقد شهدت الفترة التي تحمّل فيها فيليب لـ مسؤولية
برنامج القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بمساعدة نفر من الموظفين المتفانين ، تهيئة
أقدام استراليا في تلك القارة . فقد خطط وقاد المبعثتين الاستكشافيتين اللتين تمت بفضلهما
اقامة محطتي ديفيس وموسن ؛ كما انه رفع العلم الاسترالي على عدد كبير من المواقع التي لم
يشهداها الانسان من قبل ، وذلك خلال الرحلات البحرية التي قاربت الثلاثين والتي قصد
فيها الجنوب .

٢٢ - وفيما بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٣ شهدت شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
توسعا ووطورا في أعمالها العلمية في المحطتين الجزيريتين ، وذلك في الوقت الذي كانت
تدرس فيه امكانيات اقامة محطة في القارة نفسها . وتمثلت المشكلة الرئيسية في عدم توافر

(٨) أوظـر A.Scholes, Fourteen Men-Story of the Australian

. Antarctic Expedition to Heard Island (Cheshire, 1949)

سفينة قادرة على احتراق الكتل الجليدية الطافية المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وشهدت الفترة ١٩٥٠-١٩٥٢ تنفيذ الأعمال التمهيدية لبناء سفينة استوائية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكن البناء لم يفض قدما ، حيث تسم اكتشاف شركة شحن دانسركية قادرة على توفير سفن ملائمة تمكن بعثات الأبحاث الاستوائية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من إقامة محطة في تلك القارة . وفي عام ١٩٥٣ تم استئجار السفينة " كيستا دان " . وقامت شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باستخدام هذه السفينة التي تميز جسها بقوة خاصة في تنظيم بعثة لا قامسة محطة دائمة في الأراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٣ - وفي ١٣ شباط/فبراير ١٩٥٤ أقيمت محطة علمية في أراضي ماكرويرتسون ، حيث أطلق عليها اسم السير دوقلاس موسون . وفي ذلك الوقت كانت المحطات الدائمة الوحيدة الأخرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تقع في منطقة شبه جزيرة هذه القارة .

٢٤ - وفي كانون الثاني/يناير ١٩٥٢ أقيمت محطة استوائية قارية ثانية على حافة تلال فستفولد الخالية من الجليد الواقعة على بعد ٦٥ كيلومترا شرقي موسون . وقسم أطلق على هذه المحطة اسم الريان جون كينغ ديفيس الذي قاد سفينتي البعثة الاستوائية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والبعثة الاستكشافية البريطانية الاستوائية النيوزلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وغيرها من سفن البعثات . أما المحطة التي أقامتها بعثات الأبحاث الاستوائية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على جزيرة هيرد فأغلقت في آذار/مارس ١٩٥٥ بعد سبع سنوات من العمل المتواصل .

٢٥ - وبفضل محطتين قاربتين عالميتين ، تمكنت استراليا من المشاركة بصورة كاملة فسي تنفيذ البرامج المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الموضوع في إطار السنة الجيوفيزيائية الدولية التي شهدت جهودا علميا تعاونيا من جانب عدد كبير من الدول فسي سهيل الحصول على أرماد عالية متزايدة لعدد كبير من الظواهر خلال فترة النشاط الشمسي الأقصى في الفترة ١٩٥٢-١٩٥٨ .

٢٦ - وفي بداية عام ١٩٥٩ ، أي في نهاية السنة الجيوفيزيائية الدولية ، تولت استراليا المراقبة الادارية لمحطة ويلكس التي أقيمت في عام ١٩٥٢ في الأراضي الاستوائية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على يد بعثة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية . وقد واصلت شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشغيل محطة ويلكس نيابة عن بعثة الأبحاث الاستوائية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذلك حتى عام ١٩٦٩ ، عندما تم استبدال تلك المحطة ، بسبب الغمر الجليدي ، بمحطة كيسي السستي صمت وأنشئت بأيد استوائية ، والتي تقع على بعد كيلومترين تقريبا .

٢٧ - وخلال الفترة ١٩٦٥-١٩٦٨ التي أنشئت فيها محطة كيسبي ، أغلقت محطة ديفيس ؛ ولكن أعيد افتتاحها في عام ١٩٦٩ . وذلك ، تمتلك استراليا حاليا أربع محطات في المنطقة الجنوبية الشاسعة ، ثلاث منها في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) (كيسبي، وديفيس ، وموسون) وواحدة في جزيرة ماكواري الواقعة جنوبي هذه القارة .

٢٨ - ومنذ منتصف الخمسينات ولاستراليا محطة عاملة أو أكثر على ساحل القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . فضلا عما لهذه المحطات من أثر في تيسير جمع البيانات العلمية ، فانها تعمل أيضا بمثابة نقاط نزول لاستكشاف الأجزاء الداخلية من القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . فضلا عن الأعمال المدنية المضطلع بها في هذه القارة ، تم القيام بما يقرب من ١٥ رحلة بحرية للاستكشاف الساحلي للأراضي غير المعروفة من قبل ، وذلك باستخدام سفن بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .

٢٩ - وفي نطاق دائرة نصف قطرها ٨٠٠ كيلومتر من محطة موسون ، يقع عدد كبير من سلاسل الجبال بها مساحات من الصخور المكشوفة ، التي جانب أكبر نهر جليدي في العالم ، وهو نهر لامبرت الجليدي الذي يعترف الجليد من منطقة شاسعة من الصفيحة الجليدية الواقعة في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وإلى الشرق من هذا النهر الجليدي تقع تلال فستفولد الخالية من الجليد والتي تتسم أيضا بأهمية علمية كبيرة .

٣٠ - وإلى الغرب ، في أراضي كسب وأراضي اندربي ، يحظى ما يقرب من اثنتي عشرة سلسلة من السلاسل الجبلية بالأهمية رغم صغرها بالنسبة لجبال الأمير تشارلز الكبيرة الواقعة في الجنوب الشرقي . وتمتد جبال الأمير تشارلز من الشمال إلى الجنوب لمسافة ٦٠٠ كيلومتره وذلك من نقطة واقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر تقريبا بين جنوب وجنوب شرق محطة موسون . وقد شوهدت جبال الأمير تشارلز عيانا من جانب فريق مكون من ثلاثة أشخاص ينتمون إلى أول فريق شتوي في موسون . وخلال العامين التاليين وصلت أفرقة أخرى إلى ذلك الموقع واستكشفت لأول مرة أجزاء سلسلة الجبال هذه الواقعة في أقصى الشمال .

٣١ - وقد قام أعضاء بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) بإجراء استكشافات ودراسات مكثفة لهذه المناطق ، وذلك باستخدام الطائرات ، والسرعات الجليدية ، ومجموعات الكلاب (٩) . وفي الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠

(٩) يرد وصف مفصل لوسائل الانتقال في الجزء الاسترالي من القارة المتجمدة

- الجنوبية (انตาร์كتيكا) في (Australian Antarctic Transport (Antarctic Division, 1984) وترد معلومات اساسية عن الأعمال الميدانية لبعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) في ANARE Field Manual (Antarctic Division, 1982) وترد نسخ من هذه الكتب في السواد المعالجة لهذه الوثيقة (أنظر الحاشية ٣) .

.../...

قامت القوات الجوية الاسترالية الطليقة باعادة طاقم جوى الى البعثات المتوجهة الى موسون ، وذلك لقيادة وصيانة الطائرات التابعة لبعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركيتيكا) . وقد عمل هذا التطور على تحقيق زيادة كبيرة في مرونة هذه البعثات وفعاليتها . وجرى على مدار العام تقريبا القيام برحلات جوية منتظمة ، وذلك للتصوير الجوى ، ولتقديم النظم والمعدات الى الأفرقة العاملة في الأجزاء النائية من المناطق الواقعة خلف الساحل ، ولتنقل الأفراد والمعدات بين موسون ودينيس .

٣٢ - وخلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ١٩٥٧-١٩٥٨ جرى تسيير قاطرات جسرارة لمسافة ٦٠٠ كيلومتر نحو الجنوب ، وذلك من موسون الى أقصى الأطراف الجنوبية لجيبسال الأمير تشارلز . وفي تلك الرحلة تم قياس سلك الطبقات الجليدية وطوبوغرافية الصخور القاعدية ، وذلك باستخدام طرق قياس الاهتزازية والجاذبية الأرضيتين . وعلى مدار السنوات القليلة التالية تم القيام بزيارات أخرى الى جبال الأمير تشارلز ، كما أنشئ مخيم صيفي يعرف باسم "قاعدة باينسيدير" في جنوب شرق المنطقة وذلك بالقرب من نهاية خط الساحة الزلزالي . وقد أنشئ المخيم بالقرب من خط ساحلي برى ، حيث تم تزويده بالسفن والمعدات باستخدام طائرة من طراز دي سي ٣ متمركزة في محطة موسون . واستخدام مجموعات الكلاب ، أجرى استطلاع برى مكثف للمنطقة الجبلية المحيطة . وفي عام ١٩٦١ ، قام فريق للساح الاجتيازي بالتوجه مرة أخرى نحو الجنوب من موسون ، حيث قام بزيارة جبال الأمير تشارلز الجنوبية . وقد استخدمت في هذه الرحلة القاطرات الجرار ومجموعات الكلاب . ولدى الوصول الى قاعدة بايندر ، استمرت مجموعات الكلاب في اتجاهها نحو الجنوب ، مكلفة بذلك الأعمال التي اضطلع بها في العام السابق ، ومحققة أول عملية صعود الى قمة جبل نينيس (٣٣٥٥ مترا) وهي أعلى قمة في الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركيتيكا) . ومع ذلك ، عادت مجموعات الكلاب دون الجرارات الى موسون ، قاطعة مسافة كلية طولها ١٠٠٠ كيلومتر .

٣٣ - وقد بدأت عمليات الاستكشاف فري موسون خلال العام الأول لافتتاح المحطة (١٩٥٤) ، وذلك من خلال مد خط ساحلي الى منطقة خليج ادوارد الثامن باستخدام كلاب الاسكيمو . واستمرت هذه الرحلات خلال أواخر الخمسينات ، حيث جرى ارسال أفرقة استكشافية عن طريق الجو الى نقاط في أراضي كسب وأراضي اندربي . وقد قامت هذه الأفرقة ، في طريق عودتها الى موسون ، بسح الجبال المحيطة . وقد تمركزت أفرقة مطاظة على الشواطئ في مواجهة السفينة "تالادان" التي اضطلعت بعمليات استكشاف تفصيلية بمحاذاة أراضي كسب واندربي خلال صيفي ١٩٦٠ و ١٩٦١ . وقد أجريت عمليات الانزال من السفينة في عدة مواقع . واستخدام أساليب فلكية تم تحديد مواقع التضاريس بدقة . وفي حين ان جانباً كبيراً من هذا الخط الساحلي قد شوهد من قبل من بُعد ، فقد أجرى عدد قليل من عمليات الانزال على ذلك الخط الساحلي .

٣٤ - وخلال فصول الصيف في أوائل الستينات ، قامت بعثات الأبحاث الاسترالية الوطنية لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) بإجراء دراسات من على متن إحدى سفن الأبحاث لأراضي أوتس في المنطقة الواقعة في أقصى الشرق من الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) . وقد تم تنفيذ العديد من عمليات الانزال ، كما تم القيام بعدد كبير من الرحلات الجوية باستخدام طائرات ذات أجنحة ثابتة وطائرات عمود دواسة ، وذلك من أجل التصوير الجوي والتحديد الدقيق للتضاريس البرية ، وتقديم تقارير عن ذلك إلى مراقبة الخرائط .

٣٥ - وقد تمت زيارة جزيرة هيرد في مناسبات عديدة في الفترة من ١٩٦٣ إلى ١٩٧١ ، ما ساعد على استمرار إجراء عمليات الرصد العلمي للجزيرة .

٣٦ - وفي الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٤ تم مد خطوط ساحلية من موسون شرقاً إلى رصيف اميري ، حيث تم إجراء دراسات مكثفة لهذا الرصيف ، ولنهر لامبرت الجليدي . ونسبي أعقاب اتمام هذا العمل ، تقرر وضع فريق شتوي على هذا الرصيف الجليدي للحصول على عينات جليدية جوفية من خلال الصفحة الجليدية . وفي عام ١٩٦٨ تم انزال أربعة رجسبال ومعداتهم على ذلك الرصيف الجليدي . وقد تمكن هؤلاء الرجال ، رغم ما استخدموه من معدات بدائية وما واجهوه من ظروف قاسية للغاية ، من ان يحفروا إلى قرب قاع الرصيف الجليدي ، وهو عمق يبلغ ٣١٥ متراً . أما عينات الجليد التي تم الحصول عليها فكانت تمثل الجليد الذي ترسب في داخل القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) منذ عشرات الآلاف من السنين . وقد أعدت هذه العينات إلى استراليا ، حيث قام عدد من العلماء بدراستها دراسة مكثفة .

٣٧ - وخلال فصول صيف الفترة الستة من ١٩٦٩ حتى ١٩٧٤ جرى في جبال الأيسر تشارلز وحوض نهر لامبرت الجليدي تنفيذ برنامج ضخيم متعدد التخصصات اشتمل على رسم خرائط طوبوغرافية وجيولوجية مفصلة ، كما اشتمل على دراسة التكوينات الجليدية ودراسة نسي مجالي الجيوفيزياء والبيولوجيا . وكان هذا البرنامج بمثابة انجاز ضخم من وجهتي النظر الإدارية والعلمية على حد سواء .

٣٨ - وفي أوائل عام ١٩٦٩ ، أقيم مخيم في " لاندنغ بلوف " ، وذلك على الركن الشمالي الشرقي من رصيف أميرى الجليدى . وباستخدام الطائرات العمودية والطائرات ذات الأجنحة الثابتة ، جرى ارسال عدد من العلماء الى بعض المواقع ذات الأهمية على جبال الأمير تشارلز الشمالية . وفي فصل الصيف التالي ، قام فريق للمسح الاجتيازي من موسون بانشا* مخيم عند هرم مور ، على جبال الأمير تشارلز الشمالية ، ليكون بمثابة قاعدة لاجراء عمليات الرصد العلمي في المنطقة المحيطة خلال صيفي ١٩٦٩-١٩٧٠ و ١٩٧٠-١٩٧١ . وخلال فصول الصيف الثلاثة التالية ، تم على جبال الأمير تشارلز الاضطلاع بعمليات من مخيم اقيم في عام ١٩٧١ عند جبل كيرسول ، على بعد ٦٠٠ كيلومتر جنوبي موسون . وخلال تلك الفترة ، كان مخيم هرم مور بمثابة نقطة توقف للرحلات الجوية القادمة من موسون الى كيرسول .

٣٩ - وقد تحول العمل الصيفي الى أرض أندريه ومنطقة أرض كيمب الى الغرب من موسون ، بعد اكمال السنوات الست من برنامج الأمير تشارلز للجبال الذي أدى الى الحصول على كثير من المعلومات القيمة . وكان لابد أيضا من اجراء بحث تفصيلي للمنطقة ، على الرغم مما سبق اجراؤه من عمليات التصوير الجوي ، والعبور والمسح . وكما تم في عملية المسح التي أجريت في اطار برنامج الأمير تشارلز للجبال ، فقد ارتحلت القطارات الجرارة من موسون اثناء الربيع لانشاء معسكرات تكون جاهزة لوصول الفرق الصيفية من استراليا . واقيم معسكر على قمم كنوكي في اواخر عام ١٩٧٤ وانشئت قاعدة جديدة على جبل كنج في العام التالي ، على مسافة ١٠٠ كيلو متر تقريبا الى الشمال الغربي . وانجزت أعمال كبيرة في المجالات الجيولوجية ، والجيوفيزيائية ، وفي مجال رسم الخرائط ، والمجال الاحيائي ، وفي علم الجليديات ، وذلك من معسكر جبل كنج اثناء فصول الصيف الثلاثة اللاحقة .

٤٠ - وفي حين ان معظم المسوح الميدانية في منطقة موسون - ديفيز قد انطلقت من موسون ، أنجز بعض العمل الميداني أيضا من محطة ديفيز . وأجريت عدة طلعات قصيرة نحو الداخل فوق الصفيحة الجليدية ، كما أجريت فحوصات تفصيلية في جيولوجيا واحياء تلال فستفولد .

٤١ - وعلى خلاف منطقة موسون وديفيز الداخلية ، فان المنطقة الواقعة خلف محطة كاسي ليست جبلية وتمتد نحو الداخل في امتداد متصل من الجليد والثلج آلاف من الكيلومترات . وعلى مدى ١٥٠ كيلومترا من المحطة تقع لودوم وهي قبة صغيرة من الجليد يزيد ارتفاعها على ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر . وهي صورة صخرة من الصفيحة الجليدية الضخمة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، وتوفر الدراسات التي أجريت عليها معلومات عن تغيرات الصفيحة الجليدية . وحتى اخريات الستينات ، تمركز البحث في علم الجليديات بصورة كبيرة على هذه المنطقة .

٤٢ - وفي عام ١٩٦٢ ، سافرت فرقة مؤلفة من ستة رجال برا من ويلكز الى محطة فوستوك السوفياتية غير المأهولة في ذلك الحين ، لاجراء قياسات جيوفيزيائية وفي علم الجليديات على الصفيحة الجليدية (١٠) . وتمت رحلة العودة التي بلغ طولها ٢٦٠٠ كيلومتر تحت ظروف بالغة القسوة ، انخفضت فيها درجات الحرارة في بعض الأوقات الى أقل من ٨٠° مئوية تحت الصفر .

٤٣ - وفي السنوات ١٩٦٩ و ١٩٧٢ و ١٩٧٤ و ١٩٧٧ حفرت ١٠ مجسات في صفيحة لودوم الجليدية كجزء من برنامج الجليديات بشعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وحفر أعماقها الى ٤٧٥ مترا أسفل قمة القبة في ربيع عام ١٩٧٧ . وفي عام ١٩٧٣ أقيمت أجهزة لرصد تحرك الجليد ، وأجريت عمليات ملاحظة أخرى الى الجنوب من لودوم .

(١٠) أنظر R.B. Thompson, The Coldest Place on Earth (Reed, 1969)

وفي أعوام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٧٨ و ١٩٧٩ تمت عمليات عبور أخرى مدت نطاق هذه الدراسة الى نقطة تبعد حوالي ١٠٠٠ كيلومتر نحو الداخل من كاسي . وفي أوائل الثمانينات مدت الشبكة الى الشرق من كاسي ، وفي عام ١٩٨٣ بدأ العمل في اقليم جديد الى الغرب . ويشكل هذا العمل مساهمة استراليا في المشروع الدولي لعلم الجليديات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي يدرس الصفيحة الجليدية الكبيرة بشرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤٤ - وفي الثمانينات ، كانت البرامج الميدانية الصيفية الكبيرة برامج ذات صبغة بحرية في الأساس ، وكان البحث يجرى في سفينة البعثة "نيللا دان" من منطقة خليج بريدز بين ديفيز وموسون . وركزت تلك الرحلات على علم الاحياء البحرية وذلك لمساندة برنامج البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وعلى الدراسات الجيوفيزيائية لقاع البحر .

٤٥ - ولأكثر من ٢٥ عاما ، قدم الرجال والنساء من البعثة الاستكشافية الاسترالية الوطنية لأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مساهمة هامة للمعرفة الانسانية عن مساحة شاسعة من العالم . ونتيجة لهذا العمل لم تعد هنالك معالم هامة أخرى تنتظر وضع خرائط لها من الأراضي الاسترالية من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد وضعت البعثة الاستكشافية الوطنية لأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خرائط لما يزيد عن ٣٠٠٠ كيلومتر من الساحل وخرائط من الجو لما يزيد عن مليون كيلومتر مربع من الأراضي التي كانت مجهولة سابقا . وتم الهبوط لأول مرة في العديد من النقاط على طول ساحل الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، من أرض أوتس الواقعة الى الشرق من أرض انديربي في الغرب . وعلى الرغم من العقبات الهائلة فان استكشاف ودراسة الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بواسطة البعثة الاستكشافية الاسترالية الوطنية لأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تضيف كثيرا لمعرفة الانسان بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الشاسعة .

باء - المحطات الاسترالية في القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

المحطات اليوم

٤٦ - تحتفظ استراليا بربع محطات دائمة في المنطقة الشاسعة الواقعة الى الجنوب منها ، وذلك لتتمكن من تنفيذ برامج للبحث العلمي على مدار العام . وتوجد ثلاث من هذه المحطات بالأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (كاسي وديفيز وموسون) ، وتوجد الرابعة بجزيرة ماكويري المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية

(انتاركتيكا) (١١) . وانشاء ، وتشغيل وصيانة تلك المرافق هي مسؤولية شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بإدارة العلوم والتكنولوجيا في استراليا .

٤٧ - ويتطلب انشاء المحطات وصيانتها في بيئة بهذه القسوة القيام بأعمال هامة في مجال السوقيات . فكل مرفق من المرافق يظل منقطع الصلة بالعالم الخارجي لمدة ثمانية أشهر في السنة . وفيما عدا الماء ، لا يتوافر أى من احتياجات المحطات فسي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وكل قطعة من المعدات ، من أصغر مسامير الى الطعام والملابس وأضخم المباني يتعين ارسالها من استراليا . وفي الوقت الحاضر يعاد بناء كاسي ديفيز وموسون ، وهي مهمة يتوقع ان تكلف ٥٨ مليون دولار استرالي ويستغرق اكمالها سنوات تمتد الى عام ١٩٩٠ .

٤٨ - ويختلف تصميم كل محطة في الوقت الحاضر ، ولكن توجد بكل منها مبان تضم المعامل العلمية ، ومحطات توليد الطاقة ، والورش ، ومستشفى صغيرا ، ومخازن ، وغرفا مظلمة للتصوير ، ووسائل للاتصالات ، وقسما للمعيشة به مطبخ ، وغرفة لتناول الطعام وغرفة للترفيه وغرف لأعضاء البعثة . وعند انتهاء برنامج اعادة بناء المحطات ، ستكون المحطات القارية الثلاث متماثلة التصميم والتخطيط .

٤٩ - وتحتاج أية محطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى العديد من الخدمات حتى يتم تشغيلها . وكل منها معقد التركيب جدا : فالمباني والخدمات تشمل أنظمة وتقنيات تطورت عبر سنوات كثيرة . وتستخدم محركات الديزل في ادارة المنويسات التي توفر الكهرباء للأنشطة العلمية والأنشطة العامة ، وتسير الحرارة المتولدة عن المحركات عن طريق الانابيب حول المحطة لتدفئة المباني . أما مولدات الطوارئ ، الموجودة بمبنى منفصل ، فانها تظل على أهبة الاستعداد لتحل محل أطقم التوليد الرئيسية اذا ما ظهرت بهذه أية مشاكل أو اذا شبت حرائق بالمباني . وتستخدم الصهاريج الكبيرة التي تجمع في " مزارع الوقود " لتخزين احتياج العام من وقود الديزل . ويتم الحصول على الماء في المحطات القارية اما رأسا من بحيرات الثلج الذائب أو عن طريق اذابة الجليد أو الكتل الثلجية .

٥٠ - ومن سمات كل محطة وجود مجموعة من الصواري الكبيرة التي تسند هوائيات الاتصالات بالراديو مع العالم الخارجي ، وبعضها بناه ارتفاعه ٥٥ مترا . ويحتفظ مكتب اللاسلكي على مدار اليوم بجداول للاتصال بالمحطات الموجودة في استراليا والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لارسال واستقبال المعلومات العلمية والرسائل الادارية والشخصية ، وتستخدم في ذلك معدات حديثة مختلفة . ومع ذلك فان الاتصال بالعالم الخارجي يمكن أن ينقطع أحيانا لعدة ايام متوالية نتيجة لحدوث تشويش على اللاسلكي بسببه تأثير النشاط الشمسي على الغلاف الجوي المتأين للأرض . وتجري حاليا اختبارات على طرق الاتصال بالتتابع الاصطناعية

(١١) ترد التفاصيل المتعلقة بهذه المحطات في المحطات الاسترالية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ١٩٨٢) ، الذي توجد نسخة منه ضمن المواد الصاحبة لهذه المساهمة (انظر الحاشية ٣) .

لتحسين الاتصال بالمحطات . وترسل معظم الرسائل بواسطة الطابعات من بعد لأن هذه الآلات توفر أكثر الطرق ملائمة لارسال الكميات الكبيرة من الرسائل اللاسلكية التي تنتجها بين المحطات كل يوم . وقد أبطل نظام مورس تقريبا . وهناك خدمة للهاتف اللاسلكي تمكن أعضاء البعثات من الاتصال الهاتفي بأية جهة في العالم تقريبا ، كما توجد وسائل تمكن من ارسال الصور بالراديو الى استراليا .

٥١ - ويجب ان يجتاز اى عضو في بعثة فحما طبيا دقيقا قبل السفر الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويوجد بكل محطة مرفق طبي شامل لمعالجة الحوادث والأشخاص ومتاعب الاسنان التي تحدث من وقت لآخر . وقبل السفر من استراليا يتلقى كثيرون من أعضاء البعثات في كل محطة تدريبات في التخدير والمساعدة في العمليات لكي يتمكنوا من مساعدة الطبيب في اجراء العمليات الضرورية القليلة .

٥٢ - وتحتاج صيانة الأسطول المتنوع من المركبات والمعدات في المحطات الى ورش كبيرة شاملة التجهيز . والمثل ، تظل المرافق العلية واجهزة اللاسلكي تعمل بفضل استخدام طائفة من المعدات المتطورة للاختبار والتصليح .

٥٣ - ويفعل كل ما من شأنه ابقاء أعضاء البعثة سالمين موفوري الصحة خلال العام الذى يمضونه في المحطات . فالمباني مريحة وتغني بأغراض السكن والعمل ، فهي معزولة ومقواة بحيث تتحمل درجات الحرارة المنخفضة والرياح العنيفة التي هي جزء من بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتصرف ملابس خاصة لكل عضو في البعثة .

٥٤ - ويمكن تقسيم اعضاء البعثات الذين يمضون ما قد يصل الى ١٥ شهرا في المرة الواحدة الى فئتين (١٢) ، اولئك الذين يقومون بتنفيذ البرنامج العلمي كالفيزيائيين ، وطباء الجلدييات ، واطباء الاحياء ، والمهندسين ومراقبي الطقس ، وأولئك الذين يتولون مسؤولية تشغيل المحطة في النواحي الأساسية : الضابط المسؤول ، وميكانيكيو الديزل ، والكهربائيون ، والسباكون ، والطبيب ، والطباخ وفنيو الالكترونيات . ويتفاوت مجموع من يمضون العام في المحطات من سنة لأخرى تبعا للبرنامج . وخلال الايام القليلة الماضية أمضى ما يزيد قليلا من ١٠٠ شخص فترة الشتاء في محطات استراليا الأربع . وفي شتاء عام ١٩٨٤ كان عدد أعضاء البعثات في المحطات ١٠٧ أشخاص ، ١٩ في جزيرة

(١٢) أنظر العمل في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (شعبة القسارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ١٩٨٢) الذى توجد نسخة منه ضمن المواد العاصبة لهذه المساهمة [أنظر الحاشية ٣] .

ماكويري ، و ٢٦ في موسون ، و ٢٢ في ديفيز ، و ٣٠ في كاسي (١٣) . وثلاثا هسلا .
تقريبا من موظفي السوقيات . وتأتي الملاكات العلمية من مختلف المصالح الحكومية الاسترالية ،
والجامعات وغيرها من المؤسسات ، ومن دول أخرى ، بينما يتم اختيار وتوظيف موظفي
السوقيات بواسطة شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومصلحة الاسكان والتشييد .

محطة كاسي

٥٥ - تقع محطة كاسي على شاطئ أرض ويلكيز على بعد ٣٨٠٠ كيلومتر تقريبا في اتجاه
الجنوب من بيرث ، بغرب استراليا . وهي تقع على رقعة صخرية منخفضة من الجزر وأشياء
الجزر على طرف هضبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويمضي عادة ما بين ٢٥ و ٣٥
عضوا من أعضاء البعثات الشتاء في كاسي ، ويعمل حوالي ٤٠ من أعضاء البعثات عمادة
في الصيف هناك . ويمكن الوصول عادة الى كاسي بالسفينة من جنوب استراليا في ما بين
٩ أيام و ١١ يوما اذا كانت أحوال الطقس والجليد معقولة .

٥٦ - ويتضمن العمل العلمي الذي يستمر طوال العام في كاسي فيزياء الطبقات الجوية
العليا ، والمغناطيسية الأرضية ، وطم الجليديات ، والارصاد الجوية . ويتم القيام كل عام
بعمليات عبور رئيسية الى داخل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كجزء من برنامج طم
الجليديات . وتبدأ عمليات العبور هذه عادة في الخريف والربيع ، وقد ساهمت بدرجسة
كبيرة في معرفة الصفيحة الجليدية الضخمة بشرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
ويدرس علماء الاحياء والجيولوجيون المنطقة المحيطة بكاسي خلال الصيف عند ما يفدون نسي
زيارات قصيرة .

٥٧ - وترتفع درجات الحرارة عادة في كاسي في ذروة فصل الصيف الى ما فوق درجة
التجمد ، بينما تهبط في الفترة من نيسان / ابريل الى تشرين الاول / اكتوبر الى ٢٠ و ٣٠
درجة مئوية تحت الصفر ، وان كان من الممكن أن ترتفع درجات الحرارة أثناء العواصف
الثلجية (١٤) الى ما يقرب من درجة التجمد حتى في منتصف فصل الشتاء . والرياح
في كاسي ليست شديدة بالمقارنة مع بعض المحطات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

(١٣) ترد التفاصيل المتعلقة بالملاكات الاسترالية التي تضي الشتاء في المحطات

الاسترالية مقدمة في التذييل ١ [أنظر الحاشية ٣] .

(١٤) ترد التفاصيل المتعلقة بالظروف المناخية والجغرافية في الأراضي الاسترالية

بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مناخ القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (شعبة
القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٨٢)) وجغرافية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

(شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٩٨٢)) وتوجد نسخة من كل منهما ضمن

المواد المتاحة لهذه المساهمة [أنظر الحاشية ٣] .

ان يبلغ المتوسط السنوي لسرعة الريح حوالي ٢٠ كيلومترا في الساعة . ولكن العواصف الثلجية التي تسببها أنظمة الضغط الجوي المنخفض التي تمر من قرب تضرب بلا سابق انذار وقد سجلت هبات للريح فيها تزيد سرعتها عن ٢٥٠ كيلومترا في الساعة . وتتفاوت ساعات ضوء النهار التي يعيشها الموظفون في كاسي طوال العام بدرجة كبيرة . ففي كانون الثاني /يناير تظل الشمس فوق الأفق بصورة مستمرة تقريبا ، بينما تظهر في حزيران /يونيه لأقل من ساعة كل يوم .

٥٨ - وقد سميت المحطة باسم اللورد كاسي الراحل ، الحاكم العام لآستراليا من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٦٩ . وقد ساعد اللورد كاسي السير دوفلاس موسون في التحضير للبعثة الاستكشافية البريطانية الأسترالية النيوزيلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) في أواخر العشرينات وكان هو الوزير المسؤول عن برنامج أستراليا في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) من ١٩٥٠ الى ١٩٦١ .

محطة ديفيز

٥٩ - تقع ديفيز على الشاطئ الصخري لمنطقة تلال فيستفولد الخالية من الجليد على مسافة تناهز ٢٠ كيلومترا من حافة الصفيحة الجليدية القارية ، أى على بعدة ٧٠٠ ٤ كيلو متر أو حوالي ١٢ يوما من الابحار عبر المحيط الجنوبي من بيرث . وخلال الاعوام العشرة الماضية ، تراوح عدد من يقضون الشتاء في ديفيز من أعضاء البعثات الاستكشافية بين ١٥ و ٢٥ شخصا . وصل عدد سكانها الى ضعف ذلك خلال فترة الصيف .

٦٠ - وتتضمن الأعمال العلمية التي تجرى على مدار السنة في ديفيز ، فيزياء الطبقات الجوية العليا ، و علم المغنطيسية الارضية ، و علم التضاريس الارضية ، و علم المياه العذبة ، و علم الاحياء ، و الارصاد الجوية ، و الطب البشري .

٦١ - وتتميز ديفيز عن أى من محطاتنا بتوفر موقع يعدّ أهم المواقع الصالحة للنقل الجوي من استراليا . وقد بينت دراسات الجدوى انه يمكن تشييد مطار لجميع الأجواء على الصخور التي تبعد مسافة كيلومترات قليلة الى الشمال الشرقي من المحطة في واد نسيح يمتد غربا من بحيرة دنغل الى الخليج الكبير الذي ترسو فيه السفن .

٦٢ - ولما كانت ديفيز هي أقصى المحطات جنوبا ، فانها تشهد نهارا وليلا أطول مما تشهد أية محطة استرالية أخرى . ففي الصيف ، تظل الشمس فوق خط الأفق معظم شهرى كانون الاول / ديسمبر وكانون الثاني /يناير ، وعلى العكس من ذلك في الشتاء تظل الشمس تحت خط الافق لفترة ماثلة تمتد من أوائل حزيران /يونيه حيث يكون " النهار " صارة عن فترة يظهر فيها الشفق تتراوح بين ساعة وساعتين . وعلى الرغم من أن ديفيز توجد على خط عرض أعلى من أى من خطي العرض اللذين توجد عليهما محطتا كيسي و ماوسون ، فان المناخ عندها مماثل للمناخ عند هاتين المحطتين بسبب التأثير الاعتدالي لصخور تلال فيستفولد ، وتتراوح درجة الحرارة بين حد أقصى في الصيف يبلغ + ١٣ مئوية و (كانون الثاني /يناير) وحد أدنى في الشتاء يصل الى - ٣٩ مئوية (تموز /يوليه) . ولما كانت ديفيز تقع على بعد يناهز ٢٠ كيلومترا من قاعدة الصفيحة الجليدية القارية وبعيدا عن الريح الهابطة ، فان المتوسط السنوى لسرعة الريح عندها منخفض نسبيا ان يبلغ حوالي ٢٠ كيلومترا في الساعة ، ما يضعها في نفس الفئة الريحية التي توجد فيها محطة كيسي .

بيد أنه على غرار ما يحدث عند ماوسون وكيسي ، كثيرا ما تسبب العواصف الثلجية عصفات رحية شديدة تبلغ أعلى ما سجل منها ١٨٠ كيلومترا في الساعة .

محطة ماوسون

٦٣ - ان محطة ماوسون ، التي هي أول محطة استرالية دائمة على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تعد حاليا من أقدم المحطات العاملة بصورة مستمرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واقدام المحطات الموجودة جنوب الدائرة القطبية الجنوبية ، وهي أيضا أبعد محطات البعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، عن قارة استراليا ، ان تقع غرب الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على بعد ٢٠٠ كيلومترا الى الجنوب - الجنوب الغربي من بيرث (١٤ يوما تقريبا بالسفينة) . وعادة ما يتراوح عدد الرجال الذين يقضون الشتاء هناك بين ٢٥ و ٣٠ رجلا ، بيد أن عدد سكانها يتضاعف خلال الصيف أحيانا الى مثلي ذلك العدد .

٦٤ - وتتضمن الأعمال العلمية التي تجرى على مدار السنة في ماوسون فيزياء الطبقات الجوية العليا ، و علم الاهتزازات الارضية ، و علم المغنطيسية الارضية ، و علم الجليديات ، و فيزياء الأشعة الكونية ، والارصاد الجوية ، و فيزياء الغلاف الجوي المتأين (الايونوسفير) والجيولوجيا ، والطب البشرى .

٦٥ - وتتراوح درجات الحرارة التي تشهد لها ماوسون بين حد أعلى يبلغ + ١١ ° مئوية في كانون الثاني /يناير وحد أدنى يبلغ - ٣٦ ° مئوية في تموز/يوليه . وتعد ماوسون من أكثر الأماكن على وجه الارض تعرضا لعصف الرياح . ولما كانت المحطة تقع عند قاعدة الهضبة الجليدية ، فان الريح الهابطة هي الريح السائدة . وينتج عن هذا ان المتوسط السنوي لسرعة الريح يناهز ٤٠ كيلومترا في الساعة . وخلال العواصف الثلجية ، تحدث عادة عصفات رحية تتجاوز ٢٦٠ كيلومترا في الساعة . ولما كانت ماوسون تقع جنوب الدائرة القطبية الجنوبية مباشرة ، فان الشمس لا تشرق لمدة تقرب من ستة أسابيع ابتداء من أوائل حزيران /يونيه ولا تغرب لفترة ماثلة ابتداء من أواخر تشرين الثاني /نوفمبر .

٦٦ - وترسو السفن عادة في " مرفأ الحدوة " على مسافة تقل عن ١٠٠ متر من المحطة . وتوجد حول حافة المرفأ ثمانية من مرابط الحبال ، تربط اليها السفينة أثناء التفريغ . وتوفر هذه المرابط للسفن مزيدا من الأمن بدرجة ملموسة أثناء عيوب الرياح الشديدة التي تتعرض لها ماوسون عادة . وتعد تلك المحطة واحدة من محطات قليلة فقط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تتوفر فيها تسهيلات من هذا القبيل .

إعادة بناء المحطات

٦٧ - تجرى حالياً إعادة بناء محطات كيسي وديفيز وماوسون . ومن المنتظر أن يستغرق اتمام برنامج إعادة البناء ، الذي بدأ في عام ١٩٧٨ ، فترة تمتد حتى عام ١٩٩٠ . يتضمن البرنامج الاحلال التدريجي لجميع المرافق الحالية . وتضطلع وزارة الاسكان والتشييد بتنفيذ البرنامج لحساب شعبة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتم تنظيمه بحيث يمكن استمرار الاضطلاع بالبرامج العلمية اليومية دون تعطيل . والخطط الموضوعة لإعادة بناء المحطات القارية الثلاث متماثلة وتتضمن تحسين مستويات معيشة أعضاء البعثات الاستكشافية .

٦٨ - اما الجاني فهي موجهة في اتجاه موحد مواز لاتجاه الريح السائدة ، بما يسمح للثلج المنجرف الذي يتراكم خلال الشتاء عند جوانبها المحجوة عن الريح ، بتشكيل انماط مخططة ، دون أن يطر الجاني التالية لها في اتجاه الريح . وتوجد سبل جيدة للدخول الى الجاني وبينها ، وتوجد طرق محسنة في منطقة المحطة . وتتألف خطط بناء جميع المحطات من تسعة مباني دعم أساسية هي : مقر المعيشة ؛ ومقر النوم والخدمات الطبية ؛ ومحطتان لتوليد الطاقة ؛ والورش ؛ والمخزن ؛ وبنى المكاتب ؛ وبنى الترويح ؛ وبنى الخدمات . والاضافة الى ذلك توجد مختبرات علمية للأغراض الخاصة وجاني نائية لمحطات الارسال اللاسلكي ومخازن الطوارئ ومخازن المواد القابلة للاشتعال .

٦٩ - وسوف تكون للمحطات عند اكتمالها نفس سعة الايواء الحالية . وسوف تكون السعة الصيفية والسعة الشتوية على الترتيب كما يلي : محطة كيسي ، ٣٠ و ٥٠ ؛ محطة ديفيز ٢٠ و ٤٠ ؛ محطة ماوسون ، ٣٠ و ٥٠ .

٧٠ - تجرى إعادة بناء محطتي ديفيز وماوسون في ذات المنطقة التي توجد بها كل منهما حالياً ، وان كانتا ستنتشران على مساحة أكبر . اما محطة كيسي ، فيعاد بناؤها على مسافة تناهز ٧٠٠ متر الى الجنوب الغربي من موقع المحطة الحالية .

جيم - التاريخ القانوني للأراضي الأسترالية
في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٧١ - تستند مطالبة أستراليا بالسيادة على الأراضي الأسترالية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الى أعمال الاكتشاف والاستكشاف التي قام بها الملاحون

والمستكشفون البريطانيون والاستراليون منذ عهد يرجع الى زمن الكابتن كوك ، وما تلا ذلك من استمرار الاحتلال والادارة والسيطرة .

٢٢ - وقد صدرت اعلانات محددة بالملكية باسم التاج البريطاني عند نقاط شتى فيما أصبح يسمى فيما بعد بالاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد اجريت أعمال للاستكشاف والاكتشاف واتخذت اجراءات رسمية للتملك خلال بعثة شاكلتون الاستكشافية في الفترة ١٩٠٧ - ١٩٠٩ في منطقة فيكتوريا ومنطقة جورج الخامس ، وخلال بعثة سكوت الاستكشافية في الفترة ١٩١٠ - ١٩١٣ ، في منطقة أوتس ، وخلال بعثة ماوسون الاستكشافية في الفترة ١٩١١ - ١٩١٤ ، في منطقة جورج الخامس ومنطقة كهين ماري . وقامت البعثة الاستكشافية البريطانية الاسترالية النيوزيلندية لبعوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣١ بقيادة ماوسون بتمهيز أعمال بعثته الاستكشافية الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفترة ١٩١١ - ١٩١٧ ، واجرت مزيدا من أعمال الاستكشاف والاكتشاف في منطقة ساك روبرتسون ، على امتداد الساحل وفي منطقة برنيس الهزيبث (١٥) . وقد صدر ما مجموعه خمسة اعلانات رسمية بالملكية خلال بعثة ماوسون الاستكشافية في الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣١ ، شملت معا المنطقة التي يطلق عليها حاليا الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٣ - وفي عام ١٩٢٦ ، قررت الحكومة البريطانية ، بالتشاور مع الحكومتين الاسترالية والنيوزيلندية ، ان تتنازل لكل منهما عن أقرب المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لاراضي كل منهما . وفي حالة استراليا ، تم تنفيذ هذا القرار بموجب القرار المجلسي المؤرخ في ٧ شباط/فبراير ١٩٣٣ . وبعد الموافقة على قانون قبول الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٣٣ ، من جانب البرلمان الاسترالي (انظر التذييل (٢) (٣) ، في ١٣ حزيران/يونية ١٩٣٣ ، أصبح الأمر المجلسي نافذا عن طريق الاعلان في ٢٤ آب/اغسطس ١٩٣٦ . وموجب ذلك القانون فرضت الحكومة الاسترالية سلطتها على جميع الجزر والاراضي الواقعة جنوب خط العرض ٦٠° جنوبا والمحصورة بين خطي الطول ٤٥° شرقا و ١٦٠° شرقا ما عدا منطقة تيرى اديلي ، التي تطالب بها فرنسا (وتقع بين خطي الطول ١٣٦° شرقا

(١٥) خرائط القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) توجد ضمن المواد المرفقة

مع هذا الرد . (انظر الحاشية ٣) .

١٤٢٠ (شرقاً) . وتمارس استراليا السيادة أيضا على الجزر المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وهي جزر هيرد وماكدونالد وماكواري . وتشكل جزيرة ماكواري من الناحية القانونية جزءاً من دولة تسمانيا الاسترالية .

٧٤ - وفي عام ١٩٥٤ ، وافق البرلمان الاسترالي على قانون الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (انظر التذييل ٣) (٣) ، الذي نص على تطبيق التشريعات الاسترالية على الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ووفقاً لهذا القانون ، جرى بعد ذلك تطبيق مجموعة هامة من القوانين الاسترالية على تلك الاراضي . والقوانين التي يجرى تطبيقها هي القوانين الملائمة لظروف الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وهي تؤلف مجموعة عامة من القوانين لتنظيم الأنشطة المنضمة بها هناك . وهناك أيضاً تدبير يكفل اصدار قوانين تخص على وجه التحديد الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٧٥ - وفي عام ١٩٥٣ ، ووفقاً للممارسة العامة للدول حينئذ ، اعلنت الحكومة الاسترالية حقوقها على الجرف القاري لاستراليا والاقليم الاسترالية بما فيها الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٧٦ - وفي ٢٦ ايلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، أعلنت المياه الممتدة الى مسافة ٢٠٠ ميل بحري فيما وراء الحدود الاقليمية لاستراليا والاقليم التابعة لها ، مياه تابعة ، بحيث أصبحت جزءاً من منطقة الصيد الاسترالية اعتباراً من ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩ . وينطبق هذا على المياه المجاورة للأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . بيد انه ازاء الخلفية التي كانت سائدة في ذلك الوقت فيما يتعلق بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واشترك استراليا مع البلدان الاخرى الأطراف في المعاهدة في مفاوضات ترمي الى ابرام اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، صدر اعلان أصبح ساري المفعول في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩ واعتباراً من ذلك التاريخ ، يستثنى مياه الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من منطقة الصيد الاسترالية . بيد أن هذا الاستثناء لا يمس تطبيق التشريعات الاسترالية لمصادد الاسماك على أية أنشطة استرالية لصيد الاسماك يضطلع بها قرب الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٧٧ - وفي اعقاب التوقيع على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٥٩ وافقت استراليا ايضاً على اتفاقات أو ترتيبات أو تدابير دولية أخرى تتصل بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، معظمها في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وغية تنفيذ الالتزامات الدولية الواردة في هذه الاتفاقات والترتيبات والتدابير (وعلى وجه

الخصوص ما يتعلق منها بحماية البيئة) ، وضعت استراليا تشريعا داخليا آخر ينطبق على الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) (أنظر التذييل ٤) (٣) . وترد ادناه في الفرع الخامس مناقشة اكثر تفصيلا للالتزامات الدولية لاستراليا فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) .

ثانيا - البرامج التي تضطلع بها استراليا في
القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا)

ألف - التنظيم

٧٨- تم في أوائل عام ١٩٤٧ وضع البرنامج الاسترالي في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، الذي تضطلع به البعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) (١٦) ، وذلك عقب البعثات الاستكشافية الناجحة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) التي نظمها السير د غلاس ماوسون قبيل الحرب العالمية الثانية .

٧٩- ويسهم في برامج البعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) عدد من المنظمات الواسعة التشتت ، بما في ذلك : شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) التابعة لوزارة العلم والتكنولوجيا ؛ ومكتب الارصاد الجوية ودائرة التنبؤ بالغلاف الجوى المتأين (الأيونوسفير) التابعان لوزارة العلم والتكنولوجيا ؛ ومكتب الموارد المعدنية والجيولوجيا والجيوفيزيا* وشعبة رسم الخرائط الوطنية التابعان لوزارة المواد والطاقة ؛ وعدد من الاقسام التابعة لوزارة الدفاع ؛ ووزارة الاسكان والتشييد ؛ ومنظمة الكمنولث للبحوث العلمية والصناعية؛ والجامعات في كل ولاية استرالية ؛ والهيئات التابعة لحكومات الولايات مثل الدائرة التسامانية للمتنزهات الوطنية والحياة البرية ؛ ومنظمات تقع خارج استراليا من حين لآخر .

٨٠- ولتنسيق الدعم السوقي وتوفيره للبرنامج السنوي للبعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) (بما في ذلك المحطات الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا)) ، انشأت الحكومة الاسترالية في أيار/مايو ١٩٤٨ وكالة دائمة هي شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، التي هي الآن جزء من وزارة العلم والتكنولوجيا . وتقوم الشعبة ايضا بادارة الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) واقليم جزيرة هيرد وجزيرتي ماكدونالد وماكويري . وبالإضافة الى ذلك ، تسدى الشعبة المشورة لوزير العلم

(١٦) انظر ANARE Handbook (دليل البعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا)) ، الذي توجد منه نسخة ضمن المواد المرفقة مع هذا الرد [انظر الحاشية ٣] .

والتكنولوجيا بشأن السياسة المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتدعم وزارة الخارجية في معالجتها للجوانب الدولية من السياسة الاسترالية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٨١- وقد كانت شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تقع في ملبورن قبيل نقلها الى مجمع جديد في كنفستون ، تسامنيا . ويعرف مجمع كنفستون باسم مقر البحوث الوطنية الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتقع بعض اقسام الشعبة ايضا في ملبورن وكانبرا . ويبلغ عدد الموظفين الدائمين في الشعبة نحو ١٢٠ ، بينما يتراوح عدد الموظفين المؤقتين ، الذين يعينون لفترة البعثات الاستكشافية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بين ٨٠ و ١٥٠ . وقد قضى عدد كبير من الموظفين الدائمين في الشعبة وقتا طويلا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وهم لذلك على دراية بالمشاكل التي تصادفها البعثات الاستكشافية . وهم يقومون بزيارة المحطات بصفة منتظمة خلال فترة الصيف كقيادات لبعثات الاغاثة والبعثات الاستكشافية الصيفية ، أو لاجراء البحوث او للاشراف على المشاريع الهندسية .

٨٢- وتوفر شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١٧) دعما سوويا (سفن ومحطات ونقل برى ومعدات عامة) لكافة البرامج الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما يوجد لدى الشعبة فرع علمي خاص بها يقوم باجراء البحوث في ميادين الطبقات الجوية العليا وفيزياء الاشعة الكونية وعلم الجليديات وعلم الاحياء البرية والبحرية وعلم المياه العذبة والاقاوغرافيا والطب القطبي .

٨٣- ويعترف دوليا بعمل الفرع العلمي بوصفه عملا ذا نوعية عالية . ويتم الاضطلاع بكثير من البرامج البحثية كجزء من البحوث التي تجرى على مستوى القارة والمنسقة بين دول معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي جزء من المجلس الدولي للاتحادات العلمية .

٨٤- وتنشر النتائج العلمية للبحوث التي تجريها البعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الدوريات العلمية وفي تقارير المتخصصين . ومنذ تكوين الشعبة في عام ١٩٤٨ ، طبع ما يزيد على

(١٧) ترد تفاصيل اخرى عن أعمال شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في التقرير السنوي للشعبة ، الذي توجد نسخة منه ضمن المواد المرفقة مع هذا الرد [انظر الحاشية ٣] .

٢٠٠ تقرير متخصص، بينما زاد عدد المقالات المنشورة في المجلات العلمية عن ١٥٠٠ (١٨).

٨٥- علاوة على شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا)، هناك عدد من الهيئات الأخرى المشتركة في تنظيم وإدارة البرنامج الاسترالي في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وأسداء المشورة بشأن السياسات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

٨٦- وقد أنشأت الحكومة اللجنة الاستشارية لسياسات البحوث في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) لاستعراض البرنامج الاسترالي لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وأسداء المشورة لوزير العلم والتكنولوجيا بشأن الاتجاه العام الذي ينبغي اتخاذه فيما يتعلق بالبحوث الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) (١٩). وتشمل هذه اللجنة ممثلين عن الحكومة والجامعات والصناعة والمجتمع العلمي .

٨٧- واللجنة الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) هي لجنة تابعة للاكاديمية الاسترالية للعلوم ولها لجان فرعية تتألف من خبراء . وتسدى اللجنة الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) المشورة لأكاديمية العلوم بشأن المسائل العلمية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وتشارك مع شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) في استعراض المشاريع المقترحة وفي اتخاذ القرارات بشأن وضع برنامج علمي شامل .

٨٨- ويعتبر مكتب الموارد المعدنية والجيولوجيا والجيوفيزياء التابع لوزارة الموارد والطاقة هو الهيئة البحثية الرئيسية التابعة للحكومة في مجال علوم دراسة الأرض والمكلف بدور اجراء القدر الاكبر من الدراسات الاسترالية، البرية والبحرية في مجال علوم دراسات الارض في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

٨٩- وشعبة رسم الخرائط الوطنية التابعة لوزارة الموارد والطاقة مسؤولة عن أنشطة رسم الخرائط في الاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وتعتبر الخرائط التفصيلية سواء الطبوغرافية او خرائط قياس الأعماق أو غيرها ضرورية لأعمال الاستكشاف والسلامة التشغيلية .

(١٨) توجد قائمة بالمنشورات المنشقة عن الاعمال الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) خلال الفترة ١٩٤٧ - ١٩٨٤ ضمن المواد المرفقة مع هذا الرد [انظر الحاشية ٣] .

(١٩) توجد نسخ من تقارير اللجنة الاستشارية لسياسات البحوث في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ضمن المواد المرفقة مع هذا الرد [انظر الحاشية ٣] .

- ٩٠- ويقوم مكتب الأرصاد الجوية التابع لوزارة العلم والتكنولوجيا بالاضطلاع بالبرنامج الاسترالي المتعلق ببيانات الطقس في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، اذ يقوم بتشغيل المراصد في كل محطة . كما يقدم المكتب دعماً للأنشطة العلمية والسوقية للبرنامج الصيفي للبعثات الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على هيئة خدمات تنبؤ وبيانات وخدمات اعلامية . ويقوم عدد من الهيئات الأخرى مثل دائرة التنبؤ بالغلاف الجوي المتأين (الأيونوسفير) ومنظمة الكمنولث للبحوث العلمية والصناعية والكثير من الجامعات الاسترالية بدور في اجراء البحوث في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ٩١- وتقع على عاتق وزارة العلم والتكنولوجيا مسؤوليات تشريعية لحماية البيئة والمحافظة على الطبيعة تخص العمليات التي تقوم بها استراليا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على وجه التحديد . وتوكل الى وزارة الشؤون الداخلية والبيئة والدائرة الاسترالية للمتنزهات الوطنية والحياة البرية مسؤوليات تشريعية تكميلية أوسع كما تسديان المشورة فيما يتعلق بحماية البيئة والحياة البرية والمحافظة على الطبيعة .
- ٩٢- أما الجوانب المتصلة بالسياسة الخارجية للأنشطة التي تضطلع بها استراليا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولا سيما اشتراكها في اجتماعات الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فتقوم بتنسيقها وزارة الخارجية بالتشاور مع شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التابعة لوزارة العلم والتكنولوجيا والوزارات الأخرى المعنية في الحكومة الاسترالية .

باء - البرنامج العلمي الاسترالي

- ٩٣- يتضمن البرنامج العلمي الاسترالي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٢٠) مجموعة متنوعة من المجالات العلمية التي تستفيد من الفرص البحثية الخاصة التي توفرها المنطقة والتي كثيرا ما تنطوي على تعاون دولي .

(٢٠) ترد تفصيلات أخرى عن البرنامج العلمي الاسترالي في التقارير الاسترالية المقدمة الى اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتوجد نسخ منها ضمن المواد المرفقة مع هذا السرد [انظر الحاشية ٣] .

فيزياء الطبقات الجوية العليا

٩٤- نتيجة لوجود قدر كبير من عدم التماثل في الطبقات الجوية العليا بين نصفي الكرة الشمالي والجنوبي ، توفر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فرصا فريدة لدراسة فيزياء الطبقات الجوية العليا والدور الذي تلعبه في التفاعل بين الشمس والأرض . وفي السنوات الأولى ، كان النشاط العلمي السائد في محطتي جزيرة هيرد وجزيرة ماكويرى الاستراليتين هو دراسة فيزياء الطبقات الجوية العليا .

٩٥- والطبقات الجوية العليا التي تعلو الميزوبوز (نحو ٨٠ كيلو مترا) حساسة جدا للتغيرات التي تحدث في النشاط الشمسي على المديين القصير الأجل والطويل الأجل . وفي المناطق القطبية تهبط منظومة أعالي الغلاف الجوي - الغلاف المغنطيسي (المغنطوسفير) الى ارتفاعات منخفضة نسبيا عن أي مكان آخر على الأرض . لذلك فان المناطق القطبية توفر فرصا طيبة بصورة غير عادية لدراسة الطبقات الجوية العليا . وتعتبر دراسات الطبقات الجوية العليا هامة للأسباب التالية :

(أ) البلازما في الطبقات الجوية العليا أبرد وأقل كثافة عما يمكن انتاجه على الأرض . ونتيجة لذلك ، فان دراسة بلازما الطبقات الجوية العليا تعطي معلومات لا يمكن الحصول عليها في المختبرات عن التفاعل بين الموجات والجسيمات داخل أي مجال مغنطيسي مما له تطبيقات في بحوث الاندماج ؛

(ب) تقتضى التطورات الاخيرة في الاتصالات عن طريق التوابع الاصطناعية ، ولاسيما استخدام التوابع الاصطناعية في عمليات البحث والانتاذ ، معرفة بتركيب الطبقات الجوية العليا وبالطريقة التي يؤثر بها ذلك على انتقال الموجات اللاسلكية ؛

(ج) توفر الطبقات الجوية العليا فرصا لرصد بعض الآثار البيئية المترتبة على أنشطة الانسان ؛ وتوفر الدراسات التي اجريت مؤخرا على مستويات الأوزون مثالا على ذلك .

٩٦- وقد كانت استراليا لفترة طويلة نشطة في البحوث المتعلقة بفيزياء الطبقات الجوية العليا واسهم علماء الفيزياء الاستراليون اسهاما كبيرا في هذا العلم . ونتيجة للتوزيع الفريد للمحطات الاربعة الحالية ، تمكن البرنامج الاسترالي من ان يحدد بدقة منطقة الشفق القطبي الجنوبي . وتتبع المحطات الاسترالية داخل منطقة الشفق القطبي وتحتها وخارجها مباشرة ، وهو ما يجعلها في موقع نموذجي فيما يتعلق بهذه البحوث وقد كانت الاسهامات الاخرى ، سواء الفردية منها او التي تمت بالتعاون مع علماء مسن

الخارج هي : توثيق ظاهرة التزواج ، أى ان الاحداث التي تقع في نصف الكرة الجنوبي تقع في الوقت ذاته في نصف الكرة الشمالي ؛ وادراك ان التيارات الكهربائية تسيير بمحاذاة قوى الخطوط المغنطيسية للمجال المغنطيسي للأرض . وقد كانت فيزياء الطبقات الجوية العليا هي محور تركيز السنة الجيوفيزيائية الدولية ، التي رسخ خلالها التعااضد والتعاون العلميين الدوليين الروح التي بلغت أوجها في نهاية الأمر بإبرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

فيزياء الأشعة الكونية

- ٩٧- توفر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فرصة لدراسة الأشعة الكونية المنخفضة الطاقة نسبيا التي يحول المجال المغنطيسي للأرض بينها وبين الوصول الى السطح في المناطق الأخرى . وتعطي مجالات الطاقة الممتدة المتاحة للدراسة معلومات افضل عن دينامية الأشعة الكونية المجزئة وأصلها وانتقالها ، وسلوك المجال المغنطيسي للأرض مما يمكن الحصول عليه في اى مكان آخر .
- ٩٨- وقد كانت فيزياء الأشعة الكونية أيضا عنصرا هاما في السنة الجيوفيزيائية الدولية . وقد شرع في برنامج لرصد النيوترونات في ويلكيس (كيسي الآن) في عام ١٩٦٢ . وعقب انشاء محطة ماوسون مباشرة ، بدى في دراسة فيزياء الأشعة الكونية وتم تركيب الكواشف . ويعتبر مرصد ماوسون للأشعة الكونية واحدا من ثلاثة مراصد فقط موجودة في نصف الكرة الجنوبي والمرصد الوحيد ذو الأهمية الموجود في العروض العالية في اى مكان فسي العالم . وينحصر دوره في الوقت الحالي بالدرجة الاولى في دراسة تباين الخواص في الأشعة الكونية المجزئة .

علم الجليديات

٩٩ - ان منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وخاصة القنسوة الجليدية القطبية ، هي المأوى الرئيسية للحرارة في النظام المناخي العالمي ؛ ولذلك فانه من الممكن أن يسهم علم الجليديات اسهاما كبيرا في البحوث المتعلقة بالمناخ . والدراسات المتعلقة بتغير مدى الثلوج والغطاء الجليدي تساعد في فهم التغيرات المناخية القصيرة الأجل . ويوفر أخذ عينات اسطوانية من الجليد غير العميق ، عند اعماق تصل الى ٢٠٠ متر ، وتحليل هذه العينات سجلا للنشاط الذي حدث في الغلاف الجوي على مدى الفترة بين ال ١٠٠ سنة وال ٥٠٠٠ سنة الأخيرة . وصفة خاصة فانه من الممكن أن يسهم تحليل عينات الثلوج والجليد الى الحصول على بيانات هامة تتعلق بالدورة الترووسفيرية العامة وبالتغيرات الطويلة الأجل التي تحدث في هذه الدورة .

١٠٠ - ويتضمن الجليد الأقدم المأخوذ من داخل الصفيحة الجليدية سجلا للتغيرات المناخية التي حدثت على مدى عدة مئات الألوف من السنين ، بالرغم من أن تفسير هذه البيانات هو عملية معقدة وينطوي على وضع نماذج لسلوك الصفيحة الجليدية .

١٠١ - والتفاعل بين جليد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمحيطات له أهمية بالنسبة لدوران الطاقة عن طريق المحيطات ، وبالتالي فان له أهمية بالنسبة للتفاعل بين المحيطات والغلاف الجوي .

١٠٢ - ويمكن القول بأن البرنامج الاسترالي لعلم الجليديات قد بدأ بإنشاء المحطات القارية ، الا أن الجهود تركزت في موسون (حتى عام ١٩٦٩) وفي كاسي ، حيث واصلت استراليا ، بعد عام ١٩٦٠ ، برامج للمسح الاجتيازي كانت الولايات المتحدة الامريكية قد بدأت في تنفيذها . وهذه البرامج تسهم اسهاما كبيرا منذ عام ١٩٦٩ في البرنامج الدولي لعلم الجليديات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي يضطلع به في هذه المنطقة ، وخاصة بالتعاون مع علماء فرنسا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وقد انشئ البرنامج الدولي لعلم الجليديات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن ادراك لقيمة الاستشمار من بعد ، بعد أن أطلقت التوابع الاصطناعية . ولقد ركز البرنامج المنفذ في كاسي على الحفر في قبة لو ، وهي قنسوة جليدية صغيرة موجودة شرق كاسي ؛ وتعد هذه القبة نموذجا مفيدا لكل القنسوة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وعلى قياس معدلات حركة الجليد . ويجري ادماج البيانات التي تم الحصول عليها في دراسات لوضع النماذج . وقد اخترق الحفر حتى الآن ، جليدا يصل عمره الى ٣٠٠٠ سنة ، وبرهن على حدوث تغيرات في نظائر الأوكسجين تعكس وجود اختلافات في مدى امتداد جليد البحر وحدثت تغيير في

المناخ على مدى تلك الفترة . والبرنامج المنفذ في موسون يشمل الحفر في الجسر في
الجليدي في امسرى ، وقياس حركة الجليد عن طريق اجراء اعمال مساحية اجتيازية فسي
فصل الشتاء ، وازافة برنامج في مجال دراسات الأرض في فصل الصيف .

علم الأحياء

١٠٣ - ان البحوث الاحيائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لها أهمية خاصة
وذلك للأسباب التالية :

(أ) للمنطقة سمات بيئية خاصة ، مثل الجمع بين شدة اضاءة عالية في الصيف
ودرجات حرارة منخفضة ، ووجود فترة ضوئية طويلة ، ووجود موائل فريدة مثل الأجراف
الجليدية ، وقاع البحر الموجود تحت هذه الاجراف ، ومنطقة الكتل الجليدية الطافية ؛
ولذلك فان هذه المنطقة تتيح فرصا غير عادية لدراسة التكيفات ؛

(ب) يعد المحيط الجنوبي ومنطقة الكتل الجليدية الطافية الموجودة فيه
موثلا غير عادي ومتخصصا لدرجة كبيرة ، يظهر تغيرات موسمية جديدة في نسبة البحر
المفتوح الى البحر المغطى بالجليد . وفي هذا الموئل الغريد فان الطحالب المرتبطة
بالجليد ، والكريل وغيره من اللافقرات ، واسماك البحار المفتوحة الباردة ، والطيور ،
والفقمة ، والحيتان تشكل سلاسل غذائية قصيرة وفريدة ؛

(ج) هناك حاجة عاجلة لدراسة الكائنات الحية سواء لأهميتها العلمية الكامنة
فيها أولدورها في النظام البيولوجي . وهناك سؤال رئيسي : ما هو السبب فسي أن
الكتلة الحيوية لأسماك بحار المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي تتجمع فسي
أسراب ضئيلة بالمقارنة بالكتلة الحيوية للأسماك المناظرة لها في المنطقة القطبية الشمالية ؛

(د) ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمنطقة المجاورة لها
تتيحان فرصا لدراسة انتشار غبار الطلع ، والبوغ ، والكائنات الحية الدقيقة ، والنباتات
وأنواع اللافقرات ، على امتداد مساحات شاسعة من الجليد والمحيطات ، ولتحليل
الأنواع بالنسبة للخصائص المناخية والجغرافية الحالية والسابقة ؛

(هـ) هناك فرص لتحليل النظم البيولوجية الحديثة نسبيا من الناحية
الجيولوجية ، والمستوطنة ، والفقرية في الأنواع ، والأرضية ، والوجود في المياه
الداخلية ، والتي غالبا ما يتوفر فيها نوع واحد ؛ ولدراسة العلاقات المتبادلة بين هذه
النظم البيولوجية والنظم البيولوجية للمحيطات التي تحيط بالقارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، وهي نظم منتجة وغنية بالأنواع . والمحيطات هي مصدر الغذاء لأعداد
كبيرة من طيور البحر والفقمة التي تنقل المواد الغذائية الأساسية من البحر الى البر ؛

(و) ان الأثر الطبيعي والبيولوجي للانسان على البيئة وطي النبات والحيوان في النظم الايكولوجية للمياه الداخلية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يزال بسيطا ، ومن المهم دراسة الحالة الحالية التي لم تس كغلفية لتعيين آثار النشاط الانساني المتزايد ؛

(ز) تتيح البساطة النسبية للمجتمعات وللنظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فرصة أفضل لفهم المبادئ الأساسية التي لها تطبيقات أوسع نطاقا ؛

(ح) تتيح الظروف المتطرفة فرصا لدراسة آليات التكيف البيوكيميائي والايكولوجي والفسولوجي والسلوكي .

٤ . -) ولقد كان علم الأحياء في المناطق البرية (وهو عنوان للبرامج ، ويشمل طمس الأحياء في الأرض وطم الأحياء في المياه العذبة وطم الأحياء في المناطق البحرية القريبة من المحطات) عنصرا هاما في برامج جزيرة مكواري وجزيرة هيرد الى أن اطلقت محطة جزيرة هيرد واقتصرت دراسة هذا العلم ، لسنوات طويلة ، على جزيرة مكواري . وحتى عام ١٩٦٩ لم يكن هناك برنامج رسمي لعلم الأحياء في المناطق البرية الرئيسية . وفي ذلك الوقت ، ادخل طم الأحياء في المناطق البرية الرئيسية كبرنامج لشعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وظل منذ ذلك الوقت برنامجا هاما . وبعد هذا العلم (مع برامج علم الجليديات والفيزياء) عنصرا هاما للوجود خلال فصل الشتاء في المناطق البرية الرئيسية . وقد كانت النتائج الرئيسية لهذا البرنامج عبارة عن توثيق لأنواع الحيوانات والنبات والمجتمعات في البيئات القريبة من الشاطئ والبيئات الموجودة على الشاطئ ، ودراسات للكثير من العوامل التي تحكم تلك الحياة . وقد وثق طم الأحياء في المياه العذبة تركيب مجموعة البحيرات البالغة التنوع الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والواقعة في تلال فستولر .

٥ . -) ولقد بدأ علم البيولوجيا البحرية ، بما فيه الأقيانوغرافيا ، مع قيام استراليا بدور في البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي البحوث التي تشكل برنامجا دوليا مدته عشر سنوات ومصم بحيث يتم تنفيذه في الفترة من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٦ . ولقد قامت استراليا بثلاث رحلات بحرية تتعلق بعلم البيولوجيا البحرية ، وكانت احدى هذه الرحلات (التجربة الدولية الأولى للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اسهاما عنها في البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وكانت الرحلتان الأخرتان تخصصانها وحدها . وقد صممت هذه الرحلات لمساعدة البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في تقدير كمية الكريل في النظم الايكولوجية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي تحديد العوامل الجغرافية التي تحكم توزيع الكريل . وكانت العناصر الأساسية لهذا البرنامج

هي الاحتفاظ في المختبر ، لمدة أربع سنوات ، بعينات من الكريل الحي المأخوذة من مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتربية أنواع أخرى يحصل عليها من البيض . ودراسة العوالق النباتية بعمل مزارع لها وفحصها بالميكروسكوب الإلكتروني تعد عنصرا هاما في هذا البرنامج .

علم دراسة الأرض

١٠٦- ان الدراسات الجيولوجية والدراسات المتعلقة بعلم المستحاثات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لها أهمية خاصة لأن تلك القارة تحتل موقعا رئيسيا فسي قارة غوندوانا الضخمة التي كانت موجودة من قبل . ومن المرجح أن الكتل القارية الرئيسية التي تشكل استراليا وامريكا الجنوبية وافريقيا والهند كانت جميعها مجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في يوم ما . ولذلك فان الدراسات الخاصة بعلم الجيولوجيا وطم المستحاثات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لها صلة بتلك المناطق كما انها تسهم في فهمنا لنظرية الجرف القاري . وعلى سبيل المثال فان اكتشاف احفوريات لد يناصور ليستروسوروس " *Lystrosoros* " ، المعروفة من قبل في استراليا وامريكا اللاتينية ، قدّم في وقت مبكر دليلا على صحة هذه النظرية .

١٠٧- كما أن القارة المتجمدة (انتاركتيكا) تشل أيضا مصدرا غنيا للأحجار النيزكية التي تركزت في مناطق معينة بفعل حركة الجليد . وبغض النظر عما لا مكان الحصول على الأحجار النيزكية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأعداد كبيرة نسبيا من أهمية فان هذه الأحجار قيمة بشكل خاص لأنها حفظت في حالة تعقيم ، الى حد ما ، ولم تتعرض الا الى القليل من التأكسد أو التلوث . وأعمال البحث الجارية تنتج معلومات تتعلق بتطور النظام الشمسي وبأصل الحياة على الأرض .

١٠٨- ومنذ عام ١٩٤٧ ، يقوم مكتب الموارد المعدنية والجيولوجيا والجيوفيزيا* ببحوث جيولوجية وجيوفيزيائية كاسهام منه في أنشطة البعثات الوطنية الاسترالية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد اعتمدت هذه البحوث على الأنشطة الاستكشافية الرئيسية للبعثة الاستكشافية الاسترالية التي قامت الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفترة ١٩١١ - ١٩١٤ وللمبعثة الاستكشافية البريطانية الاسترالية النيوزيلندية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي قامت في الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣١ . وقد شملت هذه البحوث دراسات جيولوجية استطلاعية للمناطق الجبلية التي بها بروزات والستي تقع في نطاق ساحل الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وعلى امتداد هذا الساحل ، كما شملت بحثا اقليميا أكر تفصيلا أجرى في منطقتي جبال برنس تشارلز واندري لاند .

- ١٠٩- وتشمل جهود البحث الجيوفيزيائي التي يضطلع بها مكتب الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) الاحتفاظ بمراصد مغناطيسية وسيزموجرافية فسي محطات ثابتة (موسون ، ودافيز ، وكاسي) ، والقيام بأعمال ساحية تتعلق بالمغناطيسية الأرضية الجاذبية في المناطق التي توجد فيها طبقات من الصخور الناتئة ، والقيام بأعمال ساحية مغناطيسية جوية محدودة بالاقتران بالدراسات المتعلقة بعلم الجليديات . وفي السنوات الأخيرة ، عكف مكتب الموارد المعدنية على القيام ببرنامج للبحوث الجيوفيزيائية البحرية يشمل تقنيات مغناطيسية وسيزمية بحرية . والأعمال الجيوفيزيائية البحرية لمكتب الموارد المعدنية اضطلع بها في خليج برينز المقابل لمجلدة لاسبير في الأحواض العميقة من المحيط بين استراليا والأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .
- ١١٠- ومكتب الموارد المعدنية لديه خطط طويلة الأجل لمد نطاق دراساته الجيولوجية/الاطيمية كي تشمل منطقة مجلدة بونغرهيلز - دينمان القريبة من محطة ميرني ، وكذلك أراضي الملك جورج الخامس أوتيس لاند . ومن المرتأى أيضا اجراء بحوث أخرى في جبال برينس تشارلز . وسوف تدعم هذه الدراسات برامج بحوث تتعلق بالجاذبية والمغناطيسية والمغناطيسية الجوية ، وقد تصحبها برامج تتعلق بعلم الأحياء وعلم الجليديات .
- ١١١- وبالنسبة للمناطق البحرية فان مكتب الموارد المعدنية قد وضع خططا للحصول على معلومات استطلاعية بحرية جيوفيزيائية تشمل الحافة القارية للأراضي الاسترالية فسي القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . ومن المعتمزم دراسة تركيب وتكوين وتطور الحافة القارية . وسوف توفر هذه الدراسات اطارا طميا للأبحاث التي ستجرى في المستقبل وتقييما عاما للموارد . وهذه الدراسات ليست مصممة للأغراض الاستكشافية وليست مفصلة تفصيلا كافيا لهذه الأغراض . كما ستواصل أنشطة الرصد الجيوفيزيائية .
- ١١٢- ونتائج الأعمال التي يقوم بها مكتب الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) تنشر في النشرات التي يصدرها المكتب (بما فيها الخرائط) ، وفي ورقات تنشر في المجلات العلمية ، وفي مجلدات وقائع الندوات المعنية بعلوم أرض القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) التي ترعاها بشكل دوري اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وبالإضافة الى هذا ، يجري حفظ بيانات الرصد الجيوفيزيائية في مراكز البيانات العالمية ذات الصلة ، كما تتاح البيانات الأساسية الأخرى عن طريق المراكز الدولية المعترف بها .

البحوث الطبية

- ١١٣- ان ظروف العزلة والبرد الشديد والضوء القطبي في القارة المتجمدة الجنوبية

(انتاركتيكا) توفر فرصا لدراسة آثار هذه الظروف على قدرة الانسان على العيش والعمل في هذه البيئات . وقد جرى الاضطلاع ببحوث طبية ملائمة للمقارنة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وذلك في المجالات العامة التالية :

- (أ) البحوث الأساسية التي لا يمكن الاضطلاع بها الا في البيئة القطبية ، والتي قد لا تكون لها سوى أهمية قصيرة الأجل بالنسبة للمعطيات التي تقوم بها البعثات الاستكشافية ؛
- (ب) البحوث الأساسية التي لها تأثير مباشر على المعطيات التي تقوم بها البعثات الاستكشافية ؛
- (ج) دراسات مخصصة ذات صلة بالادارة الطبية أو شبه الطبية .

١١٤- كانت استراتيجية الأبحاث في السنوات القليلة الماضية اتباع برنامج متعدد الاختصاصات بشأن تفاعل الانسان مع البيئات القطبية . وقد وجه تأكيد خاص الى الدراسات التي تسهل الحياة البشرية في القارة المتجمدة الجنوبية ، ويذكر على سبيل الخصوص التأكيد على تفضيل الصحة على المرض والوقاية على العلاج ، وما زالت الدراسات تجرى في ميادين التكيف السلوكي ، والتأقلم ، وعلم الأوبئة ، وعلم الاحياء المجهرى والمناعة ، والتغذية ، والصحة العامة .

علم الأرصاد الجوية

١١٥- تشكل مشاهدات الأرصاد الجوية عنصرا هاما في جهود جمع البيانات العلمية . فتوافر مشاهدات الأرصاد الجوية المنتظمة وارسالها في الوقت المناسب ، جنبا الى جنب مع المعلومات التي توفرها توابع الأرصاد الجوية ، تمكن من وضع تقييم دقيق لموقع النظم الجوية الواسعة النطاق الى الجنوب من استراليا ولكثافتها ولحركتها . وبالإضافة الى البرامج القائمة في المحطات يمكن الحصول على مصدر هام للبيانات باستعمال محطات الاحوال الجوية الاوتوماتيكية الموزعة في مناطق نائية عديدة لارسال البيانات الى مليون عن طريق التابع .

١١٦- والأبحاث في مجال الأرصاد الجوية موجهة بصورة عامة الى تحسين النشرات الجوية ، وتطبيقها على فترات زمنية أطول ، وفهم المناخ . ولا يمكن تحقيق تقدم ملموس نحو أى من هذه الأهداف بالنسبة لاستراليا دون فهم لجو نصف الكرة الجنوبي بأسره ، الذى تؤثر القارة المتجمدة الجنوبية فيه تأثيرا قويا . وتوفر المحطات الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية بيانات تتصل بالأرصاد الجوية لولاها لأصبح الكثير من الأبحاث التي تجرى في استراليا وفي أماكن أخرى يعاني من ضعف شديد .

١١٧- وفي استراليا ، تجرى أبحاث الأرصاد الجوية التي تستفيد من البيانات الآتية من القارة المتجمدة الجنوبية بصورة رئيسية بالاشتراك مع البرنامج العالمي للأبحاث الجوية والبرنامج العالمي للأبحاث المناخية ، اللذين يرباهما وينسقهما المجلس الدولي للاتحادات العلمية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية . ولدى كلا البرنامجين هدف دراسة امكانية التنبؤ بالطقس والمناخ ، لاسيما بواسطة النماذج الرقمية ، وهو ما تؤدي فيه البيانات الآتية من القارة المتجمدة الجنوبية دورا هاما وحاسما . كما أن هناك في البرنامج العالمي للأبحاث الجوية هدفا هو تحسين التنبؤ بحالة الطقس .

١١٨- وهناك حاليا استعمالات بحثية أخرى للبيانات الآتية من المحطات الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية تندرج تحتها دراسات التنبؤ بالطقس من أجل العمليات في القارة المتجمدة الجنوبية أو قريبا منها ودراسات بشأن الاستعمالات الممكنة للجروف الجليدية .

١١٩- ان توافر مشاهدات الأرصاد الجوية المنتظمة الآتية من القارة المتجمدة الجنوبية ومن الجزر الملحقة بها ، جنبا الى جنب مع المعلومات التي توفرها توابع الأرصاد الجوية ، تمكن الآن من وضع تقييم دقيق لموقع النظم الجوية الواسعة النطاق الى الجنوب من استراليا وكثافتها وحركتها . وهذا يوفر بدوره الأساس من أجل التحذير بشأن الظروف التي قد تؤدي الى وقوع الضحايا أو فقدان الممتلكات أو للتنبؤ بالظروف التي تؤثر في معيشة الناس أو سرورهم .

ثالثا - ارتباط استراليا التعاوني العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية

١٢٠- ان العديد من فرص البحث المتصلة بالقارة المتجمدة الجنوبية وما يحيط بها من بحر وجو كبيرة لدرجة يصعب معها لآية أمة أن تستغلها لوحدها . فقد تطوّر التعاون العلمي المنظم في القارة المتجمدة الجنوبية منذ السنة القطبية الدولية الأولى في عام ١٨٨٢ ، التي أبرزت للبعثات الأولى مزايا اجراء استقصاءات تكميلية في المناطق المختلفة من القارة المتجمدة الجنوبية . أما من جانب استراليا فقد تأسست في عام ١٨٨٦ لجنة مشتركة من جمعية فيكتوريا الملكية والجمعية الملكية في منطقة استراليا الكبرى (فرع فيكتوريا) لاستقصاء امكانية تحقيق وجود علمي استرالي في القارة المتجمدة الجنوبية . وقد نجحت اللجنة في الحصول على تبرعات للبعثات البريطانية ، بما فيها بعثة بورشغريفنغ لعام ١٨٩٩ المسماة ببعثة صليب الجنوب وبعثة جنوب استراليا الكبرى الى القارة المتجمدة الجنوبية في الفترة من ١٩١١ الى ١٩١٤ بقيادة موسون .

١٢١- وقد شجعت السنة القطبية الدولية الثانية (١٩٣٢-١٩٣٣) فكرة وضع برامج منسقة دوليا تكون أكثر اتقانا وشمولا . وفي أوائل الخمسينات ، كونت اللجنة الدولية للاتحادات العلمية هيئة خاصة تكون مسؤولة عن تنظيم السنة الجيوفيزيائية الدولية . وعقد أول اجتماع للتخطيط لهذه السنة في بروكسل في الفترة ١٩٥٣-١٩٥٤ . ووافقت الحكومة الاسترالية في عام ١٩٥٥ على المشاركة الاسترالية . وقد حققت السنة من الناحية العلمية نجاحا باهرا . ففي نهايتها ، ازداد عدد المحطات التي يعمل فيها الانسان في المنطقة المتجمدة الجنوبية فأصبح ٥١ محطة .

١٢٢- وخلال هذه السنة ، ادارت استراليا ثلاث محطات في المنطقة المتجمدة الجنوبية وسهلت المحطات في جزيرة مكواري ، وفي موسن ، وفي دافيس فيما بينها مشاركة استراليا في المشاريع الأساسية للسنة : الجيوفيزياء ، الأرصاد الجوية ، المغنطيسية الأرضية ، دراسات الشفق القطبي ، فيزياء الغلاف الجوي المتأين ، فيزياء الأشعة الكونية ، علم الجموديات ، علم الزلازل ، الجاذبية .

١٢٣- وقد اتضح بهذه السنة على نطاق واسع الاهتمام بالأبحاث المنسقة دولياً فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية وتبينت مزاياها ، وفي عام ١٩٥٧ طلب مؤتمر القارة المتجمدة الجنوبية التابع للجنة الجيوفيزيائية الدولية من المجلس الدولي للاتحادات العلمية انشاء لجنة للتحقيق في محاسن استمرار النشاط العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية . وفي عام ١٩٥٨ ، أنشأ المجلس الدولي للاتحادات العلمية اللجنة العلمية المعنية بالمحور الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية لتنسيق المعلومات وتبادلها بشأن النشاط العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية . وتقتصر اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية على الهيئات الوطنية ، من خلال شبكتها من الأفرقة العاملة الاختصاصية ، أولويات للبحث وتنسيق مشاريع الأبحاث في مجال واسع من الاختصاصات .

١٢٤- وقد كان لاستراليا بصورة تقليدية تمثيل قوى في اللجنة العلمية المعنية بالمحور الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية وفي أفرقتها العاملة العديدة . وهناك في الوقت الحاضر استراليون يعملون أعضاء في الأفرقة العاملة المعنية بعلم الأحياء البشرية والطب البشري (اللجنة الفرعية المعنية بالطب السريري وعلم الأوبئة) ، وبعلم الأحياء (اللجان الفرعية المعنية بصيانة الطبيعة وعلم أحياء الطيور) ، وبالسوقيات والمواصلات السلوكية واللاسلكية وفي أفرقة الاختصاصيين المعنية بالأبحاث المناخية والفقه في القارة المتجمدة الجنوبية . وان مدى ومستوى المشاركة في اللجنة العلمية المعنية بالمحور الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية تعكس نطاق الأبحاث التي اضطلعت استراليا بها والأولوية الكبرى التي تعطى للعمل التعاوني على نطاق دولي . ويتم توفير نتائج هذا العمل بصورة خالية من القيود ليستفيد منها المجتمع الدولي .

علم الأرصاد الجوية

١٢٥- ان اللجنة العلمية المعنية بالمحور الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية ، بالإضافة الى استفادة البرامج الوطنية منها ، تسهم في نطاق اختصاصاتها المحددة في عدد من المنظمات الدولية وبرامج الأبحاث ذات القاعدة الأوسع . وأحد مثل هذه المجالات التي تكون فيها هذه البرامج مفيدة بهذا الشكل هو البرنامج العالمي للأبحاث المناخية الذي يتم التنسيق فيه بصورة مشتركة بين المنظمة العالمية للأرصاد الجوية والمجلس الدولي للاتحادات العلمية . وهناك اسهامات أخرى تقدمها اللجنة المعنية بتقلبات المناخ وبالمحيطات وهي تابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، واللجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية . والبرنامج العالمي للأبحاث المناخية برنامج دولي واسع القاعدة

- يسهم في تفهمننا للمناخ عن طريق القياس الفيزيائي المباشر ووضع النماذج لعمليات محددة تتصل بالطبقات الجوية والجموديات والمحيطات وسطح اليابسة .
- ١٢٦- وتواصل استراليا أداء دور هام في أعمال المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، وبصورة خاصة في الأنشطة التي أوصى بها الفريق العامل للأرصاد الجوية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية التابع للمجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية . واستنادا الى المركز الجوي التابع للسنة الجيوفيزيائية الدولية في " لتل أمريكا " ، اقيم في ملبورن في عام ١٩٥٩ مركز التحليل الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية في ظل المراقبة الواسعة لاكاديمية العلوم الاسترالية ومكتب الأرصاد الجوية . وقد عمل في المركز في أوقات مختلفة خبراء في الأرصاد الجوية من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والأرجنتين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان ، الى جانب الخبراء من استراليا . واستمر مركز التحليل الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية حتى عام ١٩٦٦ عندما أعيد تكوينه بوصفه مركز أبحاث الأرصاد الجوية الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية عقب تسلم مكتب الأرصاد الجوية لمهمة التحليل في نصف الكرة الجنوبي بوصفه جزءا من البرنامج العالمي لمراقبة الطقس . وفي داخل المكتب كان العمل يجري بصورة مبدئية في مركز تحليل الأرصاد الجوية في نصف الكرة الجنوبي .
- ١٢٧- أما اليوم ، فيدير مكتب الأرصاد الجوية أربع محطات مراقبة توفر مشاهدات للشبكة العالمية تتواتر كل ٣ ساعات لطبقات الجو السطحية ، وكل ١٢ ساعة لطبقات الجو العليا . وترسل المعلومات المتجمعة في شرق القارة المتجمدة الجنوبية الى استراليا لتوزيعها على نطاق عالمي عن طريق برنامج الطقس العالمي التابع للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وتسجيلها في محفوظات تعمل بالحاسبة الالكترونية .

العلوم البحرية

- ١٢٨- ان مما يدل على استمرار تفاعل الأمم والاتحادات العلمية في تطور برامج الأبحاث البرنامج الدولي للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (بيوماس) الذي وضعه فريق من الاختصاصيين معني بالموارد الحية للمحيط الجنوبي تكون من اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية /اللجنة العلمية لأبحاث المحيطات/ الرابطة الدولية للأوقيانوغرافيا الحيوية /اللجنة الاستشارية المعنية بأبحاث الموارد البحرية . وقد اشتركت في التجربة الدولية الأولى للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (فييكس) في عام ١٩٨١ ، ١٢ بلدا في البحوث الاحيائية البحرية في المحيط الجنوبي . أما التجربة الدولية الثانية للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (سيبكس) فهي تجرى حاليا .

١٢٩- شاركت استراليا في الفترة ١٩٨٠-١٩٨١ في مشروع برنامج التجربة الدولية الأولى للبحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية . أما البلدان المشاركة الأخرى فقد كانت اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والأرجنتين ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، وبولندا ، وجنوب افريقيا ، وشيلي ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، واليابان . وكان هدف (بيوماس) العام احراز تفهم لبنية النظام الايكولوجي البحري في القارة المتجمدة الجنوبية ولعمله الحركي . وسيسهم ذلك في قاعدته البيانات الأولى لحفظ الموارد الحية وادارتها في المستقبل في اطار اتفاقية حفظ الموارد البحرية الاحيائية للقطب الجنوبي .

١٣٠- وبسبب الدور الرئيسي والأهمية الكمية للكربل في النظام الايكولوجي البحري للقارة المتجمدة الجنوبية ولا مكانية احتمال زيادة المحصول من هذا الكائن الحي في المستقبل القريب ، فقد ركزت التجربة الدولية الأولى على توزيعه ووفرتة . واختيرت للدراسة التفصيلية منطقتان ، بحر سكوتيا والجزء من المحيط الجنوبي المجاور للمحيط الهندي . وعملت استراليا واليابان وجنوب افريقيا وفرنسا بتعاون في الأجزاء المتجاورة من القسم المجاور للمحيط الهندي . وتم تدوين المعلومات في شكل موحد لكي يمكن اجراء مقارنة مباشرة مع البيانات التي تحصل عليها بلدان مشاركة أخرى . وكانت منطقة العمل الخاصة باستراليا بين خط طول ٦٠° شرقاً و ٨٨° شرقاً وجنوب خط العرض ٦٢° جنوباً ، على طول سلسلة كرفولن - غوسبرغ . وقد أجرى تعديل خاص على المركب " نلادان " بحيث يستطيع تحمل البرنامج الاسترالي وذلك بتكلفة بلغت مليوني دولار . وأجريت أبحاث عن الحيوانات الطائرة واللبنونة التي تفترس الكربل ، وعن المتغيرات الكيميائية والفيزيائية والاحيائية التي قد تؤثر على توزيع الكربل وسلوكه وتاريخ حياته .

١٣١- أما في المرحلة الأولى من التجربة الدولية الثانية (سيبيكس - ١) ، التي أجريت خلال فترة صيف ١٩٨٣-١٩٨٤ ، فقد تركزت الأبحاث على العلاقة بين الحيوانات والبنية الفيزيائية للمحيط ، بما فيها التيارات ودرجة حرارة المياه وملوحتها . وسوف تنظر المرحلة الثانية (سيبيكس - ٢) ، التي ستجرى طيلة صيف ١٩٨٤-١٩٨٥ ، في دراسات تفصيلية لعلم الحياة فيما يتصل بالكربل وفي مصدر غذائه ، العوالق النباتية . وقد اضطرت استراليا الى الغاء مشاركتها في سيبيكس - ١ من جراء صعوبات في عمليات الشحن ، لكنها ستشارك في سيبيكس - ٢ .

علم أحياء اليابسة

١٣٢- يسهم برنامج علم أحياء اليابسة في الاستقصاء الدولي للطيور البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية ، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبرنامج البحري للبحوث

الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية . والهدف هو استعمال التغيرات في اعداد الطيور الآكلة للكريل بوصفها مؤشرا للتغيرات في مخزون الكريل . وبطريق (بنغوين) ادلاى هو السلالة المستهدفة في القارة المتجمدة الجنوبية . وتجرى خلال الصيف استقصاءات لاعداد النسل الجديد ، باستعمال التصوير العمودى من الجو والتعداد ذى الصلة الذى يجرى من الأرض . وبالإضافة الى ذلك تحصى مستعمرات التفقيس لطيور القارة المتجمدة الجنوبية الأخرى كلما جرت مناسبة لذلك .

١٣٣- وفي عام ١٩٨٥ ، ستشارك استراليا في احصاء تجربة بلدان متعددة للفقمة الجنوبية الضخمة ويتم تنظيمه عن طريق فريق من الاختصاصيين بالفقمة تابع للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية . وسيوفر هذا الاحصاء بيانات قيمة عن اعداد هذه السلالة التي يعود انتعاشها الآن بعد ما استثمرت في الماضي بصورة شديدة .

علم الجليديات

١٣٤- يهدف برنامج استراليا لعلم الجليديات الى دراسة العمل الديناميكي للقنسسوة الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) وساهمتها في تكوين الطقس والمناخ . ويجرى جزء هام من البرنامج تحت رعاية المشروع الدولي لعلم الجليديات بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) الذي يمثل تكتلا تنفيذيا من ٦ دول (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، واستراليا ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة الأمريكية ، واليابان) في دراسة قطاع كبير من الصفحة الجليدية بالقارة المذكورة ، بما في ذلك الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . وتساهم كل دولة من خلال بعثاتها الاستكشافية وتنسق أنشطتها لبلوغ أهداف المشروع الشاملة على أفضل وجه . ومن حين لآخر ، يجرى الاضطلاع ببرامج تعاونية عن طريق تبادل الموظفين والمعدات . ويعمل حاليا عالم من شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) بوصفه أمينا للمشروع الدولي لعلم الجليديات بالقارة المذكورة .

١٣٥- وفي كل صيف جنوبي في الفترة من ١٩٧٥-١٩٧٦ الى ١٩٧٩-١٩٨٠ ، وفي الفترة ١٩٨٣-١٩٨٤ ، اشترك علماء الجليديات الاستراليون في عمليات المسح الاجتيازي للجليديات التي قام بها الاتحاد السوفياتي . وركزت مشاركة استراليا على دراسات التوازن الكلي التي تستخدم أدوات الكترونية متقدمة لا تتوفر بسهولة للباحثين السوفيات . ويعتبر العمل المنجز حتى الآن ساهمة قيمة في المشروع الدولي لعلم الجليديات بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . ومن المتوقع مواصلة الاضطلاع بأبحاث تعاونية ماثلة عن الجليديات .

١٣٦- وبالإضافة الى ذلك فان برنامج علم الجليديات تربطه صلات وثيقة بفريق الاخصائين في بحوث ومناخ القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) التابع للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، كما انه يساهم في برنامج حول الجليد البحري في تكوين الطقس ، وهو برنامج اشتركت في وضعه المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ولجنة العلوم الجوية . وتساهم الدراسة الأخيرة في البرنامج العالمي للبحوث المناخية .

فيزياء طبقات الجو العليا

١٣٧- يعنى برنامج فيزياء طبقات الجو العليا بتحديد كيفية سلوك الجسيمات ، والمجالات والتيارات الكهربائية ، والمجالات المغنطيسية ، والموجات الهيدرودينامية المغنطيسية في المنطقة المغنطيسية بغية المساهمة في معرفة فيزياء المنطقة المغنطيسية والتفاعلات بين طبقات الجو العليا وطبقات الجو المشمولة بالأرصاد الجوية . ويضطلع ببرنامج فيزياء طبقات الجو العليا في الارتفاعات الجنوبية العليا كل الدول الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) كما تجرى بحوث تعاونية كبيرة في اطار المعاهدة .

١٣٨- وتشمل الأمثلة على هذا التعاون مشروعا لابتداعات التردد المنخفض جدا العريضة النطاق يجرى تنفيذه مع نيوزيلندا ، ومشاركة طما* الفيزيا* من الاتحاد السوفياتي في اعداد دراسات عن التسجيل المتواصل للنبضان المغنطيسي في المحطات الاسترالية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وأدى هذا التعاون الى صدور عدد من المنشورات القيمة .

فيزيا* الأشعة الكونية

١٣٩- ان هدف برنامج بحوث الأشعة الكونية هو المساهمة في توضيح ظواهر تضيمن الأشعة الكونية (التواتر ، والتكرار ، والأحداث العابرة ، والتغيرات الطويلة الأجل) ، مع ربط عمليات الرصد في الطاقات المعتدلة الارتفاع في محطة موسون بنمط عالمي وكذلك بعمليات الرصد في فترات طاقة أعلى وأدنى في طيف الأشعة الكونية . وينطوي البرنامج على عمليات رصد متعددة الأنواع ، تساهم في شبكة مرصد عالمية ، كما تجرى بحوث منبثقة عن عمليات الرصد في اطار التعاون الدولي .

١٤٠- وتنطوي البحوث الجارية حاليا على تعاون مع المنظمات التالية في بلدان أخرى : مختبر الأشعة الكونية في جامعة ناغويا ، وجامعة طوكيو ، ومعهد البحوث الفيزيائية والكيميائية بطوكيو ، وجامعة سينشو ، في ماتسوموتو باليابان ، ومؤسسة بحوث بارتول فسي معهد فرانكلين ، في جامعة ديلاوير بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومعهد بحوث الأشعة الكونية في مجلس البحوث الوطنية ، تورينو ، ايطاليا .

العلوم الطبية

١٤١- ان الهدف من برنامج البحوث الطبية هو دراسة تفاعل الانسان مع بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولهذه الغاية ، تجرى بحوث تعاونية تحت رعاية الفريق العامل المعني بالبيولوجيا والطب البشريين التابع للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتكرست جهود البحوث الرئيسية لايفاد البعثة الاستكشافية الطبية البيولوجية الدولية الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الصيف الجنوبي خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨١ . وعند اختتام أعمال هذه البعثة في ١٩٨٤ ، يتوقع اجرا* مزيد من البحوث من خلال الفريق العامل الآنف الذكر .

التعاون الثنائي

١٤٢- ان برنامج التعاون العلمي الثنائي جدير بالملاحظة أيضا . وقد شاطرت استراليا بانتظام البلدان المعنية الأخرى معرفتها التقنية بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأسدت المشورة حول مسائل متعلقة بالبحوث العلمية والدعم السوقي ، وأتاحت فرصة لعلماء من بلدان أخرى لا جراً بحوث في القارة ذاتها ، فاكسبت بذلك خبرة مباشرة قيمة بشأن العمل والظروف السائدة هناك . وقد قضى العلماء الأجانب بانتظام فصل الشتاء في المحطات الاسترالية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وأثناء سنوات تنفيذ برنامج استراليا ، استفاد علماء من عدد من البلدان من الدعوات الموجهة اليهم لقضاء فصل الشتاء في المحطات الاسترالية (٢١) والقيام بمشاريعهم البحثية الخاصة . وزار عدد أكبر بكثير من العلماء الأجانب هذه المحطات كما أقاموا وعملوا فيها اثنا فترة الصيف . وبالإضافة الى ذلك ، فقد اشترك في البعثات الاستكشافية الاسترالية علماء ومراقبون من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والأرجنتين ، وفرنسا ، ونيوزيلندا ، والهند ، والولايات المتحدة الأمريكية ، واليابان .

١٤٣- وبوجه عام ، أدت المساعي العلمية التعاونية في بحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي ساهمت فيها استراليا الى تعزيز فهم الخصائص الطبيعية لهذه القارة وديناميكتها والبحار المحيطة بها وجوها ، والى المساعدة في تقييم مساهمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الظواهر العالمية . وتمت الاستفادة من الخواص الفريدة لبيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من أجل اجراء بحوث علمية أو دراسات عن الرصد البيئي لا يمكن القيام بها في مكان آخر . وهناك تعاون في جميع الميادين العلمية ، فضلا عن الأنشطة السوقية والتنفيذية ، المتصلة بالقارة المذكورة . والتعاون العلمي هو احد السمات البارزة للعمل في هذه القارة ، وتدلل النتائج المحققة على قيمة وفوائد المجهود التعاوني في القارة .

رابعا - موارد الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١٤٤- ان تعبير " مورد " يعني "مخزوننا يمكن الاستعانة به " ، ومن ثم فانه لا يعني بالضرورة

(٢١) ترد تفاصيل عن العلماء الأجانب الذين قضوا فصل الشتاء في المحطات الاسترالية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في التذييل ه في المواد المرفقة بهذه المساهمة . (انظر الحاشية ٣) .

شيئا هناك حاجة راهنة أو معلومة اليه ، بل شيئا له استعمال متصور ويمكن ان تكون هنالك حاجة راهنة أو مقبلة اليه .

١٤٥- واستنادا الى هذا التعريف فان "الموارد الطبيعية" لا تقتصر على الموارد المرتبطة عموما بفكرة الاستغلال ، مثل الفلزات والموارد الحية . فهي تشمل ايضا مفاهيم مثل "المسرا" والتنوع البيولوجي بين مجموعات الحيوانات ، وهما موردان يمكن الاستعانة بأحدهما للأنشطة الترفيهية أو الانشائية وبالآخر لأغراض مثل تربية أنواع جديدة لتوفير ميزة مستنوية أو صيانة مجتمعات طامطة .

١٤٦- ويمكن ان تشتمل الموارد أيضا على مناطق ، أو أنواع ، أو مجتمعات أو نظم بيولوجية يعتبر من المهم صيانتها ، أو حمايتها ، أو حفظها في حالة غير متبدلة قدر الامكان لتوفير نقاط مرجعية أو حواجز طبيعية ضد الأنشطة الجارية في اماكن أخرى .

١٤٧- وبهذا المفهوم ، فان الموارد الطبيعية للأراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) متنوعة للغاية . وهي تشمل : الفلزات ، والهيدروكربونات ، والموارد الحية البحرية (الكريل ، والأسماك ذات الزعانف ، والفقمة ، والحيتان وغيرها من الكائنات البحرية) ، والجليد ، والقفر ، والحياة البحرية والمجموعات الفريدة من الأنواع ، والمناظر الطبيعية ، والتنوع البيولوجي أو الجيني ، وفرص البحوث الخاصة وغير المألوفة .

١٤٨- وتسل قائمة الموارد الطبيعية هذه الى التحول الى قيم في المنطقة لها أهميتها بالنسبة للانسان وان لم تكن بالتحديد "مخزونات يمكن الاستعانة بها" . وتشمل هذه القيم أمورا مثل دور المحيطات وجليد المنطقة في تحديد المناخ وتوازنه .

ألف - الموارد المعدنية (غير الهيدروكربون)

١٤٩ - حددت الآثار التي تدل على وجود الكثير من المعادن في الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . غير انه ، باستثناء الفحم وكاز الحديد ، لم يتم العثور على اي رواسب كبيرة منها تكفي لجعلها ذات اهمية اقتصادية . ورد في ورقة البحث المرفقة سرد مفصل للموارد المعدنية في الاراضي الاستوائية في هذه القارة (٢٢) .

١٥٠ - والمعلومات متوفرة بسهولة (٢٣) عن اوجه الاستفادة من شتى هذه المعادن والطلبات عليها . اما الامدادات والاحتياطيات الموجودة منها حاليا في العالم فتتفوق كثيرا الطلب المتوقع عليها في جزء لا بأس به من القرن التالي .

١٥١ - وقد أمكن تحديد مودين معدنين هما ، الفحم وكاز الحديد ، يحتمل وجودهما بكميات اقتصادية في الشواطئ بالاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما اكتشفت معادن اخرى يحتمل ان تكون ذات اهمية اقتصادية اذا تبين احتواؤها على درجة عالية من كميات الركاز . ولا تزال امكانات المناطق البحرية مجهولة . وقد ذكر ان مقدمات المنغنيز ، وهي احد مصادر النحاس والنيكل والمنغنيز والكوبالت ، يمكن ان تتطوى على احتمالات اقتصادية ، وان كان من الأرجح استغلالها في المياه الاستوائية أولا حيث تكون أوفر وأيسر مثلا من الناحية الجغرافية (انظر التذييلين ٧ و ٨ و ٩) (٣) .

١٥٢ - وسوف يكون النشاط التعدينى (الاستكشاف والاستغلال) في الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقيدا بعدد من العوامل (انظر التذييلات ٧ و ٨ و ٩ والفقرات ١٢٦-١٣٤ من التذييل ١٢) (٣) ، منها :

(أ) ارتفاع تكلفة الدم السوقي ؛

(ب) قساوة البيئة ؛

(ج) سماكة الصفيحة الجليدية (بمعدل يبلغ ٢ كيلومتر) ؛

(٢٢) انظر Mineral Resources of the Australian Antarctic Territory ، ورقة بحث اعدتها الادارة الاستوائية للموارد والطاقة ، وترد نسخة منها في المصاحبة لهذه الدراسة [انظر الحاشية ٣] .

(٢٣) على سبيل المثال : US Bureau of Mines, Minerals Year Book, vol. 1, Metals and Minerals, 1982, US Department of the Interior; and US Bureau of Mines, Bulletin 671, Mineral Facts and Problems, US Department of the Interior.

- (د) ندرة المناطق الخالية من الجليد التي يمكن ان يتم فيها الاستكشاف او الاستخراج ، وعدم استحسان تعكير صفو المناطق القليلة الموجودة فعلا ؛
- (هـ) قصر موسم العمل ؛
- (و) الافتقار الى مصدر للطاقة لتوليد القوة المحركة ؛
- (ز) نقص الشواطئ الخالية من الجليد والصالحة لرسو السفن ؛
- (ح) التضارب بين استخدام المناطق الارضية الخالية من الجليد (لا سيما القريبة من الساحل) ، الهامة احيائيا ، وخاصة بوصفها اماكن لتربية الطيور ، ومحميات طبيعية وبين استخدامها كقواعد للنشاط التعديني والتخلص من النفايات ، والتخزين وانشاء الطرق والمرافق الحرفية والاماكن وما الى ذلك ؛
- (ط) الآثار البيئية المقترنة بعملية التعدين كالفبار الذي قد يؤدي الى ذوبان الجليد ، والنفايات ومقاي المستخلصات التي تدخل البحيرات ذات المياه العذبة والبحار الساحلية ، وتراكم الفضلات (بما في ذلك مياه المجارى) نظرا لانعدام البكتيريا ، والانشطة الترفيهية للأفراد ؛

(ي) تكاليف اعادة الانعاش (عند المستطاع) .

١٥٣ - وطى الرغم من احتمال وجود بعض المشاكل التقنية التي يتعين التغلب عليها نتيجة لصرامة الطقس ، فستكون القيود الرئيسية المفروضة على الاستغلال قيودا اقتصادية وهيئية . ونظرا للتكاليف المقترنة بهعد الموقع وصرامة البيئية (والتغلب على الآثار البيئية ، فلا بد لأى كمية من الركاز المستغل أن تكون عالية الدرجة وواسعة النطاق في آن معا . ويبدو من المستبعد حاليا احتمال انشاء اى صناعة استخراجية تعمل على اساس قوى السوق حتى ولو بعد فترة لا بأس بها من حلول القرن القادم .

با - الموارد الهيدروكربونية

١٥٤ - وقد تتألف الموارد من رواسب من النفط أو الغاز سواء طى النابسة او فى البحر وهو الاحتمال المرجح .

١٥٥ - والمعلومات متوفرة بسهولة عن اوجه الاستفادة من الهيدروكربونات والطلبات طيها . وليس هناك فى الوقت الراهن اى احتياطات من الهيدروكربون معروفة او مستغلة فى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وسوف يكون الطلب على الهيدروكربونات الانتاركتيكية متوقفا فى المستقبل على الكيفية التي يتطور بها نمط العرض والطلب فى غضون السنوات الـ ١٠ الى ٢٠ القادمة ، وكذلك على اثر انواع الوقود البديلة والسياسات والبرامج الحكومية .

١٥٦ - وليس من المعروف مدى وجود موارد الكربون (ان وجدت) في القارة المتجمدة الجنوبية (انظر التذييل ٦) (٣) . ومن المتوقع ، على سبيل الاستدلال ، ان تكون هناك احتياطيات هيدروكربونية في البحر ، تحت جرف الاراضي الاستوائية في هذه القارة . وتشير الادلة الجيولوجية الى وجود احواض رسوبية على الشواطئ والى احتمال وجود هيدروكربونات بحرية في محطة كيزي وفي اقليم خليج برايدز .

١٥٧ - اما القيود المفروضة على استكشاف أو استغلال الهيدروكربون في الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فهي على العموم نفس القيود المفروضة على النشاط التعديني (انظر التذييلات ٩-١٢ و ١٤) (٣) وهي :

(أ) تكلفة العطيات السوقية ؛

(ب) قساوة البيئة ؛

(ج) قصر موسم العمل ؛

(د) الخطر على سفن الحفر والنقل ، والمنشآت المقامة فوق فوهات الآبار والناجم عن جليد البحر وخاصة عن الجبال الجليدية ؛

(هـ) التضارب بين استخدام المناطق الارضية الخالية من الجليد الموجودة على الساحل والهامة احيائها وخاصة بوصفها اماكن لتربية الطيور ، ووصفها محميات طبيعية حين استخدامها كقواعد لأنشطة الدعم خلال مرحلة الانتاج ؛

(و) الآثار البيئية المقترنة بالحفر والنقل في الاستكشاف والانتاج (انظر التذييلين ١١ و ١٢) (٣) ؛

(ز) خطر وهواقب حدوث انفجار أو وقع زلزال (انظر التذييلات ١٠ - ١٢ و ١٣) (٣) .

١٥٨ - ولا تزال المصاعب التكنولوجية في استكشاف الهيدروكربون واستغلاله قائمة (انظر التذييل ١٤) (٣) . ومع ذلك ، فان من الامور المقبولة بوجه عام انه لو وجد الحافز الكافي لحدث استغلال لأي حقل للنفط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بمعد انصرام العقد الحالي . أما الآن فقد توفر من التكنولوجيا ما يسمح بالتنقيب في معظم المناطق البحرية ، ان لم يكن كلها ، وبالاكتشاف في بعض المناطق المحدودة .

١٥٩ - وتقوم الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالتفاوض في هذه الآونة بشأن نظام للمعادن في هذه القارة لمراقبة الأنشطة التعدينية فيها ، باستثناء قاع البحار العميقة . وسوف يفرض ذلك قيودا ذات طبيعة بيئية بوجه خاص .

جيم - الموارد البحرية الحية

١٦٠ - ظل من المعروف لزمان طويل ان مياه المحيط الجنوبي تضم تركيزات من الحياصة البحرية ملائمة للاستهلاك البشرى ولغير ذلك من الاستخدامات . ولكن الحيتان والفقمة وطيور البطريق هي التي كانت لها من الناحية التاريخية أهمية اقتصادية بسبب لحومها وزيوتها . وقد تركز الاهتمام مؤخرا على الموارد من السمك والكريل التي تبشر بفلات وافرة من البروتين . ولكن السمك والكريل والحيتان هي الموارد البحرية الحية الوحيدة التي تستغل في الوقت الراهن .

١٦١ - ولا تشترك استراليا مباشرة في الصيد . غير أن الحيتان والسمك والكريل تحصل عليها بلدان أخرى في المياه المجاورة للأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وهناك ما يبشر بوجود موارد من الأسماك حول جزر هيرد ومكدونالد .

١٦٢ - وقد سارعت لجنة حفظ الموارد البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تعتبر استراليا عضوا فيها وتقدم لها مقرها في هوبارت ، منذ انشائها في ١٩٨٢ ، الى ادخال طرق للتقييم دعما لوظيفتها الأساسية في ادارة هذه الموارد في المحيط الجنوبي جنوب منطقة الالتقاء الانتاركتيكية (انظر الفرع الخامس أدناه) .

١٦٣ - ويمثل التذييل ١٥ (٣) تقييما للموارد البحرية الحية المحتمل وجودها في الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . أما ما يلي فلا يشتمل الا على الموارد التي لها أهمية حالية أو محتملة بوصفها أهدافا للصيد .

الكريل

١٦٤ - ينطبق مصطلح "الكريل" في أجزاء كثيرة من العالم على أية أنواع من القشريات الشبيهة بالقريدس الوفيرة بصورة خاصة في المياه البحرية المحلية . ويتجمع الكريل الانتاركتيكي ، ولا سيما أنواع البوفوزيا سوبربا *Euphausia superba* ، في صورة "أسراب" ولذلك يكون اصطياده بالغ السهولة . ويوجد الكريل الانتاركتيكي حول هذه القارة كلها . ويكون وفيرا بصورة خاصة على مقربة من خط العرض ٦٠ جنوبا ، ولكنه في بحر سكوتيا يمتد شمالا جوار جورجيا الشمالية (خط العرض ٤٥ جنوبا) . وهو الغذاء الرئيسي لحيتان البالين والفقمة والطيور البحرية ، بما في ذلك طيور البطريق . وقد أصبح من المسلم به أن الانخفاض الجسيم في أعداد الحيتان في هذا القرن أدى الى حدوث "قائض" في الكريل يتراوح بين زهاء ٥٠ و ٢٠٠ طن سنويا .

١٦٥- بدأ صيد الكريل في عام ١٩٦٤ . وحلول ١٩٨٢/١٩٨١ تجاوزت الكمية المصطادة ٥ طن سنويا . ويحصل الاتحاد السوفياتي على القدر الأكبر من هذه الكمية . واليابان هي البلد الوحيد الاخر الذي يحصل على كميات تجارية ، وان كان عدد من البلدان ، ومن بينها جمهورية كوريا وهولندا والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، وبلغاريا ، قامت بعمليات صيد استكشافية للكريل . ويجرى الصيد في صيف النصف الجنوبي من الكرة الأرضية باسطول من سفن الصيد بشباك الجر مخصص لخدمة سفن التصنيع الكبيرة . وينبغي تجهيز الكريل بعد ساعات قليلة من الصيد لمنع التلف . ويقوم عدد من البلدان بتجارب على صنع منتجات من الكريل للاستهلاك البشري وان كان من المعتقد حاليا استخدام حصيلة الصيد في مخزونات الاغذية .

١٦٦- وعلى الرغم من المستوى الحالي المرتفع لغلة قشريات الكريل ، فلا زالت مصائد هذا النوع من القشريات تعتبر تجريبية ، وحتى من جانب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وقد زعم أن المستوى الحالي لذلك النشاط يرجع ، جزئيا ، الى الزيادة في عدد قطع اسطول الصيد التابع على مسافة بعيدة ، والذي اتبح استخدامه لبعض الدول بعد اطلاق المياه الأخرى ، والدولية سابقا ، نتيجة لاطلاق تحديد مناطق الصيد بـ ٢٠٠ ميل .

١٦٧- ومع مراعاة الاعتبارات التقنية والاقتصادية والادارية المذكورة فيما بعد ، فمن المرجح ، على ما يبدو ، أن يزداد الطلب على قشريات الكريل بدرجة كبيرة على المدى المتوسط والمدى الطويل .

١٦٨- ومن الصعوبة بمكان الحصول على تقديرات يعتمد بها للغلة التعويضية . الا أن برنامج الأبحاث الدولي ، المعروف باسم برنامج البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، الوارد وصفه في الفرع الثالث ، فقد شرع في تنفيذه في عام ١٩٧٧ ، ومن المفروض أن يؤدي الى وضع أساس للتقييم .

١٦٩- وقد ألفت البيانات الأخيرة الواردة في البحوث الاسترالية المنشورة الشك على بعض التقديرات السابقة لانتاجية قشريات الكريل . فقد اكتشف العلماء الاستراليون أن متوسط عمر قشريات الكريل يتراوح من ٥ الى ٧ سنوات لا من سنتين الى ٣ سنوات كما كان يعتقد من قبل . وهذا يعني أن تقديرات الانتاجية المبنية على متوسط العمر يجب أن تعدل تخفيضا . وبالمثل ، فان ما اكتشف من أن أفراد الكريل يقل حجمها بالفعل في الشتاء ، انما يعني أن تقديرات العمر السابقة (وأرقام الانتاجية المبنية على هذه التقديرات) هي محل شك .

١٧٠ - وتتباين التقديرات الأخيرة للغلة تباينا كبيرا ، إلا أن من المتفق عليه بوجه عام أن قشريات الكريل في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) تمثل موردا معتدلا مكافئا لأية مصاد عالمية قائمة . وتزعم بعض التقديرات المنشورة للغلة المحتملة أن مصاد قشريات الكريل يمكن أن تفوق في الحجم ، إذا ما استغلت استغلالا كاملا ، إجمالي المصاد العالمية القائمة (ما يقرب من ٧٠ مليون طن سنويا) ، إلا أن معظم العلماء حذرون بشأن هذا التقدير . وقد حققت عمليات الصيد التجريبية الأخيرة ، التي استخدمت فيها شبكات جر خاصة ، معدلات عالمية من الغلة . فقد أظهرت تقارير بعض الباحثين في جمهورية ألمانيا الاتحادية معدلات للغلة وصلت إلى ٣٥ طنا في ٨ دقائق ، كما ذكر أن الغلات التجارية التي حققها الاتحاد السوفياتي قد تراوحت من ١٣٩ إلى ٢٩٢ طنا في اليوم . ويعتقد أن من الممكن ، في ظل ظروف مواتية ، تحقيق غلات تصل إلى ٥٠٠ طن في اليوم . وقد يشهد المستقبل قيام مصاد قشريات الكريل التجارية باستغلال تركيزات من هذه القشريات ، التي تمثل أيضا بؤرة النشاط الغذائي لحيتان البلين ، مع ما يترتب على ذلك من آثار محتملة بالنسبة للكفاءة الغذائية والديناميات السكانية لتلك الحيتان .

١٧١ - وعلى المدى القصير ، فمن المرجح أن تعمل القيود التكنولوجية والاقتصادية ، ولا سيما تجهيز قشريات الكريل وتسويقها للاستهلاك الآدمي ، على الحد من تلك المصاد . أما الأنشطة المضطرب بها من جانب عدد من الدول سعيا إلى التغلب على هذه المشاكل ، فتشير إلى احتمالات أطول أجلا لزيادة تلك الغلة . وإذا ما كانت الحال كذلك ، فسيكون الأمر متروكا لهيئة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) لتقود ، انطلاقا من روح تحمل المسؤولية ، عملية تنظيم استغلال مصاد قشريات الكريل . وينبغي لهذه الهيئة أن تسعى ، بصورة خاصة ، إلى ضمان ما يلي :

(أ) عدم الإفراط في استغلال المورد نفسه ،

(ب) عدم انخفاض أعداد الحيوانات التي تعتمد في غذائها على قشريات الكريل (مثل الحيتان ، والفقمات ، والطيور ، والأسماك) إلى ما دون المستويات المثلى ، أو تعرضها للخطر ، وعدم تعرضها ، في حالة الحيتان ، للتقييد ، بسبب أنشطة الصيد ، في سعيها إلى استعادة أعدادها ،

(ج) عدم حدوث تغييرات يتعذر زوالها في النظام البيولوجي نتيجة لأنشطة الصيد ،

(د) عدم الأضرار بمصالح الدول غير القائمة بالصيد فيما يتعلق بانضمامها المحتمل في المستقبل إلى تلك المصاد .

.. / ..

١٧٢ - وفي الوقت الحاضر ، يحول نقص المعلومات العلمية و ن صياغة اجراءات تفصيلية لتنظيم استغلال هذه الموارد في المستقبل .

الأسماك الزعفرانية

١٧٣ - يوجد جنوبي حزام الالتقاء العائلي المحيط بالقارة المتجمدة الجنوبية ما يقرب من ١٠٠ نوع من الأسماك ، تم اصطياد ٢٠ نوعا منها بأعداد يجدر ذكرها من الناحية التجارية . وتعيش معظم الأنواع التجارية على القاع ، كما انها مرتبطة بالجرف القاري والمياه الضحلة نسبيا المحيطة بالجزر المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والجزر الواقعة جنوبي هذه القارة . وتنتمي المجموعات السائدة ، من وجهة النظر التجارية ، الى عائلتي *Nototheniidae* (قارة المتجمدة الجنوبية) و *Channichthyidae* (السمك الجليدي) . كما ان سمك النازلي الأزرق الجنوبي (*Micromesistus australis*) مهاجر في الصيف بأعداد كبيرة الى مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في منطقة جنوب المحيط الأطلسي .

١٧٤ - وقد أبدى الاهتمام بمصائد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من جانب عدد من البلدان القائمة بالصيد في المناطق النائية ، مثل اليابان ، هولندا ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الا أن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية هو البلد الوحيد الذي استغل تلك المصائد على نطاق واسع . وتتميز أسماك عائلة *Nototheniidae* الغذائية ، بشكل خاص ، بارتفاع أسعارها . وقد خرجت هذه المصائد الى حيز الوجود منذ ما يقرب من عقدين ، حيث يتجلى الافراط في الصيد في منطقة الاستغلال الرئيسية الواقعة في جنوب المحيط الأطلسي . وفي عدد من البلدان يتوافر الطلب الس جانسب قدرات الصيد . بيد أن من المرجح أن تعمل قيود تنظيم الاستغلال الطبيعية والمفروضة ذاتيا على قصر النشاط الزائد على العدد القليل من المناطق غير المستكشفة التي لا تزال متبقية . وطن الأرجح ، فان الاراضي الاستوائية في جزيرة هيرد وجزر ماكدونالد هي أكثر تلك المناطق تبشيرا بالخير .

١٧٥ - ويعمل الفريق العام للجرف القاري للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الى جانب غيبة المياه الضحلة الكثيفة الاخرى ، على جعل المحيط الجنوبي منطقة صيد فقيرة نسبيا . ان ليس من الممكن توقع أن توجد في الجنوب مصائد في حجم المصائد الضخمة الواقعة على خطوط العرض الشمالية المكافئة . وفضلا عن ذلك ، تتسم أسماك القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوجه عام بالنمو البطيء ، حيث تبلغ سنا متقدمة عند اولى مراحل نضجها الجنسي ، كما أن نسبة الخصوبة لديها منخفضة مما يؤدي الى زيادة انخفاض

الانتاجية . واعتبارا من الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ تباينت الغلة الكلية للأسماك تباينا كبيرا في منطقة الصيد الرئيسية الواقعة في جنوب المحيط الأطلسي ، حيث تناقصت الغلات المرتفعة الأولية التي بلغت ما يقرب من ٤٣٠ . ٠٠٠ طن الى ١٣ ٥٠٠ طن فحسب فسي الفترة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ . ومنذ ذلك الحين ، استقرت الغلة على ما يبدو وعند ما يقرب من ١٠٠ . ٠٠٠ طن سنويا ، ولكن لا يمكن اعتبار أن هذه هي الغلة التعويضية على المدى الطويل .

١٧٦ - وتتباين تقديرات الغلة التعويضية تباينا كبيرا . كما أن الانخفاض الشديد فسي بعض أنواع الأسماك في المعاهد الرئيسية المحيطة بجورجيا الجنوبية وجزر كيرغولين هو مدعاة للاهتمام العاجل . وستقوم هيئة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على سبيل الأولوية ، بدراسة تقديرات مخزون أسماك القنار المتجمدة الجنوبية على مر السنوات القليلة القادمة ، بغية تطبيق تنظيم فعال لاستغلال هذه الموارد . وقد فرضت فرنسا ، اعتبارا من الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، نظاما مفصلا للرقابة والرصد على مصائد كيرغولين .

١٧٧ - وتبتهم استراليا اهتماما خاصا بطاقة الصيد المحتملة للمنطقة المحيطة بجزيرة هيرد وجزر مك ونالد . ولم يتم بعد تقدير مخزون الأسماك لهذا الاقليم ، الا أن الأدلة العادية ، مثل نتائج الاعمال المحدودة الأخيرة التي اضطلعت بها شعبة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تشير الى أن المنطقة تحتوي على أنواع من الأسماك مشابهة للأنواع الموجودة في الأراضي الفرنسية بجزر كيرغولين القريبة . ومن المعتقد أن شبك الجمر السوفياتية قد جمعت ما يقرب من ٣٠ . ٠٠٠ طن من الأسماك سنويا من منطقة كيرغولين بموجب اتفاق أبرم مع الحكومة الفرنسية . بيد أن من المعتقد أن الغلات الأخيرة تقل كثيرا عن هذا الرقم ، ما يوحي بأنه قد يكون من غير الممكن استمرار الصيد بالأرقام المرتفعة السابقة .

١٧٨ - أما صناعة الأسماك الزهنية المستخرجة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فقد تبين انها اقتصادية بالنسبة لعدد من البلدان المشتركة ، تقليديا ، في الصيد فسي المناطق النائية . والى أن يتم انقاذ نظام لتنظيم استغلال هذه الأسماك ، سيكون القيد الرئيسي المفروض على الاستغلال هو الإفراط في صيد هذه الأسماك .

الفقمة

١٧٩ - تصاد الفقمة في عدد من البلدان للحمها وفرائها (مثل كندا وفريزلند) . وتتسم اسواق منتجات الفقمة ، على ما يبدو ، بالكساد .

١٨٠ - وتوجد انواع الفقمة التالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، بالرغم من انه لا يجري حاليا صيد أى منها :

فقمة الفيل الجنوبية (Mirounga leonina) ؛

فقمة الفهد (Hydrurga leptonyx) ؛

فقمة ويديل (Leptonychotes weddelli) ؛

الفقمة آكلة السرطانات البحرية (Lobodon cascinophagus) ؛

فقمة روس (Ommatophoca rossi) ؛

فقمة الفراء في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وجنوبها (Arctocephalus gazalla و Arctocephalus tropicalis) (يحدث التناسل كما توجد التجمعات الرئيسية في الجزر الواقعة جنوبي القارة المتجمدة الجنوبية) .

١٨١ - وحتى اوائل هذا القرن كان صائد والفقمة يباشرون انشطتهم في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، مركزين اهتمامهم على صيد فقمة الفراء وفقمة الفيل الجنوبية . وقد تم تقريبا اباداة اعداد كبيرة من فقمة الفراء ، التي لا تزال جهود استعادة وفرتها السابقة جارية . فقد انخفضت اعداد فقمة الفيل انخفاضا شديدا ، الا ان الخسائر قد تم تعويضها بسرعة بعد توقف نشاط صيد الفقمة . فيرانه قد توافرت مؤخرا ادلة على عدم استقرار اعداد فقمة الفراء التي تتزايد ، واعداد فقمة الفيل التي تتناقص .

١٨٢ - والى حد كبير ، فان اكثر انواع فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وفرة هو الفقمة آكلة السرطانات البحرية ، التي تمثل اكثر من ٩٠ في المائة من مجموع الكتلة الاحيائية للفقمة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وقد شهد العقد الماضي في مناسبات عديدة اعلان اعترام بلدان مختلفة الشروع في صيد هذا النوع . ولم تثمر تلك الخطط شيئا . فيران اطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) قد قاموا ، اقرارا منهم بتعرض فقمة القارة المتجمدة الجنوبية للاستغلال التجاري ، بابرام الاتفاقية الخاصة بحفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) عن طريق التفاوض ، وذلك لتنظيم الصيد المحتمل (انظر الفرع خامسا ادناه) .

١٨٣ - وتوجد الفقمعة حول القارة المتجمدة الجنوبية وعلى الجزر الواقعة جنوبي هذه القارة . وبناءً على تقديرات حجم المخزون ، فإن الأنواع التي ستتعرض على أرجح التقديرات للضغط بسبب قيمتها كموارد هي الفقمعة آكلة السرطانات البحرية ، وفقمعة ويديل ، وفقمعة الفهد . وينضوب المخزون الرئيسي للحيتان ، تعد الفقمعة حالياً المستهلك الرئيسي لقشريات الكريل في القارة المتجمدة الجنوبية .

١٨٤ - وتقدم اتفاقية حفظ فقمعة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نظاماً لتنظيم الاستغلال في المنطقة الواقعة جنوبي خط العرض ٦٠° جنوباً . ويعمل هذا النظام على ما يلي :

(أ) توفير الحماية الكاملة لفقمعة روس ، وفقعات الفيل والفراء الجنوبية ؛

(ب) وضع حدود قصوى للغلة بالنسبة للأنواع الأخرى ؛

(ج) تنظيم الغلة حسب الفصل والمنطقة وعمر الفقمعة ، وأفراد بعض مناطق

تناسل الفقمعة كمصادر احتياطية ، وتنظيم أساليب صيد الفقمعة ؛

(د) ضمان جمع المعلومات وإجراء الأبحاث المتعلقة بتنظيم استغلال الفقمعة .

١٨٥ - ولم يتم بعد الوقوف على القيود التكنولوجية والاقتصادية المفروضة على صيد الفقمعة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما أن الاحتمالات البعيدة المدى غير معلومة . وتنتهج الحكومة الأسترالية سياسة عدم السماح بصيد الفقمعة .

الحيتان

١٨٦ - يقضي عدد كبير من أنواع الحيتان شهور الصيف في الاقتران في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفيما يلي بيان ببعض الأمثلة الرئيسية لهذه الأنواع؛

حوت المنكي (*Balaenoptera acutorostrata*) ؛

حوت سمك الفحم (*B. borealis*) ؛

حوت الزعنفة (*B. physalus*) ؛

الحوت الأزرق (*B. musculus*) ؛

الحوت الاحدب (*Megaptera novaeangliae*) ؛

حوت العنبر (*Physeter macrocephalus*) .

١٨٧ - وحيتان الجنوب لا تهاجر جنوبا الى اماكن على نفس البعد الا انه من المعروف انها تتغذى في المحيط الجنوبي . وهناك عدة انواع من الحيتان الاصغر، وخاصة الحوت القاتل ، التي تستوطن في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .

١٨٨ - ومن الناحية التاريخية فان الحيتان تصاد للحصول على الزيت واللحم والعظام والعنبر . وفي حين ان سوق معظم هذه المنتجات لم يعد قائما فان لحوم الحيتان لا تزال تعتبر من الاطعمة الشهية في بعض البلدان .

١٨٩ - وتاريخ صناعة صيد الحيتان في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) يظهر نمطا لحصائل صيد كبيرة يليها انخفاض في حصيله صيد كل نوع يستغل استغلالا مفرطا . وقبل ان تفرض الادارة الدولية الفعالة حد ودا اكثر تحفظا لحصائل الصيد ، فان الانتقال من اكبر الحيتان (الازرق) الى اصغرها (المنك) كان كاملا تقريبا .

١٩٠ - ويتقاسم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية مع اليابان حصة حيتان المنك في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وهي الحصة التي حددتها اللجنة الدولية لصيد الحيتان . والاحكام التي وضعتها اللجنة الدولية لصيد الحيتان تقصر عمليات صيد الحيتان المحيطية الموجودة في المحيط الجنوبي على حيتان المنك فقط . وحدود حصائل الصيد التي وضعتها اللجنة الدولية لصيد الحيتان بالنسبة لحيتان المنك الموجودة في المحيط الجنوبي تراعى من جانب الاتحاد السوفياتي واليابان اللذين يتفان فيما بينهما على الحصص الوطنية . وقد كّف الاتحاد السوفياتي عن صيد الحيتان القاتلة . وفي عام ١٩٨٤ وافقت اللجنة الدولية لصيد الحيتان على ان يكون حد حصيله الصيد بالنسبة لحيتان المنك للفترة ١٩٨٤/١٩٨٥ هو ٢٢٤٤ في السنة . واقترح اللجنة الدولية لصيد الحيتان بأن يفرض حظر على صيد الحيتان التي تستغل تجاريا ، وهو الاقتراح الذي سيصبح ساريا في الفترة ١٩٨٥/١٩٨٦ ، سيضع حد ودا لحصائل الصيد بالنسبة لجميع الحيتان الكبيرة التي تستغل تجاريا . وبالرغم من الموقف المشدد الذي يقفه كل من اليابان والاتحاد السوفياتي تأييدا لاستمرار صيد الحيتان ، فانه من المرجح ان يكون صيد الحيتان في المستقبل المنظور صناعة هامة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، وذلك بسبب الضغط المتزايد من اجل اتخاذ قرار بوقف صيد الحيتان على النطاق العالمي وبسبب الاقصاديات فير المضمونة حتى لحصائل الصيد الحالية .

١٩١ - واذا سمح من جديد بصيد الحيتان بعد صدور قرار بوقفه فمن المرجح ان يكون هذا الصيد عند مستويات منخفضة لدرجة تحول دون اعادة تشغيل الاساطيل القادرة

على الابحار لمسافات طويلة او اعادة بناء هذه الاساطيل . وطبقا للقانون فانه لا يمكن للاستراليين ان يشتركوا في عمليات لصيد الحيتان . وسياسة استراليا المتمثلة فسي مواصلة السعي من اجل انهاء جميع عمليات صيد الحيتان وفي الاستمرار كعضو نشط في اللجنة الدولية لصيد الحيتان وفي لجنتها العلمية المعنية ببرامج البحوث المتعلقة بانواع الحيتان المهاجرة من المحيط الجنوبي عن طريق المياه المقابلة للبر الرئيسي الاسترالي ستوفر وسيلة لرصد اتجاهات التلوث .

١٩٢ — وترد في التذييل ١٦ (٣) التقديرات الحالية للانخفاض في مخزونات الحيتان منذ ان بدأ صيد الحيتان للافراض التجارية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اوائل هذا القرن . ويعتقد ان الكتلة الحيوية الكلية الحالية للحيتان في المحيط الجنوبي هي تقريبا سدس المخزون الاصلي ، او حوالي ٧ ملايين من الاطنان .

١٩٣ — ويحتاج الامر الى اجراء تقييم كامل لأثر هذا النقص الكبير في المستهلك الاول للنظام الايكولوجي ، رغم اعتقاد بعض الباحثين بأن هذا الانخفاض قد ادى الى حدوث زيادة صافية في كريل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهو الغذاء الرئيسي لحيتان البلين ، في حدود ٥٠ - ٢٠٠ مليون طن سنويا . كما افاد بعض الباحثين بحدوث تغييرات في انماط استهلاك مستهلكين اساسيين آخرين ، وخاصة الفقمة . ويعتقد باحثون آخرون ان التغييرات التعويضية في تركيب مجموع الكريل وفي الكائنات التي تفترسه قد تثير شكوكا بشأن وجود هذا الفائض . وسيحتاج الامر الى ان تنظر هيئة حفظ الموارد البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في هذه العوامل لدى قيامها بوضع تدابير فعالة لادارة النظام الايكولوجي . وستظل ادارة الشؤون المتعلقة بالحيتان من مسؤولية اللجنة الدولية لصيد الحيتان .

الحياة البحرية الاخرى

١٩٤ — جرى تحديد عدة انواع اخرى من الحياة البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باعتبار انه من المحتمل ان تستغل هذه الانواع . واذا ما توفرت الظروف الاقتصادية وتم التغلب على المشكلات التكنولوجية فانه قد ينظر في الموارد المحتملة التالية .

الخبّار

١٩٥ - توجد في المحيط الجنوبي عدة انواع من الخبّار ، الا ان سفن الترولة قد ابلغت بانه لم يصاد حتى الآن سوى كميات صغيرة (صادت اليابان في الفترة ١٩٧٧ / ١٩٧٨ حوالي ٤٠٠ طن) . المعلومات المتوفرة عن حجم هذا المورد هي معلومات قليلة جدا ، الا ان هناك ادلة فير مباشرة تشير الى وجود مخزونات كبيرة . ويعتقد ان الخبّار من الكائنات الرئيسية التي تغترس الكريل وانه مصدر هام لغذاء الحيتان والفقمة والطيور . واذا توسعت صناعة كريل المنطقة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والسّمك ذى الزعانف فانه من المرجح ان تبذل جهود لجني الخبّار كنشاط جانبي لتلك الصناعة .

الطحالب البحرية

١٩٦ - يوجد عشب البحر والطحالب البحرية الاخرى بكثرة ، وخاصة حول الجزر المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن الممكن ان تتطور في المستقبل صناعة قائمة على استغلال هذا المورد ، لما له من قيمة كيميائية وغذائية . وقد يسوّدى تطوير منتجات صيدلية جديدة الى تشجيع هذا الاستغلال .

طيور البحر

١٩٧ - جرى في الماضي استغلال طائر البطريق للحصول على زيتة . وقد تركّز هذا النشاط ، بشكل اساسي في الجزر المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مثل جزيرة مكواري وجزيرة تاوث جورجيا . وبعد انخفاض مخزونات الحيتان ، زادت الاهمية النسبية لطيور البحر ، كمستهلك رئيسي للكريل ، مثلما حدث بالنسبة للفقمة . وليس من المتوقع ان يستفاد ، في القريب العاجل ، من طائر البطريق او من طيور البحر الاخرى في الاغراض الصناعية .

دال - الجليد

١٩٨ - يوجد في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) حوالي ٣٠ مليوناً من الكيلومترات المكعبة من الجليد . ويغطي هذا الجليد القارة كلها فيما عدا جزءاً صغيراً منها . ونصف هذا الجليد تقريباً موجود في الأراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . ويصل سمك الصفيحة الجليدية القارية في بعض الأماكن التي يبلغ عرضها ٤٨٨ كيلومتراً . وتحتوي الصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) على نسبة قدرها ٨٩ في المائة من المياه العذبة الموجودة على الأرض ، وهي تلعب دوراً رئيسياً في المناخ العالمي وفي التبادل الحراري . والصفيحة الجليدية تتحرك باستمرار نحو الخارج ، وتنقسم عند الحافة إلى جبال جليدية طافية . كما أن الأجزاء الجليدية والمجلدات تنتج جبلاً جليدياً طافية . ومتوسط درجات حرارة الصفيحة الجليدية هو ٢٠١ مئوية عند الساحل و ٤٥١ مئوية في الجزء الشرقي الأوسط من القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) (انظر التذييلات ١٧ و ١٨ و ١٩) (٢) .

١٩٩ - ويستخدم الجليد حالياً في المحطات كمصدر للمياه العذبة ، كما يستخدم في تخزين المواد القابلة للتلف وكإداة بناء . وبالنظر إلى أن ترسب وتراكم الجليد يرجع إلى عهد بعيد فإن العينات الاسطوانية المأخوذة منه تعد مصدراً هاماً للمعلومات المتعلقة بالمناخ السابق . وقد يمكن في المستقبل سحب الجبال الجليدية الطافية الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) إلى مواقع مناسبة في الشمال (جنوب استراليا مثلاً) لتكون مصدراً للمياه العذبة أو بالوعة حرارية لأغراض توليد الطاقة . ولقد بينت الدراسات النظرية أن هذه الاستخدامات ممكنة وأنه يمكن استحداث تقنيات للسحب . وقد قدر الإنتاج السنوي للجبال الجليدية الطافية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) بما يعادل ألف بليون طن من المياه . وحتى الجبل الجليدي الصغير يمكنه أن يعطي (ر) من الكيلومترات المكعبة من المياه (١٠ بلايين من اللترات) .

٢٠٠ - وتشير عدة دراسات إلى أن استخدام الجبال الجليدية الطافية للحصول على المياه العذبة وإنتاج الطاقة قد يكون ممكناً واقتصادياً في نفس الوقت . وسوف يحتاج الأمر إلى تطوير التكنولوجيا وأجراء دراسات جدوى لجعل هذا الأمر ممكناً . ومع زيادة الطلب على المياه العذبة ومصادر الطاقة الجديدة فإنه من المرجح أن ينظر عدد من البلدان ، بجدية ، في استخدام الجبال الجليدية الطافية الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .

ها٥ - قيم الحياة البرية

- ٢٠١ - من الصعب الوصول الى تعريف للحياة البرية يكون مقبولا قبولا عاما . ويميز بعض المؤلفين الذين يتعرضوا لهذا الموضوع بين الحياة البرية الحقيقية ، أى المناطق التي لم تتأثر أبدا بالأنشطة الانسانية ، والحياة البرية الترويحية ، وهي منطقة يمكن للادسيين أن يصلوا اليها ولكن ، كما يبدو ، لم تتأثر بعد بهم . ولا يوجد ، في الواقع ، أى جزء من الأرض ينطبق عليه هذا التعريف الضيق للحياة البرية . وعلى سبيل المثال فإنه حتى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هناك دلائل على وجود تلوث من تساقط الغبار المشع من مبيدات الآفات الزراعية . ويرى مؤلفون آخرون أنه من الممكن تعريف الحياة البرية على أنها مساحات شاسعة من الأرض ، لم تتغير ، من الناحية الفعلية ، بفعل الأنشطة الانسانية .
- ٢٠٢ - وخارج المناطق التي توجد بها محطات فان القارة ، وغالبية الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تنطبق عليها معظم تعريفات الحياة البرية . وهذه المناطق بعيدة عن التأثير الواضح للانسان ، وهي ، كما يبدو ، في حالة طبيعية .
- ٢٠٣ - وعدد الزوار/المستخدمين الذين يمكن ايواهم في منطقة ما مع المحافظة على قيم الحياة البرية يختلف باختلاف طبيعة المنطقة (الطوبوغرافيا ، الغطاء الخضري ، القدرة على التخلص من آثار الزوار ، المساحة الكلية ، وغير ذلك) ، كما يختلف باختلاف الأنشطة التي تجرى .
- ٢٠٤ - وخلاف استخدام قيم الحياة البرية في الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من جانب الأفراد العاملين في المحطات العلمية أو القادسين منها فإن هذه القيم لا تستخدم حاليا استخداما نشطا الا بقدر ضئيل .
- ٢٠٥ - ويمثل أحد العناصر الهامة للاستمتاع بالحياة البرية في المغامرة هناك ، وفي المخاطرات والأخطار المحتملة والحقيقية ، وفي امكان وقوع أحداث غير متوقعة تختبر فيها قدرات المشترك . والمغامرة المرتبطة بالأنشطة التي تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تجذب بعثات استكشافية خاصة الى هذه القارة (كما أنها تقدم بعض التسلية للأفراد العاملين في البعثة الاستكشافية الوطنية الاسترالية لبعوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهناك أعداد متزايدة من البعثات الاستكشافية الخاصة التي تقوم على استغلال قيم الحياة البرية (انتاركتيكا) ، ولدى معظم هذه البعثات ، على الأقل ، عنصر ومن المتوقع أن يزيد هذا الاستخدام في المستقبل ، ولوأنه من المحتمل أن يحدث هذا بالتدريج فقط .

٢٠٦ - ومن الضروري أيضا أن يؤخذ في الاعتبار الاستخدام السلبي للحياة البرية . وهذا له جانباه . فالحياة البرية لها قيمة للكثير من الناس لمجرد أنهم يعرفون أنها موجودة . وهي تمثل أماكن حقيقية يمكن لهم أن يهربوا إليها ، ذهنيا ، تخلصا من ضغوط الحياة . ويتعلق الاستخدام السلبي الثاني للحياة البرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بانتاج مواد وثائقية عن القارة (كتب ، مقالات ، صور فوتوغرافية ، أفلام) وبالتسع بهذه المواد . ويعتمد الكثير من هذه المواد على خصائص الحياة البرية في المنطقة التي تجذبهم . وقد يكون الكثير من التأييد العام الذي يلقاه مفهوم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، كاحتياطي للحياة البرية ، نابعا من هذا التقدير السلبي للحياة البرية ومن الاهتمام النشط بالمحافظة على خصائصها .

٢٠٧ - ونفس الطريقة المتبعة بالنسبة لحفظ النظم الايكولوجية وأشكال الأرض ، بالاحتفاظ بنماذج مثله بها ، فقد يكون من الضروري ومن الممكن الاحتفاظ بمناطق مختلفة الأنواع تكون مثله للحياة البرية . وسوف يحتاج هذا الى اجراء دراسات من أجل تحديد المناطق التي ينبغي الاحتفاظ بها ، ومدى هذه المناطق ومعايير ادارتها .

٢٠٨ - والقيود التي تحول حاليا دون استغلال قيم الحياة البرية للأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي الصعوبات الشديدة التي تعترض الوصول الى المنطقة والمشكلات التي تصاحب الحياة في بيئة المنطقة . ومن المتوقع أن تقل هذه الصعوبات بالتدرج .

واو - الأحياء البرية : مجموعة فريدة من الأنواع

٢٠٩ - تحتوي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمياه المحيطة بها ، بما في ذلك الأراضي الاسترالية منها ، على أنواع ومجموعات من أنواع لا توجد في أى مكان آخر . وتتدرج هذه الأنواع من الحيوانات اللافقارية التي تعيش في قيعان مستنقعات المياه الدائمة الى حيتان المحيط المتجمد الجنوبي .

٢١٠ - وفي حين أن بعض الأنواع التي تعيش في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يمكن أن توجد أيضا خارج هذه المنطقة ، الا أنها لا توجد هناك مختلطة مع الأنواع الأخرى التي تعيش بالمنطقة المتجمدة الجنوبية . ورغم أن وضع قائمة تضم على سبيل الحصر الأنواع الموجودة بالقارة المتجمدة الجنوبية ، فان من شأن هذه القائمة أن تتضمن مجموعة واسعة من أشكال الكائنات الحية ابتداء من أدنى الكائنات الحية النباتية ومرورا بالأنواع اللافقارية البرية والبحرية وانتهاء بالطيور والثدييات البحرية . وتشارك غالبية الأنواع البرية في طابع التكيف مع واحدة من أشد بيئات الأرض برودة وجفافا ، حيث تقع في نطاقات سنوية قصوى من حيث أحوال الضوء والحرارة .

٢١١ - ويوجد نيطان رئيسيان لاستخدام الأنواع الموجودة بطبيعتها في الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) . فتوجد ، أولا ، البحوث التي يمكن القيام بها ، سواء بالنسبة للأنواع منفردة أو بالنسبة لمجموعات الأنواع . ويجري تناول ذلك أدناه تحت عنوان " فرص البحث " .

٢١٢ - ويوجد ، من ناحية ثانية ، استغلال موارد الأحياء البرية بوصفه من عوامل الجذب السياحية . وغالبا ما تختلف أنواع الأحياء بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) عنها في المناطق الأخرى ، في المظهر وأسلوب الحياة والبيئة المادية . وهي لهذا السبب مصدر من مصادر اهتمام الزوار .

٢١٣ - وحتى الآن ، قدم معظم السياح الذين زاروا القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) اما على ظهر السفينة " ليندبلاد اكسبلورار " أو السفينة " وولد ديسكوفر " . وتقوم هاتان السفينتان ، اللتان تحملا ١٨٠ و ١٥٠ راكبا على التوالي ، بثلاث أو أربع رحلات صيفية كل سنة من أمريكا الجنوبية . والاشترك في هذه الرحلات مرتفع الثمن ، ومن ثم فهو مقصور على أولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليفه ويكون لهم ولع خاص بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) .

٢١٤ - ان نطاق مورد الأحياء البرية ، بوصفه من عوامل الجذب السياحية ، محدود بإمكانية الوصول للأماكن التي يمكن فيها مشاهدة هذه الأحياء البرية . وبينما توفر السفن التي تسافر عبر الاقليم منصات رؤية مثالية بالنسبة للحياتان والطيور وحيوانات الفمقة وطيور البطريق فوق الكتل الجليدية السطافية ، تتركز غالبية الأحياء البرية في أماكن التكاثر الساحلية التي توجد عادة على مساحات الصخر المكشوف . وهذه الأماكن نفسها محدودة نظرا للغطاء الجليدي والثلجي الواسع ، وينتج عن ذلك أنه توجد تقريبا في كل مكان به صخر مكشوف مواقع لتكاثر واحد أو أكثر من الأنواع .

٢١٥ - وتتضمن القيود المتعلقة باستغلال أنواع الحيوانات بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) كعامل جذب سياحي مشاكل الوصول والمحظورات القانونية . وقد وردت الصعاب الخاصة بالوصول الى القارة تحت العنوان " قيم البرية " . وتبقى هناك ، بالنسبة للسياح الراغبين في القيام برحلات طويلة مكلفة ، مشاكل الوصول الى أماكن معينة . ويوجد اختلاف كبير في إمكانية الوصول الى تلك الأماكن نتيجة بعض العوامل مثل الكتل الكثيفة والجليد الثابت . وقد يؤدي هذا ، مع تزايد عدد السياح ، الى تركيز الآثار على أسهل الأماكن التي يمكن الوصول اليها الى حد غير مرغوب فيه . وفي الوقت الراهن ، لا يشمل هذا الأمر مشكلة في الأراضي الاسترالية في القارة الجنوبية نظرا لضآلة عدد زيارات سفن الرحلات .

٢١٦ - وتعلق المحظورات القانونية باعتبار بعض الأماكن الأحياء البرية مناطق تتمتع بحماية خاصة ، بموجب التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) (انظر الفرع الخاص أدناه) ، أو أماكن ذات أهمية علمية . وتستهدف الأماكن التي تتمتع بحماية خاصة حماية :

(أ) النماذج التمثيلية للأنظمة الأيكولوجية الرئيسية في أرض القارة المتجمدة الجنوبية وفي مياهها العذبة ؛

(ب) المناطق التي توجد بها مجموعات فريدة من الأنواع ؛

(ج) المناطق التي تشكل الموقع النموذجي أو الموئل الوحيد المعروف لأي نبات أو نوع لا فقاري ؛

(د) الأماكن التي تضم مستعمرات لتكاثر الطيور أو الثدييات ، والتي تتمتع بأهمية خاصة ؛

(هـ) الأماكن التي ينبغي تركها دون مساس ، حتى يمكن استخدامها مستقبلاً في أغراض المقارنة مع الأماكن التي ارتادها الإنسان .

٢١٧ - ولا يمكن دخول هذه الأماكن إلا بتصريح صادر لسبب علمي قهري ، ومن ثم فهي مغلقة بالنسبة للسياح . وتقع الأماكن التي تتمتع بحماية خاصة في المناطق التالية :

(أ) مغدفة تايلور (Taylor Rookery) ، غربي ماوسون ؛ وهي موقع مستعمرة طائر البطريق الإمبراطوري ، وهي من المستعمرات القليلة المعروفة الخاصة بهذا النوع والموجودة بكاملها على سطح الأرض وقد تكون أكبر هذه المستعمرات ؛

(ب) جزر المغدفة (Rookery Islands) ، خليج هولم ، غربي ماوسون ؛ تتضمن هذه الجزر مستعمرات لتكاثر ستة أنواع من الطيور تستوطن منطقة ماوسون ، منها نوهان (طائر النسور العملاق الجنوبي وطائر نوه الكاب) غير موجودين في أي مكان آخر بالمنطقة . وثمة أهمية علمية لحماية هذه المجموعة غير العادية من الأنواع الستة ولتأهيلها على عينة من موطنها ؛

(ج) جزيرة أردري وجزيرة أودبيرت وتقعان مقابل ساحل بد غربي كاسي ؛ تخدم هاتان الجزيرتان أنواعاً متكاثرة عديدة ، وهي تقدم عينة من موطنها .

٢١٨ - والمقصود من الأماكن ذات الأهمية العلمية الخاصة بحماية أماكن الدراسات العلمية من التعرض للتدخل العارض أو الإداري الذي قد يضر بالدراسات التي يجري الاضطلاع بها . وترد شروط دخول هذه المناطق في الخطط الإدارية ولا يحتمل أن يسمح للسياح بدخولها . والمكان الوحيد ذو الأهمية العلمية الخاصة في الوقت الراهن ، بالأراضي الأسترالية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، يقع في جزيرة هاسول بالقرب من محطة ميني .

زاي - المناظر الجميلة

٢١٩ - قد يكون وضع تعريف ، يحظى بقبول عام ، للمناظر الجميلة أصعب من وضع تعريف للبرية . وكثيرا ما يكون هذا التعريف ، الى حد ما ، " المناظر الطبيعية غير المألوفة " . وهو يتعلق أيضا بشكل الارض والعمليات الطبيعية والحياة النباتية .

٢٢٠ - ويمكن رؤية مورد المناظر الجميلة من وجهة نظر سكان منطقة ما أو أولئك الزائرين لها . ومن المهم ، بالنسبة لسكان منطقة ما ، عدم انتهاك مورد المناظر الجميلة بادخال تعديلات غير طبيعية . ويهتم زائرو منطقة ما (السائحون) اساسا بنوع المناظر الجميلة (مثل كيفية اختلافها عما ألفوه) ، رغم ان هذا مرتبط على نحو وثيق بعدم وجود تعديلات غير طبيعية .

٢٢١ - ويمكن للمناظر الطبيعية ان تكون موردا هاما ، يجلب ايرادات سياحية ضخمة ، لمنطقة ما ، وان يوفر مزايا كبيرة غير مادية للانسانية . ومن المحتمل ان يقدم الكثير من المناظر الجميلة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هذه المزايا . وتفسر الجاذبيات المشتركة لقيم المناظر الجميلة والاحياء البرية والبحرية مجتمعة ما تتسم به هذه القارة من اغراء بالنسبة للسائح .

٢٢٢ - وتتضمن القيود التي تكتنف استغلال مورد المناظر الجميلة في الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية ، بصفة اساسية ، صعوبات الوصول الى الاقليم أو البقاء فيه . وفيما يتعلق بقيم البرية والاحياء البرية ، يوجد احتمال لان يتعرض هذا المورد للتدمير أو هبوط الشأن بسبب استغلال الموارد الاخرى .

حاء - التنوع الاحيائي أو الوراثي

٢٢٣ - تشكل الموجودات الكثيرة من الانواع الحيوانية والنباتية المقصورة على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) موردا وراثيا يمكن استغلاله . وقد تكون هناك ايضا فائدة ، مباشرة أو غير مباشرة ، من الابقاء على تنوع الكائنات الحية والانظمة الاحيائية الفعالة .

٢٢٤ - وتوجد أمثلة كثيرة من استغلال المورد الوراثي قدمت اسهامات كبيرة في العالم المعاصر . ومن امثلة ذلك تهجين السلالات البرية للحبوب مع الانواع المزروعة لانتاج انواع اخرى لها خصائص مفيدة . وتختلف الكائنات الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن الكائنات الحية في معظم المناطق الاخرى ، من حيث انها قد طورت آليات للتعامل مع

المناخ المتطرف . وقد يؤدي البحث في مجال هذه الاليات الى الحصول على معلومات مفيدة في مجموعة واسعة من الميادين (انظر التذييل ٢٠) (٣) .

٢٢٥ - وما من شيء يحد استخدامات المورد الوراثي في انواع القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومدى هذا المورد سوى كمية البحوث التي يمكن الاضطلاع بها . ولا يعني هذا ان تمويل كل هذه البحوث يحتمل ان يكون فعالا من حيث التكلفة او سابقا في الاولوية لتمويل البحوث الاخرى . على ان هذا يشير بالفعل الى امكانيات الفائدة من العلوم البحتة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٢٦ - وبينما يغلب الطابع الاقتصادي على القيود التي تكثف استغلال المورد الوراثي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الوقت الراهن فان من المستحل ان يؤدي المزيد من استغلال الموارد الاخرى الى القضاء على بعض الفرص بالسبب مثلا في انقراض بعض الانواع .

ط* - فرص البحث

٢٢٧ - تقدم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فرصا وفيرة للبحث في الكثير من الميادين العلمية (انظر التذييل ٢١) (٣) . وتنفرد بعض هذه الفرص البحثية بكونها غير متاحة في اماكن اخرى ، مثل نواحي البحث في ميادين علوم الجليد والارصاد الجوية وطبقات الارض . وتوجد فرص فريدة لاجراء قياسات بيئية اساسية لا تاحد لرصد التلوث . وثمة مقاصد عديدة لهذه القياسات . فهي توفر ، من الناحية الاولى ، بيانات مرجعية عن بيئة "محفوظة بنقايتها الاصلية" للمساعدة في فهم العمليات على صعيد عالمي ، وهي تقدم ، من ناحية ثانية ، قياسات اساسية لرصد اي اثار معاكسة لاستغلال الموارد .

٢٢٨ - وتوجد فرص اخرى في مجالات بحثية ملائمة تماما للدراسة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن امثلة ذلك التكيف الفسيولوجي في ظروف البرد في درجات الحرارة المنخفضة . وتلقى دراسة النظم الايكولوجية البسيطة ، في قيعان مستنقعات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ضوءا على المبادئ الايكولوجية القابلة للتطبيق في النظم الاكثر تعقيدا باماكن اخرى .

٢٢٩ - وتورد بعض الشواهد على استخدامات البحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفروع السابقة . ومن الصعب قياس الطلب على هذه الفرص البحثية . ومما يشير الى ذلك الى حد ما انه توجد دائما مقترحات بحثية تتعلق ببرامج البعثات الوطنية

الاستراتيجية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) تزيد كثيرا عما يمكن ان تستوعبه القدرة السوقية المحدودة المتاحة .

٢٣٠ - وفي الوقت الحاضر ، تقسم القيود التي تكتنف استغلال الفرص البحثية في الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) بطابع سوتي ، ومن ثم بطابع اقتصادي . ويمثل باب الانفاق الرئيسي ، عند الاضطلاع بابحاث في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) في توفير التسهيلات السوقية - النقل والسكن والمعيشة .

٢٣١ - ومن المحتمل ان تؤدي قرارات استخدام الموارد ، في المستقبل ، الى فرض قيود على الفرص البحثية المتاحة . وعلى سبيل المثال ، قد تترتب على اتخاذ قرار بالسمّاح بالاستغلال النفطي البحري في جزء من الاراضي الاستوائية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) ، اقامة منشآت تخزين على الشاطئ* قد يكون من شأنها تحطيم بعض الاهداف الخاصة في مجال البحث . وقد ينطبق نفس الشيء* على الزيارات السياحية لمقدنات طائر البطريق حيث ينجم عنها احداث تغييرات تؤثر على الابحاث .

خامسا - ارتباط استراليا بنظام معاهدة
القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

الف - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا)

٢٣٢ - على اثر نجاح التعاون في السنة الجيوفيزيائية الدولية ، قدمت اقتراحات من اجل وضع صك اكثر داما ، وذلك لضمان التعاون الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد اشتركت الاثنتا عشرة دولة (٢٤) التي كانت لها محطات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية في المؤتمر المعني بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي عقد في واشنطن العاصمة في الفترة بين ١٥ تشرين الاول / اكتوبر و ١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٩ . وقد لعبت استراليا دورا نشطا في ذلك المؤتمر الذي جرى التفاوض فيه بشأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ووقعت ، مع الدول المشتركة الاخرى ، على هذه المعاهدة في ١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٩ . وقد صادقت استراليا على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ٢٣ حزيران / يونيه ١٩٦١ ، بعد ان سن البرلمان الاسترالي تشريعا (٢٥) يجعل احكام الاتفاقية سارية المفعول . وفي هذا التاريخ اصحت المعاهدة سارية المفعول ايضا بالنسبة للاثنتي عشرة دولة الموقعة اصلا على المعاهدة وبالنسبة لدولة واحدة انضمت اليها فيما بعد (٢٦) .

(٢٤) اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الارجنتين ، استراليا ، بلجيكا ، جنوب افريقيا ، شيلي ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، النرويج ، نيوزيلندا ، الولايات المتحدة الامريكية ، اليابان .

(٢٥) قانون معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٦٠ ، ترد نسخة منه في التذييل ٢٢ [انظر الحاشية ٣] .

(٢٦) بولندا .

٢٣٣ - وفي الفترة التي انقضت منذ عام ١٩٦١ ، انضمت ١٨ دولة (٢٧) اخرى الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ليصبح مجموع الدول التي وافقت على ان تكون ملتزمة ببندوها ١٨ دولة . وقد انضمت اغلبية هذه الدول الى المعاهدة في السنوات العشر الاخيرة ، مما يشير الى ان الاهتمام بالاتفاقية وقبول مبادئها واهدافها يتزايدان باستمرار .

٢٣٤ - واستمرار اتفاقية ابرمت منذ ٢٥ عاما لخدمة مدى واسع من الاهداف الهامة بمثل هذه الفاعلية امر جدير بالملاحظة . ويعزى هذا ، الى حد كبير ، الى النهج المرن الذي اتبعه الموقعون على المعاهدة ، الاصيليون ، الذين وضعوا عددا من المبادئ العامة التي لها اهمية دائمة ، واجازوا ، في سياق تلك المبادئ ، انشاء آليات مناسبة لتناول ادارة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بتفصيل اكثر . وفي حين جرى تناول ما تلا ذلك من تطوير وتشغيل لهذه الآليات في مكان اخر من هذه المساهمة فقد يكون من المفيد ان ننظر بشيء من التفصيل ، من وجهة النظر الاسترالية ، في مبادئ واحكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نفسها .

العلوم

٢٣٥ - علقت استراليا ، كواحدة من عدد صغير من الدول الرائدة في الاستكشاف والبحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، اهمية كبرى على تلك الاحكام من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٢٨) التي تضمن حرية

(٢٧) حتى ١٥ حزيران / يونيه ١٩٨٤ : تشيكوسلوفاكيا ، الدانمرك ، هولندا ، رومانيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، البرازيل ، بلغاريا ، جمهورية المانيا الاتحادية ، اوروغواي ، بابوا غينيا الجديدة ، ايطاليا ، بيرو ، اسبانيا ، الصين ، الهند ، هنغاريا ، السويد ، فنلندا .

(٢٨) انظر سلسلة معاهدات الامم المتحدة ، المجلد ٤٠٢ ، الرقم ٥٧٧٨ ، المادتان الثانية والثالثة .

البحث العلمي والتعاون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتشجع تبادل المعلومات والافراد ونتائج البحث العلمي . كما ان الحكم الوارد في المعاهدة والذي يشجع اقامة علاقات عمل تعاونية مع الوكالات المتخصصة في منظومة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية التي لها اهتمام علمي او تقني بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادة الثالثة ، الفقرة ٢) ، له ايضا اهمية ، وافترض هذا الحكم وجود اهتمام دولي اوسع بالقارة واتاح وسيلة لتقاسم نتائج التعاون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مع المجتمع العالمي ، بما فيه الدول التي تعوزها الوسائل اللازمة للاشتراك بنشاط في الابحاث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

التجريد من الاسلحة

٢٣٦ - ان استراليا ، كدولة عارضت بثبات استخدام القوة في حل المنازعات وعبرت مرارا عما تشعر به من قلق ازاء انتشار الاسلحة ، قد اعتبرت ان احكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادتان الاولى والخامسة) التي تحرم الاستخدام العسكري والتفجيرات النووية لها اهمية خاصة .

٢٣٧ - ان الاعتقاد بان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كانت دائما خالية من التوترات السياسية ، وحتى الحربية هو اعتقاد خاطيء - فقبل ان تضع السنة الجيوفيزيائية الدولية ومعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تطبيق التعاون ، حدثت صدمات طفيفة ، بين مواطني دول مختلفة ؛ وكانت هذه الصدمات تتعلق ، أساسا ، بالسيادة على الاراضي ، خاصة في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ورغم ان تلك الصدمات كانت طفيفة الا انها كانت تحمل بين طياتها امكانية التصعيد الى نزاع خطير خصوصا مع تقدم التكنولوجيا العسكرية وزيادة عدد الافراد الذين يعملون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . لذلك فانه يجب اعتبار ان قرار الدول الموقعة على المعاهدة بأن تتفق على منع جميع التدابير ذات الطبيعة العسكرية ، مثل اقامة القواعد والاستحكامات ، واجراء المناورات العسكرية واختبار أي نوع من الاسلحة ، هو ، بوجه خاص ، قرار قيم ويقوم على بعد النظر . وقد ألغى اتفاق منع جميع الاستخدامات العسكرية ، دون التمييز بين الاستخدامات الهجومية والاستخدامات الدفاعية ، الاحتمال الحقيقي لحدوث صدمات مسلحة

او القيام بتعزيزات عسكرية والذين كان يمكن ان يعرضوا السلم للخطر ويعيقا البحث العلمي (٢٩) . ويظل لانجاز معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هذا اكبر اهمية بالنسبة لاستراليا بوصفها بلدا قريبا ، جغرافيا ، من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومهتما بالمتابعة السلمية للابحاث العلمية هناك .

٢٣٨ — وبالمثل ، كان قرار حظر التفجيرات النووية والتخلص من الفضلات المشعة علامة بارزة ، اذ انشأ اول منطقة خالية من الاسلحة النووية ، عاملة وذات فعالية . ويجب التأكيد بشدة على قيمة واهمية معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باعتبارها اول معاهدة كبرى لنزع السلاح تضم كلتا الدولتين الكبريين (وفي وقت لاحق جميع الدول الحائزة على الاسلحة النووية) وتعمل بفعالية لاكثر من ٢٠ عاما . وانجاز معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في هذه المنطقة هو امر جدير بالاعجاب وله قيمة عظيمة بالنسبة للدول التي تقع مباشرة في المنطقة الجغرافية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مثل استراليا ، وذلك بالنظر الى ما تبين من الحكمة التي تنطوي عليها والى ادراك الصعوبات الشديدة التي تكتنف ، اليوم ، التفاوض بشأن وضع تدابير للحد من الاسلحة التقليدية والاسلحة النووية .

السيادة الاقليمية

٢٣٩ — ان استراليا ، كواحدة من سبع دول تطالب بالسيادة الاقليمية على اجزاء من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لها اهتمام اولي في التأكد من ان مطلبها المتعلق بالاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لم يرفض او يقلل . ولقد جرت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بنجاح ،

(٢٩) ومع ذلك ، سمحت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بموجب الفقرة الثانية من المادة الاولى باستخدام الافراد العسكريين والمعاهدات العسكرية في البحث العلمي او غيره من الاغراض السلمية ، وهو حكم كانت له فائدة عملية كبيرة لأن بلدانا كثيرة وجدت ان دعم وتنظيم انشطتها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بهذه الطريقة هو امر اكثر سهولة وفعالية .

.. / ..

انشطة خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ، على اساس تفاهم بان لا يجرى الاعتراض او التأكيد بشكل مباشر على مطالب السيادة الاقليمية الحالية وان لا تتسبب هذه المطالب في نشوء منازعات . وقد أعطت المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية هذا التفاهم صبغة رسمية تضمن ان الوضع القانوني لكل الاطراف فيما يخص السيادة (المطالبون ، ومن لديهم ما يبرر المطالبة ، وغير المطالبين) لا يتأثر بالمعاهدة او بأحداث او أنشطة تجري خلال فترة سريانها . ووفرت الاتفاقية بذلك آلية لوضع الخلافات حول المطالب الاقليمية على القارة جانبا دون الاخلال بوضع اى بلد والنجاح في الوصول الى صيغة تمزيل الاحتمال الكامن والمستمع لنشوء خلافات حول مطالب السيادة وذلك بالسماح بتعايش اتجاهات مختلفة بالنسبة للسيادة الاقليمية ، وتعزيز مصالح جميع الاطراف ، كان انجازا اساسيا لمن صاغوا معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

التفتيش

٢٤٠ - كانت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) علامة بارزة أيضا في العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب وذلك بفضل اقامتها لنظام للتفتيش بواسطة المراقبين (المادة السابعة) . ولكل الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الحق في تعيين مراقبين للاضطلاع بأى تفتيش ويتمتع هؤلاء المراقبين بحرية فسي الوصول في أى وقت الى جميع المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بما في ذلك جميع المحطات التي تديرها الدول . ويوفر هذا النظام وسيلة فعالة للتحقق من التقيد في جميع الأوقات بالتزامات واهداف ومبادئ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٢٠) . وزيادة على ذلك ، تشترط المعاهدة تقديم اخطار مسبق عن البعثات الاستكشافية والمحطات والافراد العسكريين والمعدات العسكرية ، وهي تسمح ، بذلك ، ضمن أمور أخرى ، بتنفيذ نظام التفتيش بمزيد من السهولة والفعالية . والتفتيش على الأنشطة والمنشآت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كان يتم بصورة منتظمة .

(٢٠) انظر الفقرة ٥ من المادة السابعة . وترد في المواد المرفقة بهذه المساهمة نسخ من احدث المعلومات التي تبادلتها استراليا بموجب معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) [انظر الحاشية ٣] .

٢٤١ - كما أخذت الأطراف الموقعة على عاتقها بذل جهود ملاحمة تتشعب مع ميثاق الأمم المتحدة ، لكي تتأكد وتكون الغاية منها الا يمارس أحد أي نشاط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأغراضها (المادة العاشرة) ، وهذا حكم يشجع على ان تراعى على نطاق أوسع التدابير التي اتفقت عليها اطراف المعاهدة .

حماية البيئة

٢٤٢ - عندما جرى التفاوض بشأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٥٩ لم يكن تطور مفاهيم ومعايير حماية البيئة متقدما تقديما كبيرا ، ولم تكن لقضايا الموارد أولوية . الا انه من الواضح ان الاطراف المتفاوضة كانت متنبهة للضرر الذي أحدثه العصر السابق الذي كانت تباد فيه الحيتان والفقعات على السعيد الخاص ، وكان لديها بعد النظر الذي دعاها الى توفير آلية لسون وحفظ الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادة التاسعة ، الفقرة (و)) ، والى مواصلة النظر في مسائل أهم تتعلق بإدارة الموارد وحماية البيئة وتقديم توعيات بشأن هذه المسائل . وقد نظرت استراليا الى ادراج هذا البند في المعاهدة على انه امر بالغ الأهمية ، لكونها قريبة ، جغرافيا ، من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، حيث يتأثر الطقس وتيارات المحيط مباشرة بها ، ولاهتمامها بالمراقبة والبحث العلميين المتعلقين بحيوانات ونباتات المنطقة ، وهي أهمية زادت مع تزايد الاهتمام بالموارد الحية والمعدنية . ولقد اعترفت استراليا ، دائما ، بأن البحث العلمي ، بأوسع معانيه ، في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يتطلب أيضا حماية موضوعات ذلك البحث والمحافظة عليها . ويترتب على ذلك ان الوعي المتزايد بالمسائل البيئية ، والمقترن بوجود شعور بالمسؤولية تجاه المنطقة ، قد ادى أيضا الى ادراك أكبر لأهمية هذا العنصر من عناصر المعاهدة .

الاجتماعات الاستشارية

٢٤٣ - يتمثل العنصر الأساسي في النهج المرن لإدارة انتاركتيكا الذي اعتمده الموقعون الاصليون على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في الحكم (انظر المادة التاسعة) الذي يتيح قيام الأطراف التي تمارس نشاطا فيها باجراء مشاورات منتظمة بشأن المسائل محل الاهتمام المشترك فيما يتصل بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بفرض تبادل المعلومات ووضع تدابير تهدف الى تعزيز مبادئ المعاهدة وأهدافها ، والنظر في هذه التدابير والتوصية بها لدى حكوماتهم . وحددت المعاهدة عددا من المسائل التي ارضى أنه قد يكون من المستصوب التشاور بشأنها ، غير أن هذه المسائل لم تحدد على وجه

الحصر ، مما يفسح المجال لاصدار توصيات بشأن المسائل الأخرى محل الاهتمام . واتباع الموقعون الاصليون نهجا مرنا ، ان ادركوا ان من الارجح حدوث تطورات كثيرة في انتاركتيكا أثناء مدة سريان المعاهدة يمكن تصور تطلبها اتخاذ تدابير للتنظيم والادارة او الارشاد مستقبلا . وتمثل الغرض الاصلي للاجتماعات الاستشارية في تمكين البلدان التي اضطلعت بمسؤوليات علمية وقانونية وعلمية فيما يتصل بانتاركتيكا من أن تتشاور بصورة منتظمة وان تتعاون من أجل الوفاء بمسؤولياتها على نحو اكثر فعالية . وكما هو موضح أدناه ، اصبح هذا الترتيب ذا اهمية خاصة في ادارة موارد انتاركتيكا وفي حماية بيئة انتاركتيكا .

٢٤٤ - ولا يظهر مصطلح " الطرف الاستشاري " أو " الاجتماع الاستشاري " في نص معاهدة انتاركتيكا . وتحدد المعاهدة ان الدول الموقعة الاحلية وعدد ها ١٢ دولة ، بالإضافة الى الدول التي تنضم اليها وتهدى اهتماما بانتاركتيكا باجراء بحوث علمية هامة فيها ، مثل انشاء محطة علمية أو ارسال بعثة استكشافية علمية ، مخولة لحضور ما اصبح معروفا بالاجتماعات الاستشارية . وهكذا اشترطت المعاهدة اهداء الاهتمام بالمشاركة الفعلية في ادارة انتاركتيكا . وفي عام ١٩٥٩ وفي سنوات كثيرة تلتها ، كان من الواضح أن هذا الشرط معقول وغير مجحف ، نظرا لقلّة عدد الدول كان لها وجود في انتاركتيكا أو كان لها اهتمامات علمية للاضططلاع بالالتزامات التي تتطلبها ادارة شؤون انتاركتيكا بالتفصيل . بيد أنه بمرور الأيام ، ولدت اعمال الموقعين الاصليين ، بالإضافة الى الدول التي أبدت فيما بعد اهتمامها بانتاركتيكا بممارسة نشاط علمي هام فيها (٣١) ، اهتماما متزايدا بانتاركتيكا لدى قطاع أوسع من المجتمع العالمي . واعترافا بذلك ، فقد تقرر ، في قرار هام اتخذته الأطراف الاستشارية في عام ١٩٨٣ ، أن تدعى جميع الدول التي انضمت الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكنها ليست اطرافا استشارية ، لحضور الاجتماعات الاستشارية بمصفة مراقبين (٣٢) .

(٣١) وجهت الدعوة الى بولندا لحضور الاجتماعات الاستشارية من عام ١٩٧٧ ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية من عام ١٩٨١ والهند والبرازيل من عام ١٩٨٣ .

(٣٢) وجهت الدعوة في اول الأمر الى الدول المنضمة لحضور الاجتماع الاستشاري الثاني عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقود في كانبيرا في ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ .

باء - دور استراليا بوصفها طرفا استشاريا في معاهدة
القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

الاجتماع الاستشاري الأول لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٤٥- في مؤتمر واشنطن الذي جرى فيه التفاوض على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٥٩ ، قبل عرض استراليا باستضافة الاجتماع الأول للأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ودون في المعاهدة ذاتها الحكم المتعلق بهذا الاجتماع الأول. وبناءً عليه ، عقد أول اجتماع استشاري لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في كانبيرا في الفترة من ١٠ الى ٢٤ تموز/يوليه ١٩٦١ وحضره ممثلو ١٢ دولة كانت قد وقعت على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٤٦- وكانت أعمال الاجتماع استطلاعية بالضرورة وتطلبت وضع طريقة عامة للعمل . واعتمد الاجتماع نظاما داخليا كان هاديا لجميع الاجتماعات الاستشارية التالية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) حتى الاجتماع الثاني عشر . كما بدأ في استحداث نهج يقوم على توافق الآراء لاتخاذ القرارات ، وهو نهج جرى اتباعه في جميع اجتماعات أطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التالية ويتسم بأهمية خاصة . واعتبر ان توافق الآراء يتمشى مع روح التعاون فيما يتعلق بانتاركتيكا ، والتي تجلت أثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية ، وفي التفاوض لعقد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي القيام بأنشطة علمية في القارة ذاتها . كما أنه يضمن قبول الحكومات على الأرجح للتوصيات التي تعتمد عليها الأطراف الاستشارية وتنفيذها بصورة ثابتة . وعن طريق توافق الآراء ، تم تلافي المواقف المثيرة للشقاق وتمكنت الأطراف الاستشارية من التركيز على وضع نهج مشتركة للمشاكل المشتركة في ادارة القارة وتحقيق درجة رائعة من التعاون في أنشطتها فيها .

٢٤٧- كما نظر الاجتماع في عدد من البنود المحددة الواردة في جدول الأعمال . وتناولت هذه البنود ، في جملة أمور ، تبادل العلمين ، والملاحظات والتناصح ، والعلاقات مع اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومع المنظمات الدولية الأخرى ذات الاهتمام العلمي أو التقني بالقارة ، وتبادل المعلومات بشأن البعثات الاستكشافية والمحطات ، والدعم الإداري ، وصون وحفظ الموارد الحية ، وصن المواقع التاريخية ، والمساعدة المتبادلة بين البعثات الاستكشافية ، والاتصالات اللاسلكية والتعاون في مجال الخدمات البريدية . ووافق الاجتماع بالاجماع على اعتماد عدد من التوصيات بشأن هذه المواضيع وغيرها . وتدخل تلك التوصيات حيز النفاذ لدى اقرارها من جميع الحكومات الأطراف الاستشارية . وترد

التوصيات التي اعتمدت في الاجتماع الاستشاري الأول لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) في التقرير الختامي للاجتماع المستنسخ هنا بوصفه التذييل ٢٣ (٣) . وبشكل عام ، تناولت أغلبية التوصيات تسهيل عمليات تبادل المعلومات التي تتطلبها أو تشجعها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، والتعاون في مباشرة الدول لأنشطتها في انٹاركتيكا . كما أرسى الاجتماع سابقة للتعاون مع منظومة الأمم المتحدة ، ووكالاتها المتخصصة . ورحبت الأطراف الاستشارية بالعرض المقدم من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية للتعاون في مجال الأرصاد الجوية وجمع وترحيل بيانات الأرصاد الجوية في القارة ، وأوصت حكوماتها بوضع أسس التعاون في هذه المسائل عن طريق ممثلها في المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (انظر التوصية الأولى - خامسا) .

٢٤٨ - واتسمت توصية أخرى للاجتماع الاستشاري الأول لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) بأهمية كبيرة للتطورات المقبلة في إدارة القارة . واتخذت الأطراف الاستشارية الخطوة الأولى في برنامج دائم التطور والارتقاء لحماية البيئة في انٹاركتيكا عن طريق توصية الحكومات بقواعد عامة للسلوك لصون وحفظ الموارد الحية في انٹاركتيكا (انظر التوصية الأولى - ثامنا) . بيد أن الأطراف الاستشارية اتفقت على أن هذه القواعد العامة تعتبر بمثابة تدبير مؤقت فحسب وأن الحاجة تدعو إلى وضع مجموعة من التدابير المتفق عليها دوليا لصون وحفظ الموارد الحية في هذه القارة . وجرت متابعة هذه المهمة أيضا في الاجتماعات الاستشارية التالية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

الاجتماعات الاستشارية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) من الاجتماع الثاني إلى الاجتماع الحادي عشر

٢٤٩ - لم تر الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) شمة حاجة إلى انشاء منظمة أو أمانة عاملة بصفة دائمة . وفي حين أنه لا يمكن استبعاد حدوث ذلك في المستقبل ، وجدت الأطراف الاستشارية أنه يكفي أن تقتسم فيما بينها عبء استضافة الاجتماعات الاستشارية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وأن تباشر أمر الكمية التي أصبحت كبيرة للغاية من الوثائق المرتبطة بتلك الاجتماعات ، وأن ذلك يتسم بالكفاءة التكاليفية . وهكذا ففي حين اضطلعت استراليا ، بوصفها مضيعة للاجتماع الاستشاري الأول لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، بمسؤولية تنظيم وخدمة هذا الاجتماع وإصدار وتوزيع التقرير الختامي للاجتماع ، قامت أطراف استشارية أخرى على حدة ، بأداء هذه المهام فيما يتعلق بالاجتماعات اللاحقة التي استضافتها وهي :

- الاجتماع الاستشارى الثانى لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، بوينس آيرس ، ١٨ - ٢٨ تموز/يوليه ١٩٦٢ ؛
- الاجتماع الاستشارى الثالث لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، بروكسل ، ٢٠ - ١٣ حزيران/يونيه ١٩٦٤ ؛
- الاجتماع الاستشارى الرابع لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، سانتياجو ، ٣ - ١٨ تشرين الثانى/نوفمبر ١٩٦٦ ؛
- الاجتماع الاستشارى الخامس لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، باريس ، ١٨ - ٢٩ تشرين الثانى/نوفمبر ١٩٦٨ ؛
- الاجتماع الاستشارى السادس لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، طوكيو ، ١٩ - ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٠ ؛
- الاجتماع الاستشارى السابع لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، ويلنغتون ، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر - ١٠ تشرين الثانى/
نوفمبر ١٩٧٢ ؛
- الاجتماع الاستشارى الثامن لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، اوسلو ، ٩ - ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٧٥ ؛
- الاجتماع الاستشارى التاسع لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، لندن ، ١٩ أيلول/سبتمبر - ٧ تشرين الأول/أكتوبر
١٩٧٧ ؛
- الاجتماع الاستشارى العاشر لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، واشنطن ، ١٧ أيلول/سبتمبر - ٥ تشرين الأول/أكتوبر
١٩٧٩ ؛
- الاجتماع الاستشارى الحادى عشر لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، بوينس آيرس ، ٢٣ حزيران/يونيه - ٧ تموز/يوليه ١٩٨١ .
- ٢٥٠ - وما يجدر بالانتباه بعض أهم توصيات الاجتماعات الاستشارية لأطراف معاهدة
القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الاجتماع الثانى الى الاجتماع

الحادى عشر (٣٣) ، بما في ذلك التوصيات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة لاستراليا . فقد اعتمدت هذه الاجتماعات ١١٤ توصية بشأن طائفة واسعة من المواضيع . طور عدد منها اسلوب التعاون الذى وضع في الاجتماع الاستشارى الاول لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ويركز على تبادل البيانات العلمية والمعلومات المتعلقة بالعمليات والتعاون في مجالات الاتصالات اللاسلكية والأرصاد الجوية والشؤون الادارية .

٢٥١- كما بيّنت توصيات كثيرة وعي الأطراف الاستشارية بالحاجة الى أن توفر ، بطرق أكثر تفصيلا ، الحماية لبيئة انتاركتيكا من تزايد حجم النشاط البشرى في القارة . وتراوحت هذه التوصيات ما بين توصيات تهدف الى صون وحماية المواقع ذات الأهمية التاريخية أو العلمية الخاصة الى توصيات أخرى تهدف مباشرة الى الحد من الآثار الضارة لوقوع الانسان على بيئة انتاركتيكا . وهكذا ، تناولت مجموعة من التوصيات (الرابعة - ٢٧ والسادسة - ٧ والسابعة - ٤ والثامنة - ٩ والعاشر - ٨) اتساع ظاهرة السياحة في انتاركتيكا واقترحت مبادئ توجيهية لضمان مراعاة تدابير الحفظ والتدابير البيئية التي اعتمدها الأطراف الاستشارية ، واقترحت مجموعة أخرى من التوصيات (السادسة - ٤ والسابعة - ١ والثامنة - ١١ والثامنة - ١٣ والتاسعة - ٥ والتاسعة - ٦ والعاشر - ٧) تدابير للحد من الآثار البيئية الناشئة بصفة عامة من أنشطة الانسان في القارة . وفي هذا الصدد ، تمثل تطور هام في التوصية الداعية الى وضع مدونة قواعد سلوك تشمل البعثات الاستكشافية الوطنية لانتاركتيكا وأنشطة المحطات فيها (انظر التوصية الثامنة - ١١) . وقد علقـت استراليا أهمية كبيرة بصورة ثابتة على حماية بيئة انتاركتيكا من الآثار الضارة الممكنة الناجمة عن أية أنشطة في هذه القارة ولذلك سارعت الى الموافقة على جميع تلك التوصيات . (وبذلك تكون استراليا قد وافقت بالتمام على جميع التوصيات التي اعتمدها الاجتماعات الاستشارية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الاجتماع الأول وحتى نهاية الاجتماع الحادى عشر) .

(٣٣) ترد توصيات الاجتماعات الاستشارية لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الاجتماع الثاني الى الاجتماع الحادى عشر في " دليل تدابير تعزيز مبادئ وأهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " ، الذى ارسلت نسخة منه مع الرد المؤقت الحكومة الاسترالية الى الأمين العام ، المؤرخ في ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٤ [انظر الحاشية ٣] .

٢٥٢- وعلقت استراليا أهمية خاصة على اعتماد الاجتماع الاستشاري الثالث لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمجموعة من التدابير المتفق عليها لحفظ حيوانات ونباتات انتاركتيكا (انظر التوصيات من الثالثة الى الثامنة) ، استندت الى القواعد العامة للسلوك لصون وحماية الموارد الحية في انتاركتيكا التي اعتمدت في كانبيرا في عام ١٩٦١ . وعلى الرغم من أنه جرى اعتماد التدابير المتفق عليها بوصفها توصية من الأطراف الاستشارية ، فانها صيغت في شكل معاهدة وسنت معظم الأطراف الاستشارية في اتفاقية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشريعات محلية لتنفيذها . وتوفر التدابير المتفق عليها الحماية الشاملة لمجموعات الثدييات والطيور المحلية في انتاركتيكا ونباتاتها المحلية . ويحظر قتل أو أخذ طيور أو ثدييات بعينها ، الا في حدود ضيقة بوصفها غذاً لا يمكن الاستغناء عنه ، أو بوصفها عينات علمية أو عينات للمتحاف ، وفي هذه الحالة لا يتم ذلك الا وفقاً لتصريح ، من أجل الابقاء على تشكيلة أنواع الكائنات واتزان النظم الايكولوجية الطبيعية (انظر " التدابير المتفق عليها " ، المادة السادسة) ؛ ويتعين على الأطراف اتخاذ الخطوات اللازمة للاقلال الى الحد الأدنى من التدخل الضار في ظروف الحياة العادية للثدييات والطيور المحلية (المرجع نفسه ، المادة السابعة) . وعلى وجه الخصوص ، تنص " التدابير المتفق عليها " على حجز مناطق معينة في انتاركتيكا ذات أهمية علمية وايكولوجية واضحة بوصفها مناطق متمتع بحماية خاصة ، يحظر الدخول اليها الا على أساس " غرض علمي مقنع " (المرجع نفسه ، المادة الثامنة) . وقد تم تحديد أربع عشرة منطقة من هذه المناطق حتى الآن . كما يلزم الأطراف باتخاذ تدابير لمكافحة ادخال أنواع كائنات أو طفيليات أو أمراض غير محلية الى انتاركتيكا . (المرجع نفسه ، المادة التاسعة) . وقد اعتمدت استراليا التدابير المتفق عليها ونفذتها عن طريق اعتماد قانون معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (حماية البيئة) لعام ١٩٨٠ (انظر التذييل (٢٤) (٣) .

٢٥٣- وقد دعمت استراليا بصورة ثابتة الجهود المبذولة في اطار نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي أماكن أخرى لحماية الحيتان والفقمات . وفي اطار اللجنة الدولية لصيد الحيتان ، تؤيد استراليا أن يحظر على الصعيد العالمي صيد الحيتان للأغراض التجارية ومن المقرر أن يدخل قرار الوقف الكامل لصيد الحيتان للأغراض التجارية حيز النفاذ اعتباراً من فصل ١٩٨٥/١٩٨٦ . كما شاركت استراليا بنشاط في الجهود التي تبذلها الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للنص على تنظيم صيد الفقمات ، في حالة استثناء صيد الفقمات للأغراض التجارية في انتاركتيكا . وابرم مؤتمر خاص للأطراف الاستشارية في معاهدة

القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عقد في لندن في حزيران /يونيه ١٩٧٢، اتفاقية لحفظ فقمة انتاركتيكا (٣٤) . ووقعت استراليا الاتفاقية في ٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٢ وهي في سبيل ائتكمال التدابير الضرورية للتصديق عليها . وقررت الحكومة الاسترالية في عام ١٩٧٨ أنه رغم سماح الاتفاقية بالصيد المنظم للفقمة للأغراض التجارية، فلن يسمح للرعايا الاستراليين بصيد الفقمة للأغراض التجارية في انتاركتيكا . ودخلت الاتفاقية حيّز النفاذ في ١١ آذار/ مارس ١٩٧٨ .

(٣٤) انظر " دليل تدابير تعزيز مبادئ وأهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " ، الصفحة ٩٣٠١ [انظر الحاشية ٣] .

.../...

حفظ الموارد البحرية الحية لانتاركتيكا

٢٥٤ - عقب الحد تدريجيا من سيد الحيتان للأغراض التجارية في انتاركتيكا، برز السهم للأغراض التجارية في السنوات الأخيرة كنشاط هام في مياه هذه القارة. وهناك مخاوف من أن يشكل سيد الكريل، وهو من القشريات التي تحتل مركزا متوسطا في نظام الاغذية البحرية، تهديدا للنظام الايكولوجي البحري برمته، وتشير ارقام منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) الى ان مجموع انتاج الاسماك (باستبعاد الحيتان) التي تم يدها في مياه انتاركتيكا بلغ ٦٤٧٧٤٢ طنا في ١٩٨٢/١٩٨١. ويمثل الكريل منها ٥٢٩٥٠٥ طنا. وثلاث هـذا المجموع تقريبا (من الاسماك الزعفرية والكريل معا) جرى سده في المياه التابعة للاراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتتراوح تقديرات مجموع رعي الكريل ما بين اقل من ٢٠٠ مليون طن الى اكثر من ٨٠٠ مليون طن. ويشير الى ان القلة المحتلة يمكن ان تصل الى ١٠٠ مليون طن في السنة، وهي تزيد عن مجموع كمية سيد الاسماك في العالم حاليا. بيد أن زيادة كميات الصيد يمكن ان تؤثر على الأنواع الأخرى التي تتغذى على الكريل.

٢٥٥ - وأدى القلق بشأن نشاط الصيد غير المنظم في انتاركتيكا الى ان تنظر الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٧٥ في مسألة حماية الموارد البحرية الحية في انتاركتيكا واجراء دراسة علمية بشأنها واستخدامها استخداما رشيدا (انظر التوصية الثامنة - ١٠) . وجرت متابعة النظر في المسألة بمزيد من التفاصيل في الاجتماع الاستشاري التاسع لاطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقودة في لندن في عام ١٩٧٧ حيث أوصت الأطراف الاستشارية بتكثيف البحوث العلمية ذات الصلة بالموارد البحرية الحية في انتاركتيكا، وبمبادئ توجيهية مؤقتة لصونها، واقامة نظام صون محدد (انظر التوصية التاسعة - ٢) .

٢٥٦ - وتمشيا مع اهتمام استراليا العميق بحماية وصون الموارد البحرية الحية لانتاركتيكا، فقد عرضت استضافة اجتماع استشاري خاص لوضع مشروع اتفاقية بشأن صون الموارد البحرية الحية في انتاركتيكا. وعقد الاجتماع في كانبيرا في الفترة من ٢٧ شباط/فبراير الى ١٦ اذار/مارس ١٩٧٨. وعقدت دورة ثانية للاجتماع في بوينس آيرس في الفترة من ١٧ الى ٢٨ تموز/يوليه ١٩٧٨، وعقدت الدورة الثالثة والاخيرة في كانبيرا مرة اخرى يومي ٥ و ٦ ايار/مايو ١٩٨٠. ويرد تقريرا الدورتين الاولى والخاتمة للاجتماع (المعروف بالاجتماع الاستشاري الخاص الثاني) (٣٥) بوصفهما التذييلين ٢٥ و ٢٦ (٣).

(٣٥) عقد الاجتماع الاستشاري الخاص الاول في لندن في ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ تموز/يوليه ١٩٧٧ للنظر في مسألة الاجراءات التي يتعين اتباعها لحصول الاطراف المتعاقدة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على مركز الطرف الاستشاري والترحيب ببولندا بوصفها مشاركة في الاجتماعات الاستشارية لاطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

وعقب الدورة الختامية للاجتماع الاستشارى الخاص مباشرة ، استضافت استراليا مؤتمرا دبلوماسيا دوليا في الفترة من ٧ الى ٢٠ ايار/مايو ١٩٨٠ . واعتمد هذا المؤتمر رسميا نص اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وترد الوثيقة الختامية للمؤتمر ، بما في ذلك نص الاتفاقية ، بوصفها التذييل ٢٧ (٣) .

٢٥٧ - ومن الامور التي كان لها مغزاها انه تمت الموافقة على اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مؤتمر دبلوماسي دولي وليس في اجتماع استشاري لاطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وبذلك تمكن طرفان متعاقدان في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مهتمان بالموارد البحرية الحية في انتاركتيكا ، هما جمهورية المانيا الاتحادية والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، من الاشتراك في المؤتمر واصبحا موقعين اصليين على الاتفاقية . كما حضرت المؤتمر الدبلوماسي الدولي وفود من لجنة الاتحادات الاوروبية وعدد من المنظمات الدولية الاخرى بصفة مراقبين (منظمة الاغذية والزراعة ، واللجنة الاوقيانوغرافية الحكومية الدولية ، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية واللجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان ، واللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واللجنة العلمية المعنية بابحاث المحيطات) مما عزز زيادة التعاون بين الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمجتمع الدولي الاوسع نطاقا .

٢٥٨ - واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تضع الأسس لنظام حفظ يستند الى قاعدة مستقلة وعريضة ومفتوح لجميع الدول المهتمة بالبحث في الموارد البحرية الحية في انتاركتيكا ، اوفي جنيها . وقد صدق عليها حتي الان جميع الموقعين الاصليين وعدد هم ١٥ موقعا (٣٦) ، ثم انضم ثلاثا اطراف الى الاتفاقية (٢٧) . ودخلت الاتفاقية حيز النفاذ في ٧ نيسان/ابريل ١٩٨٢ .

(٣٦) اعتبارا من ١٥ حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، صدقت الدول الاتية على الاتفاقية : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والارجنتين واستراليا والمانيا (جمهورية - الاتحادية) وبلجيكا وبولندا والجمهورية الديمقراطية الالمانية وجنوب افريقيا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى ، وايرلندا الشمالية والنرويج ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية واليابان .

(٣٧) اسبانيا والسويد والاتحادات الاوروبية .

٢٥٩ - وقعت استراليا على الاتفاقية في ١١ ايلول / سبتمبر ١٩٨٠ ، وصدقت عليها في ٦ ايار / مايو ١٩٨١ . وأدخلت استراليا احكام الاتفاقية حيز النفاذ بواسطة قانون حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ١٩٨١ (انظر التذييل (٢٨) (٣) .

٢٦٠ - ومن الهمية بمكان ملاحظة ان هدف الاتفاقية هو حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولاغراض هذه الاتفاقية يشمل تعبير "الحفظ" معنى " الاستعمال الرشيد" . ومن ثم ، يلزم ان يتم جـ في المحاصيل ومايرتبط به من أنشطة في منطقة الاتفاقية وفقا لمبادئ الحفظ المقبولة دوليا ، وتشمل هذه المبادئ بصفة خاصة : منع احداث انخفاضات في حجم اى كائنات مستغلة دون المستويات التي تكفل استمرار وجودها ، والابقاء على العلاقات الايكولوجية القائمة بين الكائنات المستغلة والكائنات التابعة والكائنات ذات الصلة من الموارد الحية البحرية ، والحيلولة دون المخاطرة باحداث تغييرات ، قد تكون لا رجعة فيها ، في النظام الايكولوجي البحري ، او تقليل هذه المخاطرة الى ادنى حد (انظر التذييل ٢٧ ، المادة ٢ من اتفاقية حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٣) ، وقد عرفت الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على انها الاسماك ذات الزعانف والرخويات والقشريات وجميع الانواع الاخرى من الكائنات الحية ، بما في ذلك الطيور التي توجد جنوبي القطب الجنوبي ، وكلها جزء من نظام ايكولوجي واحد خاص بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويجوز أن تتضمن تدابير الحفظ المتخذة بموجب الاتفاقية ، تحديد الكميات التي يمكن صيدها من أى نوع ، والمناطق أو المناطق الفرعية التي يمكن ان يتم بها الصيد ، ومواسم فتح باب الصيد ومواسم اغلقه ، وطرق الصيد ، والقيام ، عند الاقتضاء ، بتعيين انواع محمية (المرجع ذاته ، المادة التاسعة - ٢) (٣) . ويشكل القطب الجنوبي الذى يستخدم في تحديد مجال تطبيق الاتفاقية حدا احيائيا متنقلا ، الا انه واضح يقع في جنوبيه النظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتقع الى شماله النظم الايكولوجية للمناطق الدافئة المعتدلة وتشكل هذه الصيغة الجديدة لتحديد مجال تطبيق الاتفاقية تأكيدا على نهج "النظام الايكولوجي" الذى يمثل سمة خاصة من سمات الاتفاقية .

٢٦١ - تشمل وظائف اللجنة ، التي انشئت بموجب الاتفاقية (المرجع ذاته ، المادة التاسعة - ١) (٣) تسهيل البحوث في مجال الموارد الحية البحرية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والنظام الايكولوجي البحري بها ، وتجميع البيانات عن حالة الموارد الحية البحرية بالقارة ، وتنميتها والحصول على احصاءات بشأن الكميات المصادرة والجهد المبذول فيما يتعلق بالكائنات المستغلة . وتحليل البيانات وتوزيعها ونشرها . . . / . . .

وتحديد الاحتياجات في مجال الحفظ ، وتحليل فعالية تدابير الحفظ ، وصياغة واعتماد تدابير للحفاظ استنادا الى افضل الادلة العلمية المتاحة ، وتنفيذ نظام للمراقبة والتفتيش (المرجع ذاته ، المادة الرابعة والعشرون) (٣) ، وآلية هامة للتحقق تماثل الآلية الواردة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتنشئ الاتفاقية ايضا لجنة علمية لتقديم مشورة الخبراء الى لجنة حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولا تاحة محفل للتشاور والتعاون فيما يتعلق بجمع ودراسة وتبادل المعلومات بشأن الموارد الحية البحرية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المرجع ذاته ، المادتان الرابعة عشرة والخامسة عشرة) (٣) .

٢٦٢ - ومن الاهمية بمكان ملاحظة ان الاطراف الاستشارية قد قررت ، عن قصد الا تتناول الاتفاقية الجوانب الاقتصادية لانشطة صيد السمك في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولا تمنح الاتفاقية اى حقوق في مصايد الاسماك . وهي نظام للحفظ والادارة ، ولا ينبغي اعتبارها ، من اى ناحية ، محاولة لتخصيص الموارد الحية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لاستخدام الاطراف الاستشارية .

٢٦٣ - وقد وصفت الاتفاقية بعناية حتى تكون متشبية مع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وحتى تكفل تشجيع مبادئ ومقاصد هذه المعاهدة . وبصفة خاصة ، اكدت الاتفاقية الخطر المتعلق بالاستخدام العسكري والتفجيرات النووية (المرجع ذاته ، المادة الثالثة) (٣) وتوخت نهجا ، يماثل تقريبا المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وذلك عند تناول قضية السيادة (المرجع ذاته ، المادة الرابعة) . ومع ذلك ، فالاتفاقية معاهدة مستقلة وعضويتها وهيكلها المؤسسي مختلفان عما لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٦٤ - ومن الجدير بالاهمية ، بصفة خاصة ، ماورد في الاتفاقية من تشجيع للتعاون مع سائر المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية ومع منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة والوكالات المتخصصة الاخرى (المرجع ذاته ، المادة الثالثة والعشرون) (٣) وقد دعيت فيما بعد المنظمات الدولية والمنظمات الحكومية الدولية الست ، التي اشتركت في المؤتمر الدبلوماسي الذي اعتمد اتفاقية حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، للاشتراك بصفة مراقب في كافة اجتماعات اللجنة واللجنة العلمية . ومن الجدير بالذكر انه قد انشئت علاقة عمل تعاونية وثيقة بين لجنة حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة . وتتعاون الهيئتان في نشر المواد العلمية ، على نحو مشترك ، وقد دعيت لجنة حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للمشاركة في اجتماعات منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة بصفة مراقب .

ويجوز التماس مشورة علماء وخبراء من الخارج . وهكذا فقد انشأت الاتفاقية اطارا آخر للمشاورات والجهود التعاونية بين تلك الدول ذات النشاط والاهتمام في مجال القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) والمجتمع العالمي الاكثر اتساعا .

٢٦٥ - وتمشيا مع الدور الرئيسي الذي قامت به استراليا في التفاوض بشأن الاتفاقية تقرر ان يكون المقرر الدائم للجنة حفظ الموارد الحية البحرية للقارة المتجمدة الجنوبية في هوبرت ، في ولاية تسمانيا الاسترالية (وهي أيضا المقرر الادارى لدعم عمليات استراليا في هذه القارة) . وتضطلع استراليا أيضا بدور الدولة الوديعه بالنسبة لهذه الاتفاقية . وعقب عقد اجتماع تحضيرى في ايلول /سبتمبر ١٩٨١ ، انعقد الاجتماعان الأولان للجنة حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) واللجنة العلمية في المقرر في هوبرت في الفترة من ٢٥ ايار/مايو الى ١١ حزيران /يونية ١٩٨٢ ، وقد عين أمين تنفيذى استرالي ليرأس الامانة في هوبرت . وانتخبت استراليا أيضا كأول رئيس للجنة .

٢٦٦ - ولم تقم استراليا بعد باى استغلال تجارى للموارد الحية البحرية للأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) او للمياه المتاخمة لها . وهي شديدة الاهتمام بتأمين تنظيم اى استغلال لتلك الموارد من جانب الأطراف الاخرى بطريقة وبمستوى لا يعرضان للخطر توازن النظام الايكولوجي أو امكانية الابقاء على هذه الموارد لاستغلالها في المستقبل .

٢٦٧ - وتدرك استراليا انه ليس من الخيارات العملية ان تسعى ، من طرف واحد وعلى نحو مباشر لادارة ومراقبة الموارد الحية البحرية للأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وللمياه المتاخمة لها خارج نطاق نظام فعال ومقبول دوليا تشارك فيه البلدان ذات النشاط في مجال بحوث تلك الموارد أو استغلالها . ومن ثم فان استراليا تؤيد تدعيم وتطوير لجنة حفظ الموارد الحية البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) بوصفها نظاما فعالا لحفظ وادارة الموارد الحية البحرية بتلك القارة ، وحلقة مستقلة ، الا انها ذات أهمية حيوية ، في نظام ادارة شؤون القارة الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

المؤتمر الاستشاري الثاني عشر الخاص بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا)

٢٦٨ - في العام الماضي ، استضافت استراليا مرة أخرى مؤتمرا استشاريا خاصا بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . وقد انعقد هذا المؤتمر الثاني عشر ، من نوعه ، في كانبرا في الفترة من ١٣ الى ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ . وفي ١٢ أيلول/سبتمبر ، وقبل انعقاد هذا المؤتمر مباشرة ، عقد الاجتماع الاستشاري الخاص الخامس (٣٨) لقبول البرازيل والهند كطرفين استشاريين في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، وبذلك أصبح العدد الكلي للأطراف الاستشارية ١٦ طرفا . ويتبين من ذلك ومن انضمام الصين الى المعاهدة في وقت سابق من نفس العام ، أن التأييد الدولي للمعاهدة والاهتمام بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، بما في ذلك اهتمام البلدان النامية ، لا ينفك نطاقهما يتسع باستمرار .

٢٦٩ - وكان المؤتمر الاستشاري الثاني عشر الخاص بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) هو أيضا أول مؤتمر تحضره ، بصفة مراقب ، البلدان التي هي أطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ولكنها ليست اطرافا استشارية . وكان هذا نتيجة قرار اتخذته الاطراف الاستشارية بفتح باب نظام المعاهدة وتحسين تفهيمه . وقد اعتمد نظام داخلي لتسهيل مشاركة تلك الدول في المؤتمرات الاستشارية ، وقد قدمت مساهمة بناءة في هذا المؤتمر .

٢٧٠ - وقد انعقد المؤتمر الاستشاري الثاني عشر الخاص بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية في جو تسوده مبادرات ترمي الى ادراج هذه القارة في جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة . وقد أكدت الوفود في المؤتمر الاستشاري الثاني عشر ، من جديد ، انها ملتزمة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، وأهربت عن قلبها لكون أي محاولات لتعديل المعاهدة أو الاستعاضة عنها يمكن أن تثير النزاع وعدم الاستقرار في منطقة تتمتع حتى الآن بسلم وتعاون دولي لا مثيل لهما .

(٣٨) ترد نسخ من التقارير النهائية للمؤتمر الاستشاري الثاني عشر الخاص بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وللإجتماع الاستشاري الخاص الخامس في المواد التي ترافق هذه الوثيقة (انظر الحاشية ٣) .

- ٢٧١ - كما نوقشت طائفة واسعة من المسائل العلمية والبيئية والتشغيلية المتعلقة بتحسين التعاون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . واعتمدت ثمانى توصيات موجهة للحكومات تتضمن مقترحات محددة لتحسين التعاون وتوسيع نطاقه .
- ٢٧٢ - وجرى النظر في عدد من المقترحات (انظر التوصية ١٢ - ٦) المتصلة باعداد وتوزيع الوثائق الخاصة بنظام المعاهدة وبالاجتماعات الاستشارية . فمثلا ، تم الاتفاق على أن يتم توسيع مجال " دليل تدابير تعزيز مبادئ وأهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) " (٣٤) وتوزيعه على نطاق واسع ، بما في ذلك تقديم نسخة منه للأمين العام للأمم المتحدة . واتفق أيضا على أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية ، بوصفها الحكومة الوديدة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، بدراسة مسألة تحديد وتبويب المعلومات ذات الصلة العامة فيما يتعلق بنظام المعاهدة . وكجزء من هذا الجهد العام لنشر المعلومات ، وزعت استراليا ، على نطاق واسع ، التقرير المتعلق بالاجتماع الاستشارى الثانى عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . ونظرا لأن الاطراف الاستشارية ليس لها أى أمانة ، فقد وافقت استراليا على أن تواصل العمل بوصفها مسقا للمسائل التي تحظى باهتمام عام وذلك حتى يحل موعد الاجتماع التحضيري التالي فى عام ١٩٨٥ . الا أن مسألة تحسين وصول الدول والمنظمات خارج نظام المعاهدة الى المعلومات ستحتاج الى مزيد من النظر وهذا الموضوع مدرج بالفعل في جدول أعمال الاجتماع الاستشارى التالي .
- ٢٧٣ - وحظيت حماية البيئة الضعيفة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) باهتمام خاص . فقد اعتمد عدد من المقترحات العملية (انظر التوصيتين ١٢ - ٣ و ١٢ - ٤) (٣٨) التي تتناول أثر الأنشطة التي يقوم بها الانسان في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، مثل تطوير وسائل لتقييم اثر الأعمال العلمية وعمليات دعمها بالامدادات ، ودراسة مدونة قواعد السلوك للمحطات الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) في ضوء النشاط المتزايد والتحسينات التكنولوجية . وستعزز هذه المقترحات نظام حماية البيئة الذى أنشأته اتفاقيات وتوصيات اللجان الاستشارية والذي يتسم فعلا بالكفاءة .
- ٢٧٤ - كما اعتمد الاجتماع توصية (١٢ - ٢) (٣٨) تستهدف تطوير شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) كيما تستوعب النشاط المتزايد في المجال الجوى ومجال الشحن في المنطقة والتطورات التي تطرأ على الاتصالات التسي تتم عن طريق التوابع الاصطناعية . واختصت توصية اخرى (١٢ - ١) (٣٨) بتحسين نظام جمع وتوزيع البيانات المتعلقة بالأرصاد الجوية عن طريق نظام الرصد الجوى العالى التابع للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية . ولن يعود هذا بالفائدة على التنبؤات الجوية في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) فحسب ولكن ايضا على التنبؤات الجوية العادية في العالم كله .

معادن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٧٥ - جرى في الفرع رابعا اعلاه تناول طبيعة ونطاق الموارد المعدنية المعروفة فسي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). والآراء القائلة بأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد تحتوي على كميات كبيرة من الرواسب المعدنية القيمة، لا تعدو، في هذه المرحلة عن أن تكون تخمينات. ومن المؤكد أنه لا يوجد الا القليل من المعلومات المحددة عما تحتويه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من موارد معدنية، ان لم يوجد حتى الآن أي راسب هام قابل للاستغلال اقتصاديا، ولم يتم الاضطلاع بأي مسح شامل. وتشير البيئة النائية العنيفة وصعاب الاستخراج ومصروفاته، وتكاليف توفير الحماية البيئية اللازمة والنقل، وتوفر مصادر بديلة بتكاليف أقل، الى أن من غير المرجح أن يكون استغلال معادن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مجديا من الناحية التكنولوجية أو له ما يبرره من الناحية الاقتصادية، وذلك قبل حلول القرن التالي، ان كان سيتم على الاطلاق.

٢٧٦ - لماذا اذن اعتبرت الاطراف الاستشارية من الضروري أن تبدأ الآن في مفاوضات تستهدف الوصول الى اتفاق لتنظيم النشاط المتعلق بمعادن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)؟ برغم أن من غير المرجح أن يجري استغلال المعادن في المستقبل المنظور، فان هناك ضغطا للبدء بالتنقيب عن المعادن. وقامت الاطراف الاستشارية، في عام ١٩٧٢، بالتصدي لأول مرة لمشكلة الآثار المحتملة لاستكشاف المعادن (انظر التوصية ٧ - ٦) (٣٣) عندما اكدت من جديد على أن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ينبغي ألا تصبح سرحا أو هدفا لخلاف دولي، وأحاطت علما بالتطورات التكنولوجية فسي مجال استكشاف المعادن في المناطق القطبية وبالاهتمام المتزايد باحتمال وجود معادن يمكن استغلالها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)، وسلّمت بأن من المرجح أن يثير استكشاف المعادن مشاكل ذات طبيعة بيئية وبأنه ينبغي للأطراف الاستشارية أن تضطلع بمسؤولية حماية البيئة واستخدام الموارد استخداما رشيدا. وعلى ذلك، أوصت الأطراف الاستشارية باجراء المزيد من الدراسة عن الموضوع. ونظرت الاطراف الاستشارية في الموضوع مرة ثانية في عام ١٩٧٥ (انظر التوصية ٨ - ١٤) (٣٣)، وأقرت بصورة خاصة عن قلبها ازاها ما يمكن أن يكون لاستكشاف الموارد المعدنية واستغلالها من أثر سلبي على البيئة الفريدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وعلى النظم البيولوجية الأخرى التي تعتمد على بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ونادت الاطراف الاستشارية بممارسة ضبط النفس الى أن يتم اجراء المزيد من الدراسة عن هذه المشاكل، وأوصت بعقد اجتماع خاص للأطراف الاستشارية للنظر في المسألة.

٢٧٧ - وقد عقد في باريس في عام ١٩٧٦ اجتماع خاص للأطراف الاستشارية (الاجتماع

التحضيرى الخاص ، ٢٨ حزيران / يونيه - ١٠ تموز / يوليه ١٩٧٦) قام بوضع المبادئ
التالية :

(أ) تستمر الاطراف الاستشارية في القيام بدور نشط ومسؤول في معالجة
المسائل المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ب) يجب الابقاء على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كوحدة
متكاملة ؛

(ج) ينبغي أن يكون احد الاهتمامات الاساسية هو حماية البيئة الفريدة
للقارة المتجمدة الجنوبية والنظم الايكولوجية المعتمدة عليها ؛

(د) ينبغي للأطراف الاستشارية ، عند تناول مسألة الموارد المعدنية في
القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، عدم تهديد ما للبشرية من مصالح في القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٧٨ - وفي الاجتماع الاستشارى التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
الذى عقد في عام ١٩٧٧ ، أوصت الاطراف الاستشارية (انظر التوصية ٩ - ١) (٢٣) بأن
تعتمد الحكومات هذه المبادئ . وكان معروضا على الاطراف الاستشارية تقرير من اللجنة
العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٣٩) وتقرير
من فريق الخبراء المنبثق عن الاطراف الاستشارية يقترح مبادئ توجيهية بشأن الطرق
الملائمة لاستكشاف المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولحماية البيئة (٤٠) .

(٣٩) اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، تقيم مبدئي لما لاستكشاف / استغلال المعادن من أثر على البيئة في القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة
الجنوبية (انتاركتيكا) ، آب / اغسطس ١٩٧٧) .

(٤٠) يرد تقرير فريق الخبراء المعني باستكشاف المعادن واستغلالها في
التقرير النهائي للاجتماع الاستشارى التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
(المرفق ٥) ، وترد نسخة منه في " دليل تدابير تعزيز مبادئ وأهداف معاهدة القارة
المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الصفحات من ٩٦٠ الى ٩٦١٨ (انظر
الحاشية ٣) .

وقد أحاطت الاطراف الاستشارية علما بهاتين الدراستين البيئيتين كليهما وسلّمت بالحاجة الى مزيد من البيانات العلمية المناسبة وأعربت عن قلقها من أن الأنشطة غير المنظمة المتعلقة باستكشاف واستغلال الموارد المعدنية يمكن أن تؤثر تأثيرا سلبيا على البيئة الفريدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) وعلى النظم الايكولوجية المعتمدة عليها . وأشارت الاطراف الاستشارية الى أن الخبرة المتجمعة لديها من البحوث العلمية التي أجريت في القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) تجعلها في وضع يمكنها من أن تساهم مساهمة كبيرة في حماية البيئة والاستخدام الرشيد لموارد القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، اذا ما حدث بها استكشاف أو استغلال . وبصفة خاصة ، كانت الاطراف الاستشارية مدركة لمسؤوليتها في ألا يكون الاستكشاف والاستغلال التجاريان للمعادن سببا في خلاف دولي ، أو خطر بيئي ، أو في احداث اضطراب للدراسة العلمية أو أن يصبح ، بأي صورة أخرى ، مخالفا لمبادئ أو أغراض معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) .

٢٧٩ - ووفقا لذلك ، أوصت الاطراف الاستشارية (انظر التوصية ٩/١ - ٦) (٣٣) ، بأن تدرس الحكومات مضمون نظام للموارد المعدنية يطبق مستقبلا ، يقوم على أساس المبادئ التي وضعت في اجتماع باريس لعام ١٩٧٦ ، المشار اليه أعلاه (انظر الفقرة ٢٧٧ أعلاه) . وأوصت الاطراف الاستشارية كذلك بأن تقوم الحكومات ببحث رعاياها والدول الاخرى على الامتناع عن جميع أعمال استكشاف واستغلال الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) ، خلال التقدم نحو اعتماد نظام متفق عليه للموارد المعدنية في الوقت المناسب ، بحيث تفرض فترة تأجيل فعلية على اعمال الاستكشاف والاستغلال اثناء سير المفاوضات (انظر التوصية ٩/١ - ٨) (٣٣) .

٢٨٠ - وواصلت الاطراف الاستشارية نظرها في المسألة المتصلة بمعادان القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) في عام ١٩٧٩ ، بعدد اجتماع للخبراء الايكولوجيين والتكنولوجيين وغيرهم من الخبراء ، حيث قاموا ببحث سبل تحسين التنبؤات بأثر التكنولوجيات المحتمل استخدامها في استكشاف واستغلال معادان القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) وسبل وضع التدابير الكفيلة بمنع الاضرار بالبيئة أو اصلاح تلك الاضرار في حالة وقوعها (٤١) . وفي

(٤١) يرد تقريرهم ضمن التقرير الختامي للاجتماع الاستشاري العاشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) (المرفق ٦) ، وهو مستنسخ في " دليل تدابير تعزيز مبادئ وأهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) " (انظر الحاشية ٣) .

عام ١٩٧٩ بدأت الاطراف الاستشارية أيضا في النظر في الجوانب القانونية والسياسية لاستكشاف واستغلال الموارد المعدنية (٤٢)، وأوصت كذلك بإجراء البحوث العلمية اللازمة، وطرحت بعض اقتراحات مؤقتة بشأن ما ينبغي أن يتضمنه نظام الموارد المعدنية (انظر التوصية ٩-١) (٣٣). وعلى وجه الخصوص، أوصت الاطراف الاستشارية بأن يتضمن النظام المتفق عليه وسائل لتقييم الأثر المحتمل لأنشطة الموارد المعدنية على بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا)، بحيث يتحدد ما اذا كانت أنشطة الموارد المعدنية مقبولة، وتتحدد القواعد المتعلقة بحماية البيئة.

٢٨١ - وبعبارة أخرى، وافقت الاطراف الاستشارية منذ عام ١٩٧٩، على أنه سوف يلزم للنظام أن يتضمن آليات لتقييم ما اذا كان يمكن الاضطلاع بأنشطة الموارد المعدنية على نحو يضمن السلامة. وفي نهاية المطاف، وفي الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا)، أوصت الاطراف الاستشارية (التوصية ١١-١) (٣٣)، بمعد اجتماع استشاري خاص لوضع نظام ينبغي أن يقوم على أساس المبادئ التي تم تحديدها في عام ١٩٧٦ وأعيد تأكيدها بصورة مستمرة منذ ذلك الوقت؛ ومنها على وجه الخصوص، حماية البيئة والاشتراط الذي يقضي بأن يحافظ أى نظام من هذا القبيل على احكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) وأن يوفر الحماية لتلك الاحكام، وضرورة عدم الاضرار بحصالح البشرية بأسرها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا). وأوصت الاطراف الاستشارية أيضا على وجه التحديد بأن يكون النظام مفتوحا لجميع الدول التي تلتزم بمبادئ واهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا)، وأن يكفل امكانية اقامة ترتيبات تعاونية بين النظام والمنظمات الدولية الاخرى ذات الصلة، وألا ينتهك قاع البحار. وقد حرصت الاطراف الاستشارية على مراعاة هذه المبادئ التوجيهية والاهداف خلال مناقشاتها التالية بشأن وضع نظام للموارد المعدنية (٤٣).

(٤٢) المرجع نفسه، العرفق ٥.

(٤٣) عقدت الدورة الاولى للاجتماع الاستشاري الخاص في ويلينغتون في الفترة من ١٤ الى ٢٥ حزيران/يونيه ١٩٨٢؛ وعقدت اجتماعات تالية في ويلينغتون، في الفترة من ١٧ الى ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣؛ وفي بون، في الفترة من ١١ الى ٢٢ تموز/يوليه ١٩٨٣؛ وفي واشنطن، في الفترة من ١٨ الى ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤؛ ومؤخرا في طوكيو، في الفترة من ٢٢ الى ٣١ أيار/مايو ١٩٨٤.

.. / ..

٢٨٢ - وقد نهضت استراليا بدور نشط في المناقشة بين الاطراف الاستشارية بشأن معادن القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، وهي تؤيد التوصل الى اتفاق عن طريق المفاوضات بوصفه افضل وسيلة تكفل ألا يؤدي أي من أنشطة الموارد المعدنية المقلبة في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، الى الاضرار بالبيئة وأن تجرى ادارته على نحو يتسم بالمسؤولية .

٢٨٣ - وينبغي أن يكون واضحا أن ما حقّز الاطراف الاستشارية على الشروع في المفاوضات بشأن نظام للموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، لم يكن ، كما ادعى البعض أحيانا ، التطلع الى ثروة من الموارد المعدنية تفيض بها القارة المتجمدة الجنوبية ، أو الرغبة في الاضطلاع باستغلال المعادن مع حرمان بقية المجتمع العالمي من المشاركة . بل على العكس من ذلك ، كان الحافز للأطراف الاستشارية هو في المقام الأول الاهتمام بكفالة حماية البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . فقد أدركت أنه ما لم توضع مبادئ توجيهية ، فان أعمال استكشاف المعادن واستغلالها ، اذا حدثت ، يمكن أن تكون لها آثار بيئية ضارة وتأثير معاكس على الاستخدامات الاخرى للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ؛ وأدركت ايضا أنه سوف يكون من الايسر التفاوض على اتفاق قبل اكتشاف الرواسب المعدنية . ولم تكن هناك معلومات متوفرة يوثق بها بشأن طبيعة ومدى الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) وبشأن الآثار البيئية التي يرجح أو يمتثل أن تترتب على اعمال الاستكشاف والاستغلال . وكان من المطلوب اجراء مزيد من البحوث لتوفير الاساس اللازم لاتخاذ قرارات مستنيرة قبل أن يدهم الاطراف الاستشارية تيار التغير التكنولوجي أو الطلب على الموارد النادرة ، ويفرض على تلك الاطراف ضغوطا مباشرة وخطيرة من اجل استغلال المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .

٢٨٤ - ومعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) لا تحظر الاضطلاع بأنشطة الموارد المعدنية في تلك القارة ولا تنص أيضا عليه . وعلى الرغم من أن الاطراف الاستشارية قد اتفقت على بعض المبادئ المتعلقة بنظام للموارد المعدنية ، فانه ما زال يلزم التفاوض بشأن الكثير من الأمور العظيمة . وتتضمن هذه جوانب من قبيل المنطقة التي ينبغي أن ينطبق عليها النظام ، والأنشطة التي ينبغي أن يغطيها ، ومبادئ الضمانات البيئية التي ينبغي تطبيقها ، وسألة الاشتراك في النظام ، وما سوف يلزم تحديده من الاليات المؤسسية واجراءات اتخاذ القرارات ، والاحكام والشروط المتعلقة بأنشطة الموارد ، والعلاقة بين النظام ومعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، والعلاقة بين النظام وغيره من الهيئات الدولية .

٢٨٥ - والاطراف الاستشارية لا تقلل من شأن الصعوبات التي تنطوي عليها محاولة التوفيق بين المصالح المختلفة للبلدان المعنية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) . ويلزم اجراء تسويات بين مصالح الدول المطالبة والدول غير المطالبة ، وبين الاطراف

الاستشارية ككل والدول الأخرى ، وبين الجماعات المهتمة بالحفظ والجماعات المهتمة بالتنمية ، وبين البلدان الصناعية والدول النامية . وسوف يلزم أيضا سد الفجوة القائمة بين التصورات الاقتصادية والإدارية المتباعدة للأطراف الاستشارية الأوروبية الشرقية من ناحية والغربية من ناحية أخرى .

٢٨٦ - ومن ثم يتضح أن قضايا استغلال الموارد المعدنية تطرح مسائل تختلف من حيث المستوى عما تغطيه معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ ، حيث أن حق استغلال الموارد يعد تقليديا جزءا لا يتجزأ من مفهوم السيادة الوطنية . والموارد المعدنية ليست متجددة ، والطبيعة الجوهريّة لنشاط استكشاف واستخراج الموارد المعدنية تدفع إلى المقدمة قضية الولاية . ومن ثم فإن هناك مسائل سياسية وقانونية معقدة من النوع الذي انطوت عليه المناقشات التي جرت بشأن الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، تتور بدرجة أكثر حدة في سياق القضايا المتعلقة بمعادن القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

٢٨٧ - ولم يكن تصرف الأطراف الاستشارية ، لدى سيرها نحو وضع نظام للموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، متسما بالتعجل على نحو ما كان البعض يدعي أيضا بين حين وآخر . فحتى إذا تم إبرام النظام في بحر السنوات القليلة التالية ، فسوف يكون قد استغرق ١٥ سنة أو أكثر منذ بدأ بحث تلك القضية في عام ١٩٧٢ . وقد اتسم النهج الذي اتبعته الأطراف الاستشارية بالدقة والحرص والتدبير . فقد كانت الاجتماعات الدورية تعقد كل ستة أشهر تقريبا . ولم يؤد تزايد الاهتمام الدولي بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) إلى قيام الأطراف الاستشارية بتمجيل أو إبطاء مناقشاتها بشأن اتفاق الموارد المعدنية . وقد دأبت على مراعاة فترة التوقف التي تعرضت لها جميع أنشطة الموارد المعدنية وسوف تواصل ذلك ريثما تكتمل المفاوضات . وقد ظلت حماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، والمحافظة على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وضمنان مقاصدها وأهدافها ، والتصميم على عدم الأضرار بمصالح البشرية ، بمثابة مبادئ توجيهية يسترشد بها على مدار المفاوضات ، وسوف تشكل الأساس الذي يقوم عليه أي اتفاق مقبل بشأن الموارد المعدنية ، وهو اتفاق سوف يكون مفتوحا لجميع الدول . وقد اتخذت الأطراف الاستشارية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) في طوكيو في أيار/مايو من هذا العام ، قرارا هاما يعكس ادراكها لتزايد الاهتمام الدولي بالمفاوضات التي تجرى بشأن وضع نظام الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، دعت فيه الأطراف غير الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، إلى مراقبة الجولة التالية من المفاوضات المزمع عقدها في ريو دي جانيرو في شباط/فبراير - آذار/مارس ١٩٨٥ .

سادسا - نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

الف - قيمة نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٨٨- كانت استراليا هي أحد الأطراف الاعلى الاثنى عشر الموقعة على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عند ابرامها في عام ١٩٥٩ . و بان الفترة التي انقضت منذ ذلك الوقت ، اثبتت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نجاحها البارز كدرك للتعاون الدولي . فقد حافظت على السلم والتوافق في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية ومكنت في الوقت نفسه لقدر هام من البحث والتعاون العلميين ان يتم بأسلوب عاد بالنفع على البشرية بأسرها .

٢٨٩- وقد انضم الى المعاهدة حتى الآن ٣١ بلدا . وتضم هذه جميع البلدان المعنية بصورة نشطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واكثر خمس دول في العالم من حيث عدد السكان ، وجميع الأعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الأمن ، وجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية ، والبلدان القريبة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٩٠- وترى استراليا أن المعاهدة توفر عددا من المزايا الهامة للمجتمع الدولي :

(أ) فهي مفتوحة لانضمام أى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، أو أى بلد قد يبدى الى الانضمام بموافقة الأطراف الاستشارية - وهي بالتالي عالمية بقدر عالمية اهتمام الدول بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ب) وهي ذات مدة غير محدودة وتجعل من القارة المتجمدة الجنوبية منطقة لا شغل لها للتعاون الدولي لصالح البشرية بأسرها ؛

(ج) وهي تستند الى ميثاق الأمم المتحدة ، وتعمل على تعزيز مقاصده ومبادئه وتؤكد وضع القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها منطقة سلم ؛ فهي تعد في الواقع المنطقة الوحيدة في العالم حاليا التي لها عفة المنطقة الخالية من الأسلحة النووية بصورة فعالة ومعقول بها ؛

(د) وهي تنأى بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن سباق التسلح ، بحظرها لاية تدابير ذات طابع عسكري ، مثل انشاء القواعد والمنشآت العسكرية ، او اجراء المناورات العسكرية ، او اختيار أية أنواع من الأسلحة ، بما فيها الأسلحة النووية ، وتحظر التخلص فيها من النفايات النووية ؛

(هـ) وهي تشجع وتيسر التعاون العلمي وتبادل المعلومات العلمية، التي تتاح لمصالح جميع الدول ؛

(و) وهي تحمي البيئة الطبيعية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بما في ذلك النظم البيولوجية لتلك القارة ؛

(ز) وهي تنص على وجود نظام شامل للتفتيش الموقعي بواسطة مراقبين لتعزيز أهداف أحكام المعاهدة وضمان الامتثال لها ؛

(ح) وقد أدت الى تفادي النزاع والصراع الدوليين على القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، عن طريق جملة أمور من بينها أنها طرحت جانباً مسألة دعاوى السيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ومن ثم قضت على إمكانية الخلاف .

٢٩١- ولهست هذه مجرد أهداف لها قيمتها ؛ فقد تم تنفيذها عموماً بنجاح خلال الفترة منذ بدء سريان المعاهدة وأضيفت اليها مجموعة من التدابير والترتيبات التفصيلية الأخرى (يرد ويغفها في الفرع الخامس من هذا الرد) التي تشكل الآن جزءاً لا يتجزأ من نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٩٢- وقد أفادت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عدد من المجالات الاستراتيجية الهامة هي ؛

(أ) عززت المصالح الأمنية الاستراتيجية عن طريق ضمان أن تظل منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، القريبة من استراليا جغرافياً ، خلواً من الصراعات والأنشطة العسكرية ومن المنازعات السياسية ؛

(ب) وفرت وسيلة مرضية لحفظ موقف الدول التي لها مطالبات بالسيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مثل استراليا ، والدول التي لها أساس في المطالبة ، وذلك دون المساس بموقف اطراف المعاهدة التي لا تعترف بالمطالبات الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ج) وفرت فرعاً فريداً وقيمة للبحث العلمي والتعاون عن طريق البعثات الاستكشافية ومن خلال المحطات الثلاث التابعة لاستراليا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(د) وفرت حماية للبيئة الضعيفة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي لها علة كبيرة بحالة الطقس في استراليا والتيارات البحرية ؛

(هـ) وفرت لاسترالها تأثيرا يتناسب مع مصالحها في ادارة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومع رغبتها في ضمان استخدام موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) استخداما مرشدا .

٢٩٣- وماختصار فان استرالها تؤمن بان نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كان عكسا ناجحا وعظيما ومرنا بدرجة عالية افاد كل من مصالحها الذاتية ومصالح المجتمع الدولي فائدة كبيرة حقا . لهذه الأسباب ، فاننا نعتبر انه يجب بذل قصارى الجهد للحفاظ على المعاهدة وتعزيز وتطوير نظام الادارة والحماية البيئية التي انشأتها .

ب٥- النقد الموجه لنظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٩٤- في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، اقترح عدد من البلدان انه قد يكون من اللازم تنقيح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) او استبدالها (٤٤) . ويبدو أن الحجج الأساسية للتغيير هي أن نظام المعاهدة ينطوي على مغارقة تاريخية وتمييزية ، وأنه ينفخى وضع المطالبات بالسيادة جانباً على أنها شكل من أشكال الاستعمار ، وأن النظام يتسم بالتكتم وأنه استعماري وتتحكم فيه البلدان المتقدمة النمو ، وأنه ينفخى الاستعاضة عنه بنظام عالمي ، وأنه ينفخى تقاسم الفوائد المستمدة من استغلال موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها " التراث المشترك للجنس البشري " . وترى استرالها ان هذه الآراء تسيء تشييل نظام المعاهدة وانها مبنية على عدد من المفاهيم الخاطئة .

المغارقة التاريخية

٢٩٥- أولاً ، لا توافق استرالها على أن نظام المعاهدة ينطوي على مغارقة تاريخية . فمبادئ المعاهدة وأهدافها بوصفها الوارد في الفرع الخامس أعلاه صحيحة وفعالة اليوم بنفس القدر الذي كانت عليه منذ ٢٥ سنة . والمعاهدة مفتوحة للجميع ؛ وتتخذ القرارات من جانب كافة الأطراف المعنية مباشرة . وقد تطور النظام لتلبية الاحتياجات المتزايدة وما زال مستمرا في ذلك ؛ وهذا إنجاز بارز . ونجاح المعاهدة على مدى فترة زمنية طويلة هو نجاح رائع حقا . ومن الصعب تصور أية عيئة أخرى تكون عالية بنفس الدرجة .

السيادة

٢٩٦- ترى استرالها أن وصف المطالب المتعلقة بالسيادة بأنها مطالب استعمارية يعتبر

(٤٤) انظر الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثامنة والثلاثون ، اللجنة

الأولى ، الجلسات من ٤٢ الى ٤٦ .

وصفا غير مناسب . فالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) تقع جنوب استراليا مباشرة ، ونظرا لأن استراليا قريبة ، جغرافيا ، من القارة ، فان لها فيها مصالح أمنية وعلمية وبيئية وغيرها من المصالح المشروعة والهامة . وهذه المصالح لم تفرض على أى مواطنين محليين ؛ ونحن نعتبر مطلبنا بالسيادة على الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) مطلبنا عحيحا في اطار القانون الدولي . ويستند مطلب استراليا الى أعمال بطولية قديمة من الاكتشاف والرحلات الاستكشافية لكثلة غير مأهولة من الأرض ، والى تواجدها هناك تواجدا ماديا ومستمر . وكما أوضح في الفرعين الأول والثاني من هذا الرد . فان استراليا تحتفظ في الأراضي الاسترالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) بمحطات دائمة مأهولة ؛ وتتبع ادارتها على نحو منظم من خلال تطبيق القوانين الاسترالية ذات العلة واجراء دراسات جغرافية وعلمية هامة هناك .

٢٩٧- وبالاسلوب المعاصر ، فان مطالبة استراليا بالسيادة الاقليمية هي انعكاس للتزامنا قبل القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، وهي تؤكد رغبتنا في ضمان قيام استراليا بدور مؤثر في تطوير القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وفي ادارة شؤونها . ان اشتراك استراليا في النظام الادارى لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) هو عمل سيادى الفرض منه هو تحقيق توافق تعاون دوليين في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .

٢٩٨- كما ان كلمة " الاستعمار " تشير دلالات عاطفية ترتبط بالاستغلال ولا علة لها ، بالمرء ، بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . ان ليس هناك سكان (بخلاف العلماء الذين يعملون بعسفة مؤقتة) ، ولم تتحقق حتى الآن أى منافع مادية للبلدان النشطة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) - وليس هناك بالفعل الا تكبد تكاليف - ؛ فالدراسات العلمية التي تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) تكلف البلدان المعنية أموالا باهظة . ورغم ذلك فقد أتت نتائج هذه البحوث بحرية للمجتمع الدولي .

٢٩٩- وتسلم استراليا بأن المطالب المتعلقة بالسيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) لا تلقى قبولا عاما . ومع ذلك ، فلمس هناك ما يشير الى انه من المرجح أن يتراجع المطالبون عن مطالبهم أو الى أن معارضتهم ستشير توترا دوليا . وترى استراليا ان من أهم مزايا معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، ان المواقف المختلفة للمطالبين الذين لديهم أساس للمطالبة أو الذين لا يعترفون بهذه المطالب ، قد نحيت جانبا ، عن طريق المادة الرابعة ، للمتكمين من قيام تعاون دولي في القارة المتجمدة الجنوبية . وقد رأت احدى وثلاثون دولة من بينها جميع الدول المشتركة اشتراكا نشطا في القارة ، أن من المناسب قبول الحل الذي توفره المعاهدة للمشكلة الناجمة عن المطالب المتعلقة بالسيادة . وفي رأينا أنه لا يوجد الآن في البيئة الدولية حل أفضل ، وان محاولة التلاعب به تنطوى على اخطار حقيقية .

المعلومات واتخاذ القرارات

٣٠٠ - ان استراليا لا توافق على الاتهامات بأن هناك سرية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية . وحتى عهد قريب جدا ، لم يكن هناك اهتمام دولي يذكر فيما يجرى في القارة المتجمدة الجنوبية ، الا فيما بين العلماء وتلك الدول التي تضطلع بأنشطة علمية هناك . اما الفرقاء في المعاهدة فقد قاموا على مر السنين بتبادل منتظم للمعلومات بشأن الأنشطة التي تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية . وتتصاعد الاهتمام الدولي بالقارة ، بذلت جهود لتوفير هذه المعلومات لجمهور دولي أكبر ، بما في ذلك عن طريق الأمم المتحدة . فمثلا ، نشأت علاقة عمل تعاوني وثيق ، كما هو منصوص في الفصل الخامس أعلاه ، في مرحلة مبكرة جدا مع المنظمات العلمية الدولية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية . وان اللجنة المعنية بشأن الموارد البحرية الاحيائية للقطب الجنوبي ، وكذلك المنظمات الدولية والحكومية الدولية (بما فيها منظمة الأغذية والزراعة) ، تتعاون فعلا في الدراسات العلمية الموجهة نحو حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية وادارتها ادارة مسؤولة . وفوق ذلك ، قام الاطراف الاستشاريون في الاجتماع الاستشاري الثامن عشر بشأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية في عام ١٩٨٣ بدراسة مسألة ادخال التحسينات على النظام الذي يتبعونه في توزيع المعلومات وقد عدوا من التوصيات لهذه الغاية ، ورد وصفها في الفصل الخامس . وفي انعدام وجود هيكل لامانة عامة دائمة ، لم يكن توزيع المعلومات بشأن القارة المتجمدة الجنوبية من قبل الاطراف الاستشاريين فعلا دوما كما ينبغي . واعترافا بذلك والاهتمام المتزايد بالقارة الذي يبديه المجتمع العالمي يقوم الاطراف الاستشاريون باتخاذ خطوات مبكرة لتأمين نشر دولي أوسع للمعلومات بشأن القارة المتجمدة الجنوبية . ومن المأمول أن تكون دراسة الأمين العام اسهاما ايجابيا في هذه العملية .

٣٠١ - ان نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية هو ببساطة ليس حصريا ولا وفقا على البلدان المتقدمة النمو . فالمعاهدة مفتوحة لانضمام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وان عدد الأطراف ينمو باستمرار (ففي السنة الماضية ، انضمت الصين والهند وبنغلاديش وفنلندا والسويد الى المعاهدة) . وان عضويتها متنوعة من النواحي السياسية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية . وفوق ذلك ، فان الاطراف الاستشاريين في المعاهدة المسؤوليين عن ادارة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية لا يتكونون فقط من الموقعين ال ١٢ على المعاهدة بل يضمن الى جانب ذلك تلك البلدان التي اجرت نشاطا ملموسا في الابحاث العلمية فسي القارة المتجمدة الجنوبية كانشاء محطة علمية أو ارسال البعثات العلمية . وفي اواخر السنة الماضية ، عقب بعثتين الى القارة المتجمدة الجنوبية ، أصبحت البرازيل والهند طرفين استشاريين . وان النقطة الرئيسية موضع البحث هنا ليست الحصرية بل البداؤ الذي شاع التقيد به في العلاقات الدولية التي تكون فيه تلك البلدان المشتركة بصورة رئيسية فسي

نشاط معين مسؤولة عن الإدارة واتخاذ القرارات . وان هذا الامر معقول وعلمي . ففسي إدارة شؤون القارة المتجمدة الجنوبية ، من الطبيعي أن يكون لدى اولئك المشتركين فسي الابحاث العلمية والتعاون في تلك القارة الرغبة في التشاور وتقديم التوصيات حول أنشطتهم الى حكوماتهم . وان من المعقول ايضا ان تكون تلك البلدان التي اضطلعت بالتزامات عملية رئيسية في القارة المتجمدة الجنوبية مسؤولة عن تنسيق أنشطتها في اطار نظام المعاهدة . وهذا يبدأ ليس فريدا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، فهو موجود في عدد من الاتفاقات الدولية الاخرى وفي ممارسة عدد من المنظمات الدولية الاخرى ، كما يوجد في نطاق منظومة الأمم المتحدة . وينبغي التأكيد في هذا المدد على ان الاطراف الاستشاريين يتقاسمون الواجبات والمسؤوليات الهامة ؛ اما الفوائد المتحصلة ، التي هي في الميدان العلمي بصورة رئيسية فيجري توفيرها للجمعية الدولي بصورة غير مقيدة .

٣٠٢ - وقد أورد بعض منتقدي نظام المعاهدة حجة بان هذه المعاهدة تمييزية ، أي انها تقسم هيكلًا لعضوية ذات طبقتين . وان اتخاذ القرارات موكول الى الاطراف الاستشاريين الذين يتكونون فقط من تلك الدول التي تضطلع بنشاط ملموس في الابحاث العلمية فسي القارة المتجمدة الجنوبية . كما يقولون انه ، لكي تضطلع الدول بمثل هذا النشاط ، ينبغي ان تكون قادرة على تخصيص موارد مالية كبيرة لبرنامج يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية . ويجب ان تكون لديها قاعدة كافية من الخبرة العلمية ذات الصلة . ويقال ان مثل هذه المتطلبات تميز بصورة غير عادلة ضد البلدان النامية الأشد فقرا التي لا تستطيع ان تتحمل الالتزام الضروري لكي تمنح مركز الطرف الاستشاري . ان استراليا والاطراف الاستشارية الاخرى ، تدرك ادراكا كاملا الصعوبات التي تواجه البلدان النامية التي قد ترغب فسي ان تصبح فعالة في القارة المتجمدة الجنوبية . وكما اوجز في الفصل الثالث اعلاه ، الذي يتناول برنامج استراليا العلمي التعاوني ، فان استراليا ، كالعديد من الاطراف الاستشارية ، قد سعت الى تقديم المساعدة الى العلماء من البلدان الاخرى الذين يرفضون بالاشتراك في الابحاث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية . وانسجاما مع أحكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية التي تشجع التعاون العلمي ، كانت استراليا والاطراف الاستشاريين الاخرين راغبة في ، وقادرة على ، تقاسم خبرتها المتراكمة بعدد القارة المتجمدة الجنوبية مع العلماء من البلدان الاخرى ، وفي تقديم المشورة بشأن مسائل البحث العلمي والدعم السوقي ، وتقديم الفرصة ، ضمن الحدود المالية والمادية لبرامجها الوطنية ، للعلماء من البلدان الاخرى لكي يجرؤا ابحاثا عن القارة نفسها فيحملوا على خبرة اولية قيمة عن العمل والظروف هناك . وان استراليا عازمة من جانبها على مواصلة هذه الجهود التعاونية وتوسيعها .

٣٠٣ - وفوق ذلك ، ان من غير الدقيق ان يقال ان البلدان من غير الأطراف الاستشاريين ليس لها دور في التأثير على اتخاذ قرارات في الاجتماعات الاستشارية . واستجابة للاهتمام الدولي الواسع الذي أبدى في الأنشطة في القارة المتحدة الجنوبية واعترافا بالواجبات التي قبلها عدد متزايد من البلدان المنضمة الى معاهدة القارة المتحدة الجنوبية ، اتخذ جميع الأطراف الاستشاريين خطوة هامة بدعوة الأطراف غير الاستشاريين في المعاهدة الى المشاركة بوصفهم مراقبين في الاجتماع الاستشاري الثاني عشر لمعاهدة القارة المتحدة الجنوبية الذي عقد في كامبيرا في ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ . وسوف يشاركون ايضا في الاجتماع الاستشاري الثالث عشر لمعاهدة القارة المتحدة الجنوبية الذي سيعقد في بروكسل في عام ١٩٨٥ وفي الاجتماع التحضيري له . وبالإضافة الى ذلك ، ونظرا للاهتمام المتزايد بالمفاوضات بشأن التوصل الى اتفاق ينظم الأنشطة المتعلقة بالمعادن في القارة المتحدة الجنوبية ، فقد تقرر دعوة الأطراف غير الاستشاريين في معاهدة القارة المتحدة الجنوبية للحضور بوصفهم مراقبين في الدورات المقبلة للمفاوضات ، بما فيها الدورة التي ستعقد في ريو دي جانيرو في شباط / فبراير - آذار / مارس ١٩٨٥ .

٣٠٤ - وينبغي كذلك ملاحظة انه في محفل كمحفل الاجتماعات الاستشارية ، حيث تتخذ المقررات بتوافق الآراء ولا يجري تصويت ، ليست الفروق بين المشاركين والمراقبين كبيرة . ورغم ان الأطراف غير الاستشاريين لا يشتركون في اتخاذ القرارات النهائية ، فان لهم الحق في المشاركة حتى تلك المرحلة ؛ فظهم ان يتكلموا ، وان يقدموا الوثائق وورقات المناقشة ، وان يحضروا اجتماعات أفرقة العمل ، وبعبارة أخرى ، اذا رغب البلدان فعلا بأن تبقى على علم واشترك بالتطورات المتعلقة بالقارة المتحدة الجنوبية وان تكون لها فرصة التأثير على القرارات ذات الأهمية بالنسبة للقارة ، هناك مزايا لانضمامهم الى معاهدة القارة المتحدة الجنوبية .

" تراث الانسانية المشترك "

٣٠٥ - ان استراليا لا تقبل القول بأن القارة المتحدة الجنوبية ينبغي ان تعامل بوصفها " تراثا مشتركا للانسانية " ، مثل مجالات كالفضاء الخارجي وقاع البحار العميق فهناك وراء الولاية القومية . وان استراليا تهجد هذا المفهوم في اطار قانون البحار ، ولكنها لا تعتبره ذا صلة أو مناسبة في القارة المتحدة الجنوبية .

٣٠٦ - ان لاستراليا ولسته من البلدان الاخرى حقوقا اقلية قوية ومحطات دائمة في القارة المتحدة الجنوبية . وفيما عدا القطاع الذي لا يطالب به أحد ، فان القارة المتحدة الجنوبية ليست ، لهذا الأمر ، خارج الولاية القومية . فقد تم استكشاف القارة المتحدة الجنوبية والاستيطان فيها وهناك حقوق في السيادة هناك . وهذه الحقوق قد يمسها ،

ولا تسبق في قدمها ظهور مفهوم التراث الانساني المشترك فحسب ، بل هي في معظم الحالات تسبق منظومة الأمم المتحدة نفسها ، بعدة سنوات . وفوق ذلك ، فإن القارة المتحدة الجنوبية تدار بالفعل بصورة فعالة بموجب اتفاق دولي قائم ، هو معاهدة القارة المتحدة الجنوبية ، لما يقرب من ربع قرن .

٣٠٧ - وفوق ذلك ، فإن مفهوم " التراث المشترك " له هدف انمائي قوي ، لا نعتصره مناسباً بالنسبة للقارة المتحدة الجنوبية ، إذ ان البيئة هناك معرضة للخطر ويجب ان تقدم لها الحماية بصورة صارمة . وان المفاوضات من أجل التوصل الى نظام بشأن المعادن في القارة المتحدة الجنوبية قائمة على الحاجة الحيوية لضمان حماية البيئة في القارة المتحدة الجنوبية . وفوق ذلك ، كما تم البيان في الفصل الرابع ، فإن الموارد الكائنة للقارة المتحدة الجنوبية هي في هذه المرحلة أمر تخميني الى حد بعيد . انها ليست مجموعة نفيسة من الموارد كما يبدو وان يوحي بذلك بعض المعلقين احياناً . فالاستفادة منها ، ان حصلت ، فانما ستكون بعد مضي زمن طويل .

٣٠٨ - ولا أساس هناك للقول بأن موارد القارة المتحدة الجنوبية ستحفظ علياً ، للقلية القليلة فقط . فالوصول الى الموارد البحرية الحية للقارة المتحدة الجنوبية مفتوح لجميع البلدان مع التقيد باليات الحفظ التي وضعتها معاهدة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتحدة الجنوبية . وبالمثل ، فإن المفاوضات المعقدة والمطولة التي تجرى حالياً من أجل وضع نظام لتنظيم الانشطة المعدنية المحتملة تسير على أساس الاعتراف بالحاجة الى عدم الاضرار بمصالح الانسانية جمعاء في القارة المتحدة الجنوبية ، بما فيها حثت جميع البلدان في المشاركة بالانشطة المعدنية المقبلة .

٣٠٩ - وهناك من يقول انه ينبغي الا يجرى استغلال للمعادن في القارة المتحدة الجنوبية على الاطلاق اما بسبب المخاطر البيئية او بسبب احتمال نشوب صراع مع الاستعمالات الاخرى للقارة المتحدة الجنوبية ، كالفرض العلمية الفريدة ومزايا القفار . وبالنسبة لبلد مثل استراليا ، ذي اهتمام قوي بحماية البيئة في القارة المتحدة الجنوبية ، فإن لهذه الفكرة شيئاً من السحر الظاهري ، فهي ، ان روحت على نطاق عالمي ، ستزيل المخاطر التي تحدق بالبيئة من جراء التنمية المعدنية وتكفي مؤونة النزاعات الدولية على موارد القارة المتحدة الجنوبية . لكن من غير الواقعي ان نتوقع من الحكومات ان تصرف النظر دوماً عن تنمية الموارد التي قد تصبح ممكنة من الناحية الاقتصادية وسليمة من الناحية البيئية وتدعو اليها حاجة المجتمع العالمي . فهناك بالفعل اهتمام في الشروع بالتنقيب عن الموارد المعدنية في القارة المتحدة الجنوبية . وان استراليا تعتبر لهذا السبب ان من الضروري التفاوض بشأن نظام يتعلق بالمعادن لحماية مثل هذه الانشطة وتنظيمها

ولحماية البيئة . فالنشاط غير المنظم يمكن طمس السواحل ان يكون ضارا من الناحية البيئية وان يؤدي الى نزاع متجدد . وان من الضروري التفاوض بشأن مثل هذا النظام الان ، وفي وقت خال من الضغوط الآتية الرامية الى الاستغلال وضمان وضع اطار ازالة امكانية حدوث نشاط بشأن الموارد في المستقبل في جزء ما من القارة المتجمدة الجنوبية .

جيم - المستقبل

٣١٠ - وفي الرد على الانتقاد الموجه الى نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، ليس في النية الايحاء بأن هذا النظام ثالث وان لا يمكن تحسينه . والحقيقة هي ان من النواحي القوية الرئيسية في نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية مرونتها وقد رتبها على التطور مع الزمن للاستجابة للمتطلبات الجديدة . وقد سبق ان حدث هذا خلال التفاوض مسبقا مع الزمن للاستجابة للمتطلبات الجديدة . وقد سبق ان حدث هذا خلال التفاوض مسبقا مع الزمن للاستجابة للمتطلبات الجديدة . كما يحدث في المفاوضات الجارية بشأن السعدين . كما ان من الواضح في فتح اجتماعات الاطراف الاستشاريين واجتماعات المفاوضات بشأن السعدين في القارة المتجمدة الجنوبية لسراحي الاطراف غير الاستشاريين ، وفي النشر الواسع للمعلومات عن شؤون القارة المتجمدة الجنوبية . وان مزيدا من التطور في نظام المعاهدات قد يتطلب الوفاء بحاجات تم اذراكها حديثا .

٣١١ - ومع ذلك فان الجوانب الاساسية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ وهي تجريد القارة من السلاح ، واعتبارها منطقة لا نووية ، وتبادل المعلومات العلمية ، وحماية البيئة ، وتحمية المنازعات المتعلقة بالمطالبات الاقليمية جانبيا ، والتعاون العلمي ؛ كلها جوانب جديدة بأن يحافظ عليها . وفي رأي استراليا انه من المشكوك فيه ، الى حد كبير ، في ظل المناخ الدولي الحالي - الذي يسوده الشك وانعدام الثقة في مجالات كثيرة - انه سيكون من الممكن تحقيق جميع هذه العناصر المفيدة في أي نظام جديد ناهيك عن الاستعاضة عنه بشيء يكون مرضيا بدرجة اكبر . وفي رأينا ان محاولات تقسيم أو استبدال المعاهدة ستعرض للمخاطرة الحقيقية تتمثل في اعادة فتح باب التنازع بين الدول التي لها نشاط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وكذلك في تجديد الادعاءات المتعلقة بمطالبات السيادة . وبذلك ستؤدي هذه المحاولات الى زيادة التوتر الدولي بطريقة تفادتها المعاهدة بنجاح .

٣١٢ - وفي الختام فان استراليا تهدي بقوة نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . باعتبار هذا النظام أفضل وسيلة لضمان استمرار السلم والتوافق الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومع ذلك فان استراليا مستعدة للنظر بعناية في أية اقتراحات بناءة تهدف الى زيادة تحسين عمل نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤- بنغلاديش

[الأصل : بالانكليزية]

[١٧ تموز/ يوليو ١٩٨٤]

- ١- نحن نؤكد اقتناعنا بأنه ينبغي ، لصالح البشرية جمعاء ، ان يستمر الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) في الأغراض السلمية ، وأنه ينبغي الا تصبح هذه القارة مسرحاً أو هدفاً للخلافات الدولية .
- ٢- نحن نعهد الاعلان الاقتصادي (٤٥) الذي اعتمده رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ .
- ٣- بالنظر الى عدم وجود سكان محليين في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) والى أن هناك احتمالات لوجود موارد معدنية واحفورية هائلة في المنطقة فإنه ينبغي اقامة نظام عالمي للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) على أساس مبدأ التراث المشترك للإنسانية .
- ٤- ينبغي ان يفتح باب عضوية المجلس الاستشاري امام البلدان النامية الراغبة في الانضمام اليه . وكبدل لهذا فإنه يمكن النظر في اشتراك مجموعة اقلية أو دون اقلية ، تكون معترفاً بها وقائمة ، بدلا من اشتراك بلد واحد . وكثديراً عاجلاً فإنه ينبغي اعتماد انضمام اي بلد نام الى بلد او اكثر من البلدان الموقعة على المعاهدة .
- ٥- وينبغي انشاء آلية لضمان ان المجتمع الدولي على علم بالأنشطة التي تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، وخاصة فيما يتعلق بالبيئة ومواردها .
- ٦- نحن نؤكد ان القيام باستكشاف المنطقة واستغلال مواردها ينبغي ان يكون لصالح الإنسانية جمعاء وبطريقة تتماشى مع حماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) .
- ٧- يجب استبعاد جنوب افريقيا من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية لعام ١٩٥٩ ، بسبب سياسة الفصل العنصري التي تتبعها تلك الدولة .
- ٨- ينبغي ادراج الموضوع كبنء في جدول الأعمال المؤقت للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة والمعنون " مسألة انٹاركتيكا " .

(٤٥) A/38/132-S/15675 Corr.1 و 2 ، المرفق ، الفرع الثالث .

.../...

٥ - بلجيكا

[الأصل : بالفرنسية]

[٢٧ آب/اغسطس ١٩٨٤]

بلجيكا والقارة المتجمدة الجنوبية

ألف - البعثات البلجيكية

١ - ان اهتمام بلجيكا بالبحث في القارة المتجمدة الجنوبية قديم العهد . وقد بدأ في عام ١٨٩٧ ، أي السنة التي اطلقت فيها السفينة " بلجيكا " . وقد أرست هذه السفينة ذات الثلاثة أمددة والتي كان قائدها ادريان دي غيرلاش دي فومري في القارة المتجمدة الجنوبية قادمة من جنوب امريكا وقضت فيها أول فصل شتاء (شتاء ١٨٩٨) ، وكان طي مقنها أول بعثة طمية حقا أوفدت الى هذه المناطق . ان مضيق غرلاش ، وجزر انفار ، ورابانند ، ولياج وأرض دانكو تذكّر اليوم بمغامرة هذه السفينة الصغيرة التي لم يتجاوز طولها ٣٠ مترا وكانت قوة محركاتها ٣٥ حصانا بخاريا ، والتي تعمدت دخول منطقة محاصرة بالجليد وبدون مواصلات لاسلكية حيث بقيت ٣٨ يوما ولم تغلت منها نسي آذار/مارس ١٨٩٩ إلا حين شق نوتيتها قناة طولها ٧٠٠ متر في المياه المتجمدة بفضل جهود تواصلت ٢٠ يوما الى ان بلغوا مياه المحيط غير المتجمدة .

٢ - وقد بدت منذ ذلك الحين سمتان من بين السمات التي لا تزال تتحلى بهيها البعثات التي تنظمها بلجيكا : الاستعانة بخبراء أجانب وهدف البحث العلمي الصرف الذي ترمي اليه بتجرد . وكان نوتية " بلجيكا " التسعة مشر يتألفون من ٩ بلجيكيين ، وستة نرويجيين ، واثنين بلونيين ، وروماني واحد ، وامريكي واحد ، من بينهم روالسد امونسن الذي نجح ، فيما بعد ، في محاولة بلوغ القطب الجنوبي والذي كان له ، نسي تلك المناسبة ، بوصفه معاون ريان السفينة أول تجربة في القارة القطبية . فضلا من وضع الخرائط ، تضمن البرنامج عمليات مراقبة فلكية ، ومغناطيسية ، ونواسية ، ودراسة الشفق القطبي الجنوبي ، والانهار الجليدية ، ومياه البحر ، والحيوانات والنباتات ، وكذلك جمع عينات جيولوجية . وقد تم استغلال النتائج المحرزة استغلالا منتظما ، ومن عام ١٩١٠ الى عام ١٩٣٦ نشرت اللجنة العلمية المنشأة لدراساتها ، ما يزيد طسى ٦٠ دراسة خاصة .

٣ - تتمثل ابرز نقاط البيانات المحصل طيها فيما يلي : وضع الخرائط المقبولة الأولى للمنطقة المكتشفة (ان الخرائط المستخدمة حاليا لا تختلف منها اختلافا جوهريا) ، واقامة الدليل طى وجود جرف قارى والتالي طى وجود قارة قطبية ، ووضع أولى

المنحنيات المتأكدة بخصوص المغنطيس الأرضي للقارة المتجمدة الجنوبية (لا تزال افتراضية حتى الآن) ، وأولى المراقبات الارصادية اليومية لشتاء القارة المتجمدة الجنوبية ، وتصنيف مختلف الأنواع الحيوانية ، وفيما يتعلق بالنباتات ، تصنيف ٥٥ نوعاً من أنواع الأشجيرات و ٢٧ نوعاً من الطحالب (بدلاً من الأنواع الثلاثة المعروفة قبل ذلك) .

٤ - وفي نهاية عام ١٩٥٧ ، استأنفت بلجيكا نشاطها الخاص بالقارة المتجمدة الجنوبية ويعود الفضل في ذلك الى البارون غاستون دي غيرلاش دي غومري ، ابن المستكشف الذي قام بحملة ١٨٩٨ وهو الذي نظم ، ٦٠ سنة بعد والده ، بعثة جديدة بمناسبة السنة الجيوفيزيائية الدولية ، وقد تولى قيادة هذه البعثة الى المنطقة الواقعة جنوبي افريقيا ، على ساحل الاميرة رانيلد حيث انشأ عند خط العرض ٧° ٢٥' ٥٠" جنوباً وخط الطول ٢٤° ١٨' ٣٨" شرقاً ، قاعدة الطك بودوين التي اصبحت منذ ذلك الحين المحور الرئيسي لجميع حملات البحث التي تقوم بها بلجيكا .

٥ - تواصلت هذه البحوث طيلة ١٠ سنوات وشملت فترتين . فترة أولى امتدت من نهاية عام ١٩٥٧ الى بداية عام ١٩٦١ ونظمت فيها البعثات التالية :

(أ) بعثة عام ١٩٥٨ بقيادة القبطان غاستون دي غرلاش دي غومري . وقد شارك فيها ١٢ شخصاً منهم ايطالي واحد . وتناول البرنامج العلمي لهذه البعثة الأرصاد الجوية الشاملة والأرصاد الجوية الخاصة بالأجواء العليا ، والأشعاع الشمسي ، والمغنطيس الأرضي ، وطبقة الغلاف الجوي المتأين ، والشفق القطبي الجنوبي ، والنشاط الإشعاعي الجوي ، والجيولوجيا ، وطم الجليديات ، والجيوديسيا ؛ وقد صدرت بشأنها منشورات هامة . واكتشفت البعثة سلسلة من الجبال ، هي جبال بلجيكية الواقعة عند خط العرض ٧٢° ٣٠' جنوباً وخط الطول ٣١° شرقاً ، واثبتتها رسمياً ؛

(ب) بعثة الشتاء لعام ١٩٥٩ ، بقيادة آمر جيش الطيران ف . باستيين . وقد كان عدد المشاركين فيها ٢٢ من بينهم انكليزي واحد وفرنسي واحد . وأضافت البعثة الى برنامج السنة السابقة دراسة كهرباء الغلاف الجوي ، ودراسة الاهتزازات الأرضية ، وقياس الجاذبية ، وبيولوجيا طم الحيوانات ؛

(ج) بعثة صيف ١٩٥٩ - ١٩٦٠ . شارك فيها ١٣ شخصاً كلهم بلجيكيون واهتموا بعلم التصوير الساحي ، واوقيانوزانيا القارة المتجمدة الجنوبية (مطبات السبر بالصدى ، ودراسة درجة حرارة البحر ، والطحوة ، والعوالق ، والتيارات ، وجمع الاسماك وكائنات بحرية أخرى) ؛

(د) بعثة الشتاء لعام ١٩٦٠ ، بقيادة نقيب جيش الطيران ج . ديبروم . وكان عدد المشاركين فيها ٢٠ شخصاً من بينهم انكليزي واحد ، وأضافت هذه البعثة الى برنامج عام ١٩٥٨ دراسة الأشعاعات النووية ، وقياس الجاذبية ، وكذلك البيولوجيا البشرية والحيوانية . واكتشفت هذه البعثة سلسلة جبال ، هي جبال نابيولا الواقعة بين خطي العرض ٧١° و٧٢° جنوباً وخط الطول ٣٦° شرقاً ، وقامت بتصوير هذه الجبال جواً

(هـ) بعثة صيف ١٩٦٠ - ١٩٦١ . شارك في هذه البعثة ، السامة بعثة لبيوت ، ١٩ شخصا من بينهم ٥ ايطاليين وسويدي واحد ، واضطلعت ببرنامج في مجالات علم المحيطات ، والبيولوجيا ، وسبرالكتل الجليدية (بالتعاون مع اللجنة الوطنية الايطالية للطاقة النووية ومختبر الجيولوجيا النووية بجامعة بيزا) .

٦ - اغلقت قاعدة الملك بودوين مؤقتا في شباط/فبراير ١٩٦١ . وخلال السنوات التالية شارك مواطنون بلجيكيون ، على أساس فردي ، في برامج بحوث في محطات امريكية بالقارة المتجمدة الجنوبية .

٧ - وفي نهاية عام ١٩٦٣ ، نظمت بلجيكا بعثة جديدة بمشاركة هولندا . وبدأت بذلك فترة أنشطة منتظمة جديدة كانت أبرز مراحلها ما يلي :

(أ) بعثة صيف ١٩٦٣ - ١٩٦٤ . شارك فيها ١٠ أشخاص ، منهم هولنديان وايطالي واحد ، واضطلعت البعثة ببرنامج في مجالات الجيوديسيا ، وقياس الجاذبية ، وطم الجليديات ، والأرصاد الجوية في البحار ، وطم تحديد المساحات البحرية .

(ب) بعثة الشتاء لعام ١٩٦٤ ، بقيادة المهندس لوك كاب . شارك فيها ١٤ شخصا (١٠ بلجيكيين و ٦ هولنديين) . وأضافت هذه البعثة الى برنامج ١٩٥٨ دراسة كهرباء الغلاف الجوي .

(ج) حطة صيف ١٩٦٤ - ١٩٦٥ . شارك فيها ٢٠ شخصا (١٦ بلجيكيا و ٣ هولنديين وانكليزي واحد) وفتت بالجيولوجيا ، والجيوديسيا ، وطم التصور الساحي ، والاوقيانوغرافيا ، والبيولوجيا الحيوانية ، وطم الحيوانات .

(د) بعثة الشتاء لعام ١٩٦٥ بقيادة المهندس و. بوفايترس . شارك فيها ١٦ شخصا (١٠ بلجيكيين و ٦ هولنديين) . وأضافت البعثة الى برنامج عام ١٩٥٨ والسنوات التالية دراسة الازون .

(هـ) بعثة صيف ١٩٦٥ - ١٩٦٦ . شارك فيها ١٦ شخصا ، ١٢ بلجيكيا و ٤ هولنديين وفتت بعلم التصور الساحي . والجيوديسيا ، والاوقيانوغرافيا ، واضطلعت ببرنامج لرصد الجسيمات الشمسية والاشعاع الشمسي في اطار المنظمة المعنية بهذا النشاط (SPARMO) .

(و) بعثة الشتاء لعام ١٩٦٦ ، بقيادة العالم الجيولوجي ت . فكان اوتنباور ، شارك فيها ١٨ شخصا (١٢ بلجيكيا ، و ٦ هولنديين) ، وشمل برنامجها العلوم التي تناولتها البعثات البلجيكية منذ عام ١٩٥٨ .

(ز) حطة صيف ١٩٦٦ - ١٩٦٧ . شارك فيها ٢٤ شخصا منهم ١٩ بلجيكيا ، وهولنديين اثنين ، واسبانيين اثنين ، وايطالي واحد . وفتت هذه البعثة

على دراسة الجيولوجيا ، والجيوديسيا ، والطبوغرافيا ، وطسم التصوير الساحلي ، والاقيانوغرافيا ، وطسم الحيوانات ، وكهرباء الجو ، وطسم الجليديات والمغنطيسية الأرضية ، وقياس الجاذبية ، والأرصاد الجوية . وقد أعرب من تقدير بالغ لقيمة المراقبات التي اجرتها البعثات المذكورة آنفا ، وذلك على المستويين الوطني والدولي على السواء ، وصدرت منشورات عديدة تتناول البيانات التي تم الحصول عليها (الأرصاد الجوية ، والمغنطيسية ، والغلاف الجوي المتأين ، والشفق القطبي ، والأشعاعات ، وكهرباء الغلاف الجوي ، والجيوديسيا ، والجيولوجيا ، وطسم الجليديات ، والاقيانوغرافيا) . وقد اقام في القارة المتجمدة الجنوبية أكثر من ٢٠٠ بلجيكي . وفي شباط/فبراير ١٩٦٧ فتحت قاعدة الطك بودوين من جديد . وفي الوقت الذي كانت تأمل فيه أن يعاد فتح هذه القاعدة ، اتخذت بلجيكا ترتيبات للمشاركة في برنامج بحوث في اطار القاعدة التابعة لجنوب افريقيا (SANAÉ) والواقعة عند خط العرض ٧٠° ١٨' ٣٢" جنوبا وخط الطول ٢٠° ٢١' ٣٠" غربا ، على ساحل الأميرة مارتا .

(ح) وقد كان الفريق البلجيكي المتألف من ٩ أشخاص تحت قيادة العالم الجيولوجي ت . فان اوتنباور . واضطلع الفريق ببرنامج في مجالات الجيولوجيا ، وطسم الجليديات ، والجيوديسيا ، وطسم التصوير الساحلي ، ووضع الخرائط ، ليس فقط على الساحل ، بل وكذلك في سلاسل جبال سفرد ريجلا ، وجيلسفيكجلا ، وكيرونفجسن ، وجيلتوبان ، على سفح يزيد على ٣٠٠ كيلومتر داخل القارة المتجمدة الجنوبية . وقد اطلقت البعثة من مدينة كيب - تاون في ٢٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ وطادت في شهر آذار/مارس ١٩٦٨ ، وتم التعاون في اطارها مع جنوب افريقيا .

(ط) نظمت في نفس الظروف في عام ١٩٦٩ بعثة ثانية بقيادة ت . فان اوتنباور . واضطلعت البعثة ببرنامج في مجالات الجيولوجيا وطسم الجليديات ، وقياس الجاذبية ، ودراسة الغلاف الجوي المتأين ، واجراء المراقبات في مجال الأرصاد الجوية . (ي) ونظمت في عام ١٩٧٠ في نفس الظروف بعثة صيف ثالثة كان لها نفس القائد . وقد شمل برنامجها طسم الجليديات وقياس الجاذبية ، والجيولوجيا .

با* - استمرار الوجود البلجيكي في القارة
المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا)
بعد ١٩٦٩

٨ - كانت الرحلة الصيفية التي قامت بها بلجيكا وجنوب افريقيا في كانون الثاني/يناير - آذار/مارس ١٩٧٠ آخر بعثة استكشافية بلجيكية الى القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) . والواقع ان حالة الائتمانات الخاصة بالسياسة العلمية لم تعد تسمح بتوخي تمويل سلسلة جديدة من الرحلات الى هذه القارة .

٩ - ومع ذلك ، فان قفل حسابات الرحلة الأخيرة خلف اللجنة البلجيكية لشؤون القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) رصيذا يمكن الانتفاع به يناهز المليون . وكان من شأن هذا المبلغ السماح لبلجيكا بأن توفد خلال عدة سنوات عددا من العلماء على سبيل التبادل في بعثات استكشافية أمريكية وغيرها الى القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) .

١٠ - وهكذا اشترك عدد من البلجيكين ، بصفة شخصية ، في برامج أجنبية للبحث العلمي أو في بعثات مراقبة فحسب جرت في المنطقة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) أيضا .

(أ) ١٩٧٠ : في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ ، اشترك البروفيسور فرانسيس غيلنتوس ، أحد علماء الجيولوجيا في كلية العلوم بالجامعة الكاثوليكية في لوفان ، في بعثة استكشافية أمريكية بنا* على دعوة من وزارة الخارجية . وفي هذه الفترة ، عكف السيد م . اى . بوليسين ، مساعد البروفيسور غيلنتوس ، على البحث العلمي في ضواحي القاعدة الأمريكية ماك موردو ، في إطار تبادل العلماء مع مؤسسة العلوم الوطنية في واشنطن .

(ب) ١٩٧١-١٩٧٢ : بنا* على دعوة من مؤسسة العلوم الوطنية ، اشترك السيد هوفوديكليز ، من جامعة غاند ، اعتبارا من كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١ ، في برنامج الولايات المتحدة للبحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) للفترة ١٩٧١-١٩٧٢ (د) . وأجرى أبحاثا اشعاعية جليدية في إطار برنامج مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

(ج) ١٩٧٣ : ودعوة من رئيس اسطول الولايات المتحدة ، قام ضابط البحرية من المرتبة الثانية (را*) بيرنارد دي غيرلاش دي غوميري ، حفيد ادريان وابسن غسنتون (انظر الفقرات من ١ الى ٥ أعلاه) ، بالاشتراك في كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير ، بصفة مراقب رسمي ، في عمليات تبديل في بعثات استكشافية أمريكية على متن سفينة من الأسطول الأمريكي .

(د) ١٩٧٧ : بنا* على دعوة من مقر البعثة الاستكشافية اليابانية للبحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) انضم الدكتور الجيولوجي والساعد الأول في

دائرة الفلزات والصخور والرواسب بالمعهد الملكي للعلوم الطبيعية في بلجيكا ، من كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ الى آذار/مارس ١٩٧٧ ، الى فريق استكشافي ياباني . ومن ثم قام في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ١٩٧٧ ببحوث عن الرواسب في خليج لوتسو - هولم .

(هـ) ١٩٧٩ : ونا على دعوة من السلطات الأرجنتينية ، اشترك البارون آلان غيوم ، من السفارة البلجيكية في بيونس آيرس - في كانون الأول/ديسمبر في رحلة على سفينة جديدة كاسحة للجليد بمناسبة الرحلة الصيفية التي نظمتها الأرجنتين .

(و) ١٩٨٠ : قام السيد جورج فيلير ، مساعد البروفيسور هاموار ، من مختبر الكيمياء الاحيائية العضوية في معهد الكيمياء بجامعة ليهيج ، في شباط/فبراير - آذار/مارس ، باعداد دراسة في كيرفيلين عن التفريق بين بروتينات بلاتولازما الخلايا العضلية لأنواع متنوعة من أسماك المناطق المجاورة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

(ز) ١٩٨٢ : في الفترة من كانون الثاني/يناير الى آذار/مارس ١٩٨٢ قام السيد كلود دي برواييه ، الملحق المعدي بالبحوث في دائرة الافقاريات الحديثة بالمعهد الملكي للعلوم الطبيعية في بلجيكا ، بدراسة في كيرفيلين عن بيولوجيا القشريات من نوع *péracarides macrobenthiques* .

جيم - عمل رائد البعثة الاستكشافية على متن
السفينة "بلجيكا"

(أ) الأهمية الاقتصادية والعصرية لمناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١١- لم تستطع معرفتنا بمناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) احراز تقدم ملموس الا بفضل تطبيق اكتشافات تقنية . ومع ذلك لا يزال هناك كثير من المشاكل الواجب حلها في هذه المنسطات الجليدية الشاسعة وكذلك في أجزاء من المعيطات التي تحيط بهذه القارة ، وفي المناطق الجوهة فوقها .

١٢- ومنذ حوالي ٩٠ سنة ، استرعت البعثة الاستكشافية المثيرة على متن السفينة "بلجيكا" بقيادة أحد مواطنينا ، وهو أ . دي . غيرلاش ، الانتباه الى الأهمية العلمية والاقتصادية لأراضي صحار وسطا القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٣- وموارد الحيوانات البحرية ، الغنية بموادها الدهنية ، معروفة وتستغل منذ وقت طويل .

١٤- وضاف الى الثروة الحيوانية لبحار القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الثروة المحتملة جدا من الموارد المنجمية التي لا بد لها ، اذا أمكن استغلالها يوما ما ، من الخضوع للقبود نتيجة لتعقد البيئة التي يمكن الوصول اليها من خلالها .

(ب) التأخر في استكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا)

١٥- ردًا على السؤال عن سبب التأخر في اكتشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) بالقياس إلى القطب الشمالي ، يمكن القول ان الخصائص الجغرافية هي التي تفسر قبل كل شيء هذا التأخير ، يضاف إليها كذلك الوسائل التقنية التي كانت لدى المكتشفين .

١٦- والواقع ان وضع القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) وهيكلها الجغرافيين غير مؤتمنين إلى حد بعيد للتغلغل البشري فيها : فهناك مسافات شاسعة تفصلها عن أي مركز مأهول أو قابل لأن يكون مأهولا ، والقواعد القارية التي تتيح امكانية كافية للاستعمال نائية ، و "أقربها" هي تيرا ديل فوهغو ونيوزيلندا اللتان تبعدان عن القطب الجنوبي بحوالي ٣٦٠٠ كم و ٤٧٠٠ كم على التوالي . ومن ناحية أخرى ، فان الأحوال المناخية فيها قاسية بالنسبة للإنسان ، والعواصف متكررة ومرعبة ، والضباب يغلفها باستمرار ، والجبال الجليدية العائمة تشكل هجرة نابذة تهدد بالخطر ، وحدود الجليد العائم تتجاوز نطاق الدائرة القطبية .

١٧- وكان لا بد من حوافز تتسم تارة بطابع رياضي وتارة بطابع نفعي ، بل وتارة بمشال علمي أو وطني كي تقرر الطاقة والفتنة البشرية الجسور على مهاجمة الاسفنكس الانثاركتيكي .

١٨- ولا بد من وضع هذه الحقائق في الاعتبار عندما يعود المرء امدار الحكم على المكتشفين الرواد - كالمكتشفين على متن السفينة " بلجيكا " - لهذه المناطق النائية والقاسية بوجه خاص .

(ج) البحوث العلمية التي أجرتها السفينة " بلجيكا "

١٩- ان الهدف الرئيسي الذي نشدته " بلجيكا " استوحى من الاهتمام بالبحوث العلمية . وشهد بذلك نتائج البعثة الاستكشافية المتجلمة في منشورات عديدة والتي ترد قائمة بها أدناه .

٢٠- وتجدر الاشارة خاصة إلى المجموعة الهائلة من التقارير العلمية المنشورة تحسنت اشراف لجنة " بلجيكا " والتي للأسف لم يطلع العالم الفكري والسياسي على محتواها اطلاقا يذكر .

٢١- ولا ينبغي أن ننسى أن " بلجيكا " كانت أول من شتى في مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) . وهذه الحقيقة وحدها فان أولئك الذين يمكنهم نسبة ذلك إلى أنفسهم جديرون بمفخرة خارقة : مفخرة معنوية من حيث قضا هذه الشتية في ظل ظروف قاسية للغاية ، ومفخرة علمية لأنه أمكن أثناء هذه الاقامة الطويلة جمع مواد وملاحظات عديدة ذات طابع علمي . كذلك يحسن ذكر المفخرة التابعة من الخبرة المكتسبة في بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انثاركتيكا) هذه التي لم يجرؤ أحد على مواجهة لغز الشتية المربع فيها قبل المكتشفين على متن " بلجيكا " .

- ٢٢- ولا بد من أن نضيف الي ذلك أن هذه التشتية ، بكشفها لأول مرة فسي تاريخ البشرية النقاب عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ذلك النقاب الذي كان يحجبها طوال معظم السنة ، كانت لا محالة بمثابة حافز قوى على المشروعات اللاحقة في هذه القارة .
- ٢٣- والى جانب المغاخر الآتفة الذكر ، تجدر الاشارة الى أنه كان من بين العلماء على متن " بلجيكا " شخصيات أصبحت فيما بعد من كبار العلماء " القطبيين " : روولد أمونديسين ، وج . ب . شاركوت ، وف . أ . كوك ، وأتيحت لها مناسبة ، بفضل مشاركتها فسي الأعمال والمناقشات على متن " بلجيكا " ، لأن تغني الى حد كبير معرفتها بالبيئة القطبية في ظل جوانبها البالغة التنوع . وكان لا بد لهذه الحقيقة أن يكون لها أثر عميق على المشتركين فسي " بلجيكا " وعلى مشروعاتهم واكتشافاتهم القطبية اللاحقة .
- ٢٤- وهذا تظهر البعثة الاستكشافية التي قادها دي جيرلاس الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، معظم مشروع ذي نطاق عالمي سخرت نتائجه في خدمة البشرية واستطاعت بعض البلدان أن تستمد منه مباشرة فوائد هامة .
- ٢٥- والى جانب الحمائد الوافرة التي استطاع العلم أن يحصدها من منجزات " بلجيكا " ، فقد وفرت هذه البعثة كذلك معلومات مفيدة جدا من حيث امكانيات تكييف الكائن البشرى ، واستغلال مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ميادين صيد السمك والحيوانات البحرية الكبيرة (الفقمة ، والحيتان ، وما اليها) ، والملاحة ، فضلا عن الجو .
- ٢٦- أما بلجيكا نفسها فلم تستمد أية فائدة اقتصادية أو سياسية من منجزاتها الهامة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالرغم من تقديمها لضحايا جسيمة .

(د) العمل الرائد الذي قامت به البعثة البلجيكية في القارة المتجمدة الجنوبية

٢٧- في الفصل الأخير من "خمس عشرة شهرا في القارة المتجمدة الجنوبية" نقرأ هذه الجملة للمؤلف أ. غيرلاش :

"هل تحقق أعمالنا ما كان يعلق عليها من الآمال؟ ليس لي إبداء رأسي الخاص في هذا الصدد. ولقد كانت الموارد المتاحة لنا، بالمقارنة مع موارد البعثات القوية التي ستحل قريبا في جميع أنحاء منطقة القطب الجنوبي كلها، متواضعة إلى حد أنه يتعين اعتبار بعثتنا أكثر من مجرد استكشاف طبيعي".

أما الآن فيمكننا أن نقبل عبارة "طليهي" ولكن بشرط عريض هو أن يصبح تعبير "طليهي" مرادفا لتعبير "رائد".

٢٨- ويتضح بالفعل أن من المستحيل اعتبار المهمة التي قامت بها "بلجيكا" مستوى بعثة رائدة قامت، مثل كاسحة للجليد، باكتساح الكثير من العقبات ووسعت سبيلا تسنسى لمن أتوا بعدها أن يتبعوه. لقد شقت السفينة الرائدة لنفسها بشجاعة طريقا عبر كل أنواع العقبات في مناطق كانت عندئذ أكثر غموضا، إلى أقصى حد، مما هي عليه الآن.

٢٩- إن أهم ما أنجزته البعثة "بلجيكية" يتمثل في استكشاف واستطلاع "مضيق غيرلاش"، والجزر التي تحده، والجزر المنتشرة فيه، وكذلك جزء من جرف "أرض دانكو" الذي أعيدنا نعرفه الآن أنه يشكل، مع "أرض غراهام" و"أرض بالمر" و"أرض لوى - فيليب"، شبه جزيرة تفصل عن القارة المتجمدة الجنوبية في اتجاه باتافونيا الجزرية وشبه الجزيرة حيث تختفي النقطة الجنوبية من سلسلة جبال الانديز.

٣٠- وتمت بعناية دراسة منطقة مضيق غيرلاش، حيث حدثت عمليات انزال متعددة، قام بها المسؤولون عن الجوانب العلمية والتقنية لنشاط بعثة "بلجيكية". واكتشفت عدد كبير من الجزر وأشباه الجزر، والرؤوس، والخلجان، والشروم، والممرات المائية، وأطلقت عليها أسماء بلجيكية أو أسماء عديقة. نذكر منها: جزيرة أنفاز، وسها جبال أوستريبست، وجزيرة براهان، التي بها جبال مولفاي، وجزيرة لياج التي بها جبال بروغمان، وجزيرة ويبانك التي بها سلسلة جبال فياف، وجزيرة لومير، وجزيرة فان، وجزيرة كافالبيسي دي كوفيرفيل، وجزيرة رونجه، وجزيرات أوفست وايما ولويز وفاستون، وارخبيل واوبرمان الصغير، الخ. كما تم التعرف على عدة شروم، من بينها: شرم ويلهلمين، وشروم بريهالمون، وشرم الفلاندر، الخ، ثم ممرات شولايرت، وايريرا، المائية، الخ، ورؤوس رينار، وأ. ريكلو، وفان بينيدن وأنا وجوج، ولاكاج - دوتيمير، وسار ويليم، وراهيسر، وأ. لانكاستر، وايريرا، ولور، وفان ريسويك، ولاغرانج، ودورسيل، الخ.

- ٣١- فضلا عن ذلك أجريت عمليات مراقبة لا يحصى عددها للظواهر الجليدية، الحالية منها والمتحجرة. ولم تقتصر البعثة " بلجيكية " على اجراء دراسة متعمقة جدا للمجلدة الانتاركتيكية الحالية ، بل أثبتت وجود امتداد جليدى أكثر ضخامة في عهد سابق اكتشفت آثار لاجدال فيها كان قد تركها على سطح " أرض النار " والجزر القريبة منها .
- ٣٢- ومن جهة أخرى ، أثبتت عمليات السير التي قامت بها " بلجيكية " أن هناك هـوّة اوقيانوسية يزيد عمقها على . . . ٤ متر ، وواقعة عند مر دريك ، وهي تفصل بين الحد الجنوبي للقارة الامريكية وشبه الجزيرة الانتاركتيكية . ونحن نعرف اليوم أن لهذين النتوين القاريين بنية متشابهة وانهما انفصلا عن بعضهما وتعدّعا ، في حقبة جيولوجية قريبة العهد نسبيا ، من جراً تشوّهات عميقة للقشرة الأرضية .
- ٣٣- وبفضل ما قامت به البعثة " بلجيكية " من حسابات سبرية وتقويمات أخرى حددت طس سبيل الدقة لا مجرد معلومات عن الوسط الاوقيانوغرافي الانتاركتيكي فحسب ، بل كشفت أيضا ، من منطقة الرمد ، عن القرب الشديد للقارة المتجمدة الجنوبية في وقت ومن منطقة كان من المجهول فيهما تقريبا كل شيء عن حدود الامتداد الحقيقي للقارة الانتاركتيكية .
- ٣٤- أما عن الحيوان والنبات ، فقد أبلغت " بلجيكية " عن بيانات عديدة بالغة الأهمية من وجهة النظر العلمية وأمكن الخلوص بواسطتها الى استنتاجات هامة ذات طابع اقتصادى ومتعلقة على الأخص بالايكولوجيا وهوفرة الحوتيات والزعنفيات .
- ٣٥- وفي مجال الأرصاد الجوية ، سجلت ملاحظات عديدة ، وخاصة من جانب هـ. اركتوسكي وأ. د. هروولسكي ، تتعلق بصورة خاصة بطبيعة وحجم الهواطل والرياح والتغير في درجات الحرارة وظواهر الضغوط الجوية وكذلك بأوقات الشفق الجنوني .
- ٣٦- ان البعثة " بلجيكية " لم تقتصر على فتح سبل جديدة ؛ بل حققت أكثر من ذلك ؛ ولم تستغف فقط من الاقامة الطويلة التي مكنتها في الجليد لتجميع كمية ضخمة من الوثائق ، بل حولت هذه الوثائق الى أعمال ممتازة اقترحت فيها من التفسيرات ما استخدم كأساس لكل ما كتب عن المواضيع نفسها .
- ٣٧- ونختتم القول في التذكير بأهمية بعثة " بلجيكية " بذكر ما قاله أحد أعضائها ، الذى أصبح ، فيما بعد ، مدير معهد الارصاد الجوية في وارسو، وهو : " أن رحلة " بلجيكية " كانت في الحقيقة حدثا تاريخيا " .

دال - بلجيكا والتعاون الدولي فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية

- ٣٨ - تشترك بلجيكا ، بوصفها احدى الدول الموقعة على معاهدة واشنطن لعام ١٩٥٩ ، لا في الاجتماعات الاستشارية للمعاهدة المذكورة فحسب ، بل وأيضا في كافة اجتماعاتها الاستثنائية و/أو غير الرسمية ومن بينها ، على الأخص ، الاجتماعات المعنية بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية .
- ٣٩ - بلجيكا عضو مؤسس للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية التي أنشئت عام ١٩٥٦ لتقديم توصيات عن موضوع البحوث المقرر اجراءها في اطار الصنة الجيوفيزيائية الدولية (١٩٥٨) .
- ٤٠ - وتنفيذا للتوعية الثالثة - ثامنا الصادرة عن الاجتماع الثالث للأطراف الاستشارية في المعاهدة ، صدر قانون بلجيكي في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٨ يتعلق بحماية الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية .
- ٤١ - وفي ٩ شباط/فبراير ١٩٧٨ ، صدقت بلجيكا على اتفاقية حفظ الفقم في القارة المتجمدة الجنوبية ، التي أبرمت في لندن في ١ حزيران/يونيه ١٩٧٢ .
- ٤٢ - وفي عاين ١٩٧٩ و ١٩٨٠ شاركت بلجيكا ، مع غيرها من الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، في صياغة اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية . وقد صدقت بلجيكا في ٢٢ شباط/فبراير ١٩٨٤ على هذه الاتفاقية التي وقعت في كانبيرا عام ١٩٨٠ .
- ٤٣ - وأخيرا فان بلجيكا ، وفقا للتوصيتين الاولى - ١٤ ، والاولى - ١٦ الصادرتين عن الاجتماع الأول للأطراف الاستشارية في معاهدة ، ستستضيف الاجتماع الاستشاري الثالث عشر ، مضافا الاجتماع الاستشاري الثالث في عام ١٩٦٤ .

ها - رأى بلجيكا بخصوص معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية

- ٤٤ - لن تكون هذه الدراسة كاملة اذا لم تشتمل ، شأنها في ذلك شأن الدراسات التي قدمتها حكومات الأطراف الاستشارية ، على جزء يكرس لوجهة نظر الحكومة البلجيكية بخصوص معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية .
- ٤٥ - وان هذا التقييم لا يختلف كثيرا ، في مجمله ، عن تقييمات الأطراف الاستشارية

الأخرى ، باستثناء واحد هو أن العديد من هذه الأطراف لها مطالبات بالسيادة على أجزاء معينة من الاقليم الانتاركتيكي في حين أن اطرافا اخرى ليس لها مطالب ساطة . وهذه هي الحالة بالنسبة لبلجيكا التي تحرض بدقة على احترام جميع احكام المادة الرابعة من المعاهدة ، وكل حكم منها .

٤٦- ذلك هو احد الأسباب التي لا تستطيع بلجيكا ، من أجلها ، ولا تهد اعتبار القارة المتجمدة الجنوبية " ملكا شاعرا " ولا " أرضا لا مالك لها " .

٤٧- أما بخصوص كافة المسائل الأخرى ، وحرى على عدم تحويل اهتمام الجهات التي يرسل اليها التقرير أكثر مما ينبغي ، فان بلجيكا تحيل الى ما ذكر في هذا العدد ، في الدراسات التي كرستها لنفس الموضوع حكومات بعض الأطراف الاستشارية مثل جمهورية ألمانيا الاتحادية والبرازيل ، والنرويج ، واليابان .

الحرف ، ثبت بالمراجع المتعلقة بالبعثات البلجيكية الموفدة الى القارة المتجمدة الجنوبية [أنظر الحاشية رقم ٣] .

٦ - بوليفيا

[الأصل : بالاسبانية]

[٢٢ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

١- ترى جمهورية بوليفيا انه ، نظرا لضخامة الجهد الذي سيتطلبه استكشاف واستغلال موارد القارة المتجمدة الجنوبية ، وكذلك القدرات الهائلة الكامنة فيها ، ينبغي أن تكون تنمية هذه القارة من مسؤولية المجتمع الدولي بأسره .

٢- وما أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية تعترف فعلا بالبعد العالي لهذه القارة ، وما تنطوي عليه من الأهمية الاقتصادية للعالم ، فان حكومة بوليفيا ترى ، نظرا لتعدد هذا الموضوع ، أن تقرير الأمين العام الى الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ينبغي أن يكون حلقة أولى في سلسلة من دراسات تستهدف مساعدة الحكومات فسي تفهم وتحليل شتى أوجه هذه المسألة .

٣- ويمكن اجراء سلسلة الدراسات عن الاقليم الانتاركتيكي في فترة خمس سنوات وأن تشمل الدراسات مواضيع مثل :

(أ) القارة المتجمدة الجنوبية بوظيفها منطقة للسلم والأمن الدوليين ؛

(ب) الموارد والاحتمالات الاقتصادية وما يمكن أن تسهم به بالنسبة للبلدان النامية والبلدان المتقدمة على السواء ؛

(ج) الجوانب البيئية ؛

(د) البحث العلمي ؛

(هـ) المركز القانوني للقارة المتجمدة الجنوبية ويمكن أن تتضمن دراسات البعد

القانوني ما يلي :

١ ' دور الدول الأطراف والدول غير الأطراف في المعاهدة في تطور المسألة الانتاركتيكية ، والفهم القائل بأن القارة المتجمدة الجنوبية تراث مشترك للبشرية ؛

٢ ' تحليل للمطالبات الإقليمية ومغزاها ومبرراتها في اطار القانون الدولي المعاصر ؛ وكذلك الآراء بشأن المناطق التي لم تكن حتى الآن موضع مطالبات اقليمية أو المناطق التي أطلق عليها اسم مناطق الاهتمام ؛

- ٣ ' دور المجتمع الدولي ، ولا سيما الأمم المتحدة ، في ضوء ما تتضمنه أحكام المعاهدة من اعتراف ضمني باشتراك في القارة المتجمدة الجنوبية ؛
- ٤ ' إمكانية وضع أنماط للترتيبات اللازمة لاستغلال الموارد المعدنية والبحرية للقارة المتجمدة الجنوبية على غرار النظم القانونية الأخرى كاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٤٦) .

(٤٦) الوثائق الرسمية لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بقانون البحار (المجلد السابع عشر (منشورات الأمم المتحدة ، رقم البيع E.84.v.2) الوثيقة
. A/CONF.62/1220